



# في التعريب

تأليف

أبو موسى بن الحسن العامري

مجمع وقدم له وأخرجه وعلقه

أبو كنوز ابن أبي العباس





# في التعريب

اللسان

# في التعريب

تأليف

إفريسي بن الحسن العائلي

تمتد وقدم له وأخرجه ولده،

الدكتور أحمد العائلي

- عنوان الكتاب : في التعريب
- المؤلف : إدريس بن الحسن العلمي
- الطباعة والنشر والإخراج الفني مع تصميم الغلاف : الدكتور أمل العلمي
- المطبعة : النجاح الجديدة - الدار البيضاء
- تاريخ الطبعة الأولى (فبراير 2001)

# الإهداء

إلى

الرحمة المهداة للعالمين  
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الرسول الأمين  
خاتم النبيئين ، وإمام المرسلين  
وسيد ولد آدم أجمعين  
الشفيع المشفع في العصاة والمذنبين المسرفين  
عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين  
أزكى الصلاة وأزكى السلام في كل وقت وحين  
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## مقدمة

بقلم الدكتور أمل العلمي

أيها القارئ الكريم،

إنه ليسعدي أن أضع بين يديك اليوم هذا الكتاب لمؤلفه الأستاذ الشاعر إدريس بن الحسن العلمي حفظه الله ورعاه. وإنه لشرف لي أن يعهد إلي أن أعيد إلى والذي يتقدم مصنفاته وإنتاجه الشعري والأدبي أو اللغوي... وكنت جمعت ونشرت قبل هذا مجموعة دواوينه الشعرية تحت عنوان "نفحات..." واستأنته حفظه الله في تتبع مقالاته اللغوية أو التعريبية وجمعها من بطون المجلات لا سيما منها ما نشره في مجلة "اللسان العربي" الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي منذ تأسيسه بالرباط سنة 1961...

وفي واقع الأمر لم يكن في نية والذي تصنيف كتاب في التعريب أو في اللغة... وهذا شأن بعض الكتب مع مؤلفيها... قد تفرضها ظروف أو مناسبات... وهكذا كان هذا الكتاب المعنون "في التعريب" وكذا كتاب آخر لو الذي معنون "في اللغة" يجمع المقالات المنشورة بعد إعادة النظر فيها وترتيبها وإضافة أصول جديدة تستكمل بها وحدة الكتابين. فجاءت متناسقة في مجموعتين لا تخلوان من فائدة للمتقنين عموما والغيريين على لغة الضاد والحاملين لواءها في هذا الجيل والمتطلعين لمستقبل لغة القرآن. وأتمنى لهذا الكتاب القبول الحسن من القراء لأنه رغم كثرة ما نشر حول موضوع التعريب فإن هذا الكتاب يبقى ممتازا بأصالة المضمون وحده النظر الناقد.

... وإذا كان شعر والذي مرآة لضميره ومصادقا لشاعريته وتوجهه الروحي... فإن أثره اللغوي والأدبي وحدة متماسكة تربطها شخصيته الإسلامية وغيته على اللغة العربية والعمل لها ملوأل حياته. وقد تشبعت منذ طفولتي بتلك الروح، ولقنتي مبادئ الإسلام - والذود والغيرة على لغة القرآن والعمل من أجل التعريب لما كنت ألحظه فيه من عمل دؤوب في هذا المضمار (فجازاه الله خير الجزاء).

لذا أعتم هذه المناسبة لتعريف القارئ الكريم بنشاط والذي في التعريب بصفة عامة قبل أن أعرف بالكتاب.

بدأ نشاطه في التعريب منذ عهد الحماية الفرنسية المفروضة على المغرب وذلك سنة 1947 إذ شغل وقتها منصب رئيس لمصلحة التعريب التابعة للفرقة التجارية لمدينة الدار البيضاء إلى دجنبر 1952 تاريخ اعتقاله من طرف الإدارة الاستعمارية... وبعد خروجه من المعتقل (حيث ذاق أصناف العذاب شأن الوطنيين الذين أودوا في سبيل الوطن على "عهد الحماية الفرنسية" بالمغرب) طرده (بونيفاس) رئيس الناحية والمراقب المدني بالدار البيضاء مدعيا أنه لطمح بالسجن فاشتغل قيما لمعهد محمد جوسوس بالرباط مدة السنتين الدراسيتين 1954 - 1955 و 1955 - 1956 ثم بعد إعلان استقلال المغرب التحق في سبتمبر 1956 بالمكتب المغربي للمراقبة والتصدير حيث أسس مصلحة للتعريب، تولى رئاستها...

أتركه يحكي لنا عن ذلك (كما ورد في مقدمة معجمه "المستدرك في التعريب") : « غداة التوقيع على معاهدة الاستقلال أسس المكتب المغربي للمراقبة والتصدير مصلحة لتعريب جميع ما يصدره من نشرات ونصوص باللغة الفرنسية، ووجدت هذه المصلحة نفسها يحكم اتساع نشاط المكتب وتتنوع وتقنية جانب منه أمام المشكلة العويصة التي تواجه المزاويلين الترجمة من إحدى اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية في هذا البلد وفي غيره من البلاد العربية ألا وهي أداء معاني بعض الألفاظ والعبارات المحدث في اللغات الأجنبية من علمية وتقنية وحضارية بألفاظ وعبارات عربية فصيحة، سائفة الاستعمال بسيرة الفهم، فكان أول ما عمدت إليه في سبيل حل هذه المشكلة هو البحث باستقصاء في جميع معاجم الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية التي أمكنها الحصول عليها فكانت في معظم الأحيان لا تجد لها مقابلاً عربياً، وفي بعض الأحيان تجد لفظاً فرنسياً واحداً مترجماً بعبارة يتعذر استعمالها لكونها مركبة من كلمتين أو ثلاث كلمات فأكثر مثلاً في ترجمة camion بعبارة "سيارة شحن" أو "سيارة نقل البضائع" أو "عربة وطينة لنقل البضائع" وأحياناً أخرى تجد مقابلاً عربياً لا ترتاح إليه ولا تطمئن إلى استعماله.

« وأبنت مصلحة التعريب م. م. ت. أن تسلك المسلك السهل مكتفية بما في معاجم الترجمة على علاقته، مارة مرور الكرام على ما أغفلته تلك المعاجم من ألفاظ وعبارات، قانعة بما تقدمه إليها زاهدة فيما عداه وهي في أشد الحاجة إليه وتطلعت إلى معرفة ما أحدث من ألفاظ وعبارات وما جد من مصطلحات في ميدان التعريب ببقية البلاد العربية...».

ففاتح والذي في هذه المعضلة الزعيم علال الفاسي رحمه الله فنصحه بالاتصال بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي كانت الغاية من وجوده العمل على إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية والحضارية المحدث. والذي أنجز تعريب عدد وافر منها. فبادر والذي بمراسلة المجمع المذكور كما حكى ذلك بقوله : « فكتبنا باسم مدير المكتب رسالة إلى رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 11 مارس 1959 نلتبس منه تزويد مصلحة التعريب بمجموعة كاملة من أعداد مجلة المجمع وإرشادها إلى المعاجم الفرنسية العربية التي يقرأها المجمع في مختلف العلوم والفنون وإلى كل ما من شأنه أن يساعدها على القيام بوظيفتها من كتب ومجلات ونشرات ومراسلات واتصالات وغيرها، وتفضل رئيس المجمع فأهدى إلى مكتبنا الأجزاء السابع والثامن والتاسع من مجلة المجمع مع المجلد الأول من " المعجم الكبير " لكنه لم يرفق مراسلاته بخطاب ولا بيان، وكتبنا إليه مرة أخرى نشكره ونستفسره عن بقية الأجزاء ولكن لم نتوصل بجواب.

« ثم انتهزنا مقام مبعوث مكتبنا بالقاهرة في مهمة اقتصادية وطلبنا منه أن يقتني لنا من المكتبات كل ما هو جدير بمساعدتنا على تذليل ما يعترضنا من صعاب وأن ييسر لنا الحصول بانتظام على المجلات والنشرات الاقتصادية المصرية على سبيل تبادل النشرات بين مكتبنا والهيئات والمؤسسات الناشرة وحملناه رسالة من مدير المكتب إلى رئيس مجمع اللغة العربية نذكره فيها برسالتنا السالفة ونقدم إلى المجمع قائمة من المصطلحات الفرنسية التقنية الزراعية التي اضطرت مصطلحاتنا إلى وضع مقابل عربي لها ونلتبس



رأي المجمع فيما وضعناه، فوعد رئيس المجمع الدكتور إبراهيم مبعوثا إليه بأنه سيحيلها على اللجنة المختصة للنظر فيها عند أول اجتماع تعقده ووعد كذلك المراقب العام للمجمع الدكتور إبراهيم خليل بموافقتنا بكل مؤلف أو محدث في التعريب بهم مكتبنا واستلم مبعوثا من مضيفيه الكريمين الأجزاء الخامس والسادس والعاشر والحادي عشر من مجلة المجمع مع المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

« فعمدنا إلى هذه الحصيلة الحافلة وجردنا مصطلحاتها المقابلة باللفاظ فرنسية في جزلات رتبناها ترتيبا ألفبائيا حسب الألفاظ الفرنسية.

« وفي هذه الحصيلة الضخمة الزاخرة بالمصطلحات الانجليزية والفرنسية المقابلة في شتى العلوم والفنون باللفاظ عربية ما بين أصيلة دقق المجمع مدلولها بمقابلتها باللفظ الأجنبي المحدد المعنى وبيّن محدثه وضعها المجمع لأداء معنى مستجد وجدنا عونا كبيرا على تذليل كثير من الصعاب لكن هذه المجموعة من مصطلحات المجمع رغم ثروتها لا تتضمن المقابل العربي لكثير من المصطلحات والألفاظ الفرنسية التي يتناولها قلنا بالترجمة، فبقيت إذن مشكلة المصطلحات غير المعربة والمصطلحات المعربة بمقابل غير صالح قائمة في وجه مصلحتنا تضطرها إلى سلوك إحدى الطريقتين : إما أن تستعمل اللفظ الفرنسي كما هو مكتوبا بحروف عربية، وإما أن تضع له مقابلا عربيا باجتهادها، فاختارت سلوك الطريقة الثانية طريقة الاجتهاد في التعريب مع مراعاة قواعد الوضع والاشتقاق التي أقرها مجمع اللغة العربية ». ومن نافلة القول أن أبين ما يعرفه رجال التعريب خصوصا في بلادنا أن المصلحة المنار إليها في واقع الأمر لا تعدو والدي ورافقاته ؛ فكان يوقع أحيانا مقالاته ومنشوراته التعريبية (بما في ذلك معاجمه) باسمها، وكنت في زمرة من يؤاخذة على ذلك، فلا يرى بأسا في ذلك ويعلل موقفه بابتغاء أجر أكبر من الله سبحانه وتعالى في إنكار الذات والعمل لله.

وسبق نشاطه في التعريب إنشاء المكتب الدائم لتتسيق التعريب بخمس سنين، فأزر هذا المكتب وكان له معه نشاط كبير ... لا مجال لذكره هنا إلا بكيفية مقتضبة.

والمتتبع مثلي لخطوات المؤلف التعريبية يجد ضمن مقدمة الطبعة الأولى لمعجمه " الطحانة والخبازة والفرانة " ما نوثره بالذكر على لسانه، وقد كتب ما يستفاد منه خصوصا :

« إلى الأمين العام للمكتب الدائم لتتسيق التعريب الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله يرجع الفضل في قيام مصلحة التعريب م. ت. ت. (\*) بإخراج هذه المجموعة الجديدة من المصطلحات التقنية والمهنية فكما عهد إلينا سيادته من قبل بترجمة وتعريب مصطلحات السيارة ومصطلحات الألعاب الرياضية تفضل مرة أخرى فعهد إلينا بقائمة تشتمل على زهاء مائة مصطلح في الطحانة والخبازة والفرانة باللغة الفرنسية كلفنا

---

(\*) م. ت. ت. : اختزال لـ "مكتب التسويق والتصدير" الذي تنتمي إليه مصلحة التعريب التي كان يرأسها والدي.

بالبحث لها عن مقابل عربي صالح فسلطنا في إنجاز هذا العمل الطريقة المعهودة التي شرحناها في مقدمة كتابنا " المسترك في التعريب " والتي تتلخص في أن نعمل بادئ ذي بدء إلى البحث عن المقابل العربي في معاجم الترجمة من الفرنسية إلى العربية وفي مجموعة المصطلحات التي عربتها مجامع اللغة العربية وغيرها من الهيئات والشخصيات العلمية حتى إذا وجدناه نقلناه وأثبتنا تحته اسم المصدر الذي اقتبسناه منه فإن لم نعثر عليه اجتهدنا في وضع مقابل نقترح على مجامع اللغة إقراره مشيرين تحته إلى اسم مصطلحنا مختصرا بالحروف التالية : (م. ت. ت.). وأشاء بحثنا في المصادر اكتشفنا كمية وافرة أخرى من مصطلحات الطحانة والخبازة والفراغة عز علينا إهمالها فأضفناها إلى مصطلحات القائمة فصار بذلك مضمون الكتاب 490 مصطلحا. وقد عطينا بإثبات الدلالة التقنية أو المهنية لكل لفظ عربي وضعناه أو اقتبسناه ولم نر فائدة في إيراد المعنى اللغوي إلا للألفاظ العربية التي لم نثبت لها مقابلا أعجميا.

وبذلك نأمل أن تكون فائدة الكتاب مزدوجة فيفيد منه مع المترجمين والمعربين حتى المشتغلون بصناعة الطحانة أو الخبازة أو الفراغة أو المعنيون بأعمال إحدى هذه المهن على وجه ما.

سبق لي أن تعرضت للحديث عن جانب من نشاط والدي في حقل التعريب لما طلبت مني جمعية رباط الفتح تهيب بحث حول نشاط الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله الفكري والثقافي وإبراز جوانب من حياته كما عاشتها أنا وأسرتي بمناسبة ندوة علمية تكريمية للأستاذ انعقدت بتاريخ 23 - 24 جمادى الثانية 1413 الموافق 18 - 19 دجنبر 1992 ؛ وفيما كتبت آنذاك أقتبس ما له صلة بهذا الموضوع :

« ... تعرفت عليه عن كثب ورافقه بصحبة والدي في عدة رحلات بالمغرب وخارجه. وكانت أسرة والذي ملازمة لأسرة الأستاذ طوال هذه السنوات. فكان نشاط مكتب تيسيق التعريب في العالم العربي يخطط له ويبرمج له لا في أوقات العمل المتواصل بمقر المكتب بالرباط حيث كان يديره أستاذنا منذ تأسيسه فحسب، بل وكذلك ببيت أستاذنا أوقات راحته وأيام العطل أو في بيت والدي. وكنت أحضر معهما اجتماعاتهما المتواصلة التي لا تعرف كلا ولا مللا. وأتابع بشغف حديثهما وربما أطفل أحيانا فأبدي رأيي حول المواضيع التي تناقش وتطرح. وكان يجري الحديث طوال ساعات من النهار والليل لا ينقطع إلا بحلول أوقات الصلاة أو الذكر. فيشحن الجو الروحاني تلك الجلسات والاجتماعات. وتسمو الأفكار وتقتات من قدسية حلقات الذكر وبركاته.


فلا عجب أن يتجلى هذا فيسمو بمشاركات وإنجازات والدي والأستاذ عبد العزيز بنعبد الله لتعانق سموهما الروحي والمعنوي، تطل علينا شامخة في عمل جبار معجز عملاق يبهج الجميع ولا يسع المرء إلا أن يطأطي رأسه إجلالا واحتراما ...

فهذه مجلة اللسان العربي تشهد على ما أقول. لقد كتب لي أن أشاهد ميلادها وأطوار نموها حتى الت لها هي عليه من مكانة عالمية، خدمت اللغة العربية في عصر تنكر أبناء الضاد للغتهم وجفت الأعلام وخرست الألسن ورطنت ولحنت أخرى ... ونقدر مجهودهما ومنابرتهما أكثر إذا علمنا أن كل عدد من أعداد المجلة والتي ناهزت الثلاثين آنذاك، كان يمثل لوحده مجلدات ضخمة...»

ومن الانصاف هنا لو الذي وحس بصدد الحديث في موضوع مجلة اللسان العربي أن أذكر دوره الزائد في تسي مشروعات المجلة بل باقتراحها واقتراح عنوانها ومجانيتها وتكوين وصياغة مشروعاتها. فحرر وقتها مشروعاتي إلا أن يصحبه في ريادة حصة لقر جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بمأله أن يبارك الله في " مجلة اللسان العربي " وهي ما تزال في انهد مشروعاتي... وتولى شؤون طبع المشروع وحرر بعد ذلك المذكور التي أرفقها معه، وقام بنوريها أنذاك مكتب تسيق التعريب. فأرسلت على الخصوص إلى مختلف الهيئات والمجامع المعنية بالأمر.

ومما يجدر ذكره أن أول عمل قام به " المكتب الدائم لتسيق التعريب بالعالم العربي " في مجال تعريب المصطلحات هو توزيعه على المجامع اللغوية، والمؤسسات التعريبية، والأساتذة لجامعيين، في كل الأقطار العربية أربعة معاجم قام بتأليفها والذي وطبعها باسم مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسيق والتصدير بالدر البيصاء التي كان يرأسها آنذاك، وهي كما يلي :

- (1) معجم مصطلحات الرياضة البدنية بالفرنسية والإنجليزية والعربية.
- (2) معجم مصطلحات السيارة بالفرنسية والإنجليزية والعربية.
- (3) معجم الطحانة والغرانة والخبازة بالفرنسية والعربية.
- (4) كتاب " المشترك في التعريب " وهو معجم بالفرنسية والعربية مع شرح للمصطلحات المقترحة و لاحتجاج لها لغويا.

وكان اهتمام المجامع والمجالس العليا للعلوم بهذه المعاجم الأربعة، وإرسالها إلى المكتب الدائم تقارير تتضمن تنويهاً بشأنها، أول حافر للمكتب الدائم لدل نشاط كبير لم يتوقف حتى الآن وتجلّى في تعريبه أعمال ومشاريع جليلة. 

ولم ينصر والذي نشاطه في التعريب على المصلحة الأتفة الذكر أو على تعاونه مع المكتب الدائم لتسيق التعريب أو المركز الوطني للتعريب بل عهد إليه كذلك بالامتراف على مصلحة التعريب التابعة لإدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة بالدار البيضاء فقام بتلك المهمة أحسن قيام مما حدا بإدارة الجمارك أن ترشحه للاصطلاح بترجمة الاتفاقية المعرمة ما بين المغرب ومنظمة السوق الأوربية المشتركة فأنجز في مقر هذه المنظمة ببروكسيل ترجمة الاتفاقية المذكورة بالتعاون مع الأستاذ محمد الحطابى عضو أكاديمية المملكة المغربية. ثم أنجز " معجم الجمارك " وقام بترجمة مذكرات إدارة الجمارك وقوانينها على الخصوص على عرار ما قام به من قبل فيما يخص مكتب التسيق والتصدير من تأليف " معجم مهني " لأعوان وموظفي المكتب وتعريب وترجمة نشراته.

وتوقف نشاطه الإداري سنة 1984 بسبب إحالته على المعاش. وحرر في نفسه أن يتوقف نشاط مصلحة التعريب التي كان يديرها بسبب إحالته على التقاعد. وذكر ذلك في فصل من هذا الكتاب، وعاش فترة نفسية عصيبة من جراء ذلك استطاع تحطيتها بإيمانه وتابع مع ذلك نشاطه في التعريب بما كان وما يزال (حفظه الله) يمد به من أونة لأخرى مجلة " اللسان العربي " من مقالات.

وفي تلك الفترة العصبية اقترحت عليه أن يفيدني من تجربته وحيرته في ميدان التعريب ويحط لي نهذاً في تعريب الطب يكون لي منارا ومدخلا لهذا الميدان فألف كتابا تحت عنوان " مدخل لتعريب الطب " أراد به مرشدا لكل طبيب غيور على اللغة العربية يريد أن يصطلح برسالة تعريب الطب في هذا القرن. ففاق حجم الكتاب أربع مائة صفحة مرقونة من الحجم الكبير. مما جعلني أفرح عليه أن يصل الفصول العامة المتعلقة بالتعريب ولغة عموما ويديرها ضمن هذا الكتاب الذي بين يديك والكتاب الآخر في اللغة. على أن مادة الكتب الثلاث تتكامل في مضمونها، وجاءت مادة هذا الكتاب مقسمة إلى قسمين :

- القسم الأول " تقنية عمل التعريب " : يتألف على الخصوص من مفهوم التعريب. ثم افاته اذ تعلق الأمر بحيل أو تفسير ممن يقوم به أو التمس في المصطلحات من حيث الاشتراك أو الاختلاف ثم تناول في مجموعة من مقالات بعض مرالق التعريب مثل الترجمة الحرفية العمياء أو التنبية لبعض الانبساط والحلط الذي قد يحدث في تعريب مفاهيم متبينة <sup>(١)</sup> ومنقوبة اصطلاحا قبل أن يعرض لتصحيح الأغلاط الشائعة في الترجمة والتعريب <sup>(٢)</sup>.

وبعد ذلك تناول القسم الأول بالدراسة أهم معاجم والدي التعريبية مثل معجم " المستدرك في التعريب " ومعجم " الطحانة والخبازة والفراة " وغيرهما : مع تعريف ثم تقرير حولها (من طرف هيئة لغوية برزة) مرددين بتعقيب.

القسم الثاني : " مسيرة التعريب " : يدرس حركات التعريب وبيئاته مع ذكر نشاط التعريب على الخصوص في سورية ومصر والعراق.

وفي نهاية البحث تناول هيات التعريب في عدة فصول معرفا بالمجامع اللغوية العلمية والاتحادات الطمية عبر البلاد العربية ونشاطها. قبل أن يختم كل ذلك بنشاط المكتب الدائم تنسيق التعريب في الوطن العربي والتعريف بمؤسسات تعريبية وطنية متخصصة مثل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ومصلحة التعريب التابعة للمكتب المعري للمراقبة والتقدير (التي سهر والتي على رئاستها كما سبق ذكره مدة 28 سنة) وما قامت به من نشاط وخدمة للغة الضلاد.

ويتجلى من الاطلاع على محتوى هذا الكتاب أن التعريب بشكل مادة خاصة به، لا يمكن حلطها بانترجمة، وتتماز عنها بخصوصيات منها علم وضع المصطلحات وقوى ضوابط وقواعد لا يعرف حق معرفتها إلا الممارس لها ولعل التعريب والترجمة من حيث علاقتهما وامتداد الثاني من الأول، وذلك باللجوء مثلا إلى الاستئاق والنحت واستعمال الصيغ لإيجاد المقابل المناسب للمصطلحات أو وضع مقابل لها، ثم السعي في توحيدها وتعميم استعمالها والعمل على شرها بكل الوسائل المتاحة من وسائل سمعية بصرية وغيرها.

فحبذا لو دُرُس هذا العلم "علم التعريب" (بعد جمع مادته) في معاهد اللغة والترجمة مثلما تُدرس مادة انترجمة ...

وفي الختام أسأل الله اعلي التقدير أن ينفع بهذا الكتاب كل من يهيم أمر اللغة العربية والتعريب من طلبة وأساتذة وخبراء وباحثين... آمين والحمد لله رب العالمين.

فاس، في 5 ذو الحجة 1414 هـ / الموافق لـ 16 ماي 1994. الدكتور أمل العلمي

(١) نشر في مجلة اللسان العربي ح 2 رمضان 1384 يناير 1965

## التعريب فريضة دينية

وَلَرَبُّ قَوْلٍ مِنْ ذَوَاءِ أَنْجَعُ  
وَسِلَاحُهَا، وَحُصُونُهَا، وَالْمِدْقَعُ  
ثَوْبَيْنِ زُورَاءِ لَا يَبْقَى أَوْ يَمْنَعُ  
الْمُسَخُّ مِنْ كُلِّ الرَّذَائِلِ أَوْضَعُ  
عِنْدَ الْأَعَاجِمِ بَبْغَاءُ تُسْمَعُ  
بِلِسَانِهِمْ وَبِدِينِهِمْ فَتَرْفَعُوا  
إِنَّ السِّيَادَةَ بِالْعُرُوبَةِ أَرْقَعُ  
وَتَقْدَمُ مِثْلُ التَّهْدُمِ أَرْقَعُ  
فِيهَا تَرْتَبِي، نُورُهَا بِهِ يَلْمَعُ  
عَرَبِيَّةٌ تَسِمُ الْفُتُوحَ وَتَطْبَعُ  
أَقْمَارُهُمْ وَعَجَائِبُ تُسْتَنْدَعُ  
لِلنَّصْرِ عِنْدَ اللَّهِ بَابٌ يُقْرَعُ  
أَنْ ابْنُ سَيْنَا لِلْمَسَاجِدِ يَفْزَعُ  
فِيهَا - إِذَا اسْتَعَصَتْ لِرَبِّهِ يَرْكَعُ  
فَإِذَا اهْتَدَى - بِصَلَاةٍ شُكْرٍ يَخْشَعُ  
يَدْعُو الْإِلَاهَ لِفَهْمٍ مَا يَسْتَطْلَعُ  
فَإِذَا بِأَقْلَاطُونَ سَهْلًا طَلَعُ

الْلَفْظُ أُنْبِغُ لِلنَّفُوسِ وَأَوْسَعُ  
لُغَةُ الشُّعُوبِ شِعَارُهَا وَدِيَارُهَا  
فَالْمُسْتَعِيرُ لِسَانٌ غَيْرُهُ لَا يَسُ  
يَا ابْنَ الْعُرُوبَةِ مَنْ تَفَرَّحَ رَفْعَةً  
مَهْمَا تُغَرِّدَ مِثْلُ خُسْنٍ يُلْبِلُ  
يَا ابْنَ الْأَلَى سَادُوا وَشَادُوا مَجْدُهُمْ  
عَرَبٌ تَكُنْ حُرّاً عَزِيزاً سَيِّداً  
لَا تُبْهَرَنَّكَ صَنْعَةٌ وَتَصْنَعُ  
لُغَةُ الْعُرُوبَةِ كُلُّ عِلْمٍ نَافِعُ  
فَعَلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَعَامِلِ بِصُنْمَةٍ  
بِعُلُومِنَا نَطُقُ الْجَمَادُ وَخُلِقَتْ  
فَالْعِزُّ بِالْإِسْلَامِ لَيْسَ بِغُورِهِ  
لُكْبَرِكَ فِي تَارِيخِهِ يَرْوِي لَنَا  
حُلَّ الْمَشَاكِلِ فِي الْعُلُومِ يَرْوُمُهُ  
فَيُظَلُّ مُعْتَكِفاً يُصَلِّي ضَارِعاً  
مِثْلُ الْفَرَابِيِّ مَنْ عَذَا مُتَبَيِّلاً  
حَتَّى أَتَاهُ الْفَتْحُ إِثْرَ صَلَاتِهِ



## القسم الأول

# تقنية عملية التعريب

الباب الأول : اللغة العربية في مواجهة التعريب

الباب الثاني : آفات التعريب

الباب الثالث : مزالق التعريب

الباب الرابع : من التلسين المقارن

الباب الخامس : معاجمنا التعريبية

## اللغة العربية في مواجهة التعريب

الفصل الأول :

### ماهية التعريب

- مفهوم التعريب

\* التعريب عند القدامى

\* التعريب عند المحدثين

- فيما قبل منتصف القرن العشرين

- التعريب منذ بداية الستينات

- بين الترجمة والتعريب

الفصل الثاني :

عندما نطمس عبقرية اللغة



# ماهية التعريب

## مفهوم التعريب (١)

التعريب كلمة تعددت دلالاتها، واحتلقت تحديداتها على ممر العصور، باختلاف الزمن، والمكان، والإنسان. فمدلولها عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلولها عند المحدثين، وهو عند امثاله غير عند المعاصرة. وقد اختلف قلمهم في تعريفها النحوي الأولون فيما بينهم كما يتضح من هذا البحث.

### 1- " التعريب " عند القدامى :

عند الجوهري العلامة اللغوي : « التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على بهجها واسلوبها ». أما عند سيبويه السحوي المشهور : « التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا، فهم تارة يلحونها بأبنية كلامهم، وطورا لا يحفونها بها ».

فإن سرنا على منهج الجوهري ينبغي أن نقول في تعريف كلمة Pasteurisation مثلا البسترة مثلا فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وأن نقول في تعريف كلمة appertisation الأبرتة كما فعلت مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير سرا على نهج المجمع المذكور. فلفظ appertisation مشتق من اسم Appert العالم الذي أوجد طريقة لتصدير المعلبات كما أن Pasteurisation مشتق من اسم العالم Pasteur الذي اكتشف طريقته للتعقيم.

فعلى سبيل المثال لا يسوع لنا حسب الجوهري إلا أن نقول لتعريب هذين المصطلحين البسترة والأبرتة ولا يجوز لنا بحال أن نقول باستوريزاسيون وأببرتيزاسيون. أما سيبويه فإنه يحيرهم معا. ففي رأيه يصح أن نقول : البسترة أو الباستوريزاسيون والأبرتة أو الأببرتيزاسيون كليهما على حد سواء.

ويبعي أن نلاحظ أن التعريب على مذهب الجوهري له مزية كبرى ليست للتعريب على مذهب سيبويه. وهذه المزية تتلخص في إمكان الانساق من اللفظ المعرب ما يشتق من

(١) نشر محمد سنان عربي مكتب نشر العربية الحديثة والثقافة والعلوم العدد 34

أي لفظ عربي. ففي وسع من لا ان شئت من لفظ البسْترَة جميع الأفعال فقول في الماضي  
 بَسْتَرْتُ للمفرد المذكر، وقول في الجمع بَسْتَرُوا وللموئ بَسْتَرْتُمْ وبَسْتَرْنَ وفي الامر بَسْتِرْ  
 وبَسْتِرِي وبَسْتِرُوا وبَسْتِرْنَ وفي المصارع يُبَسِّرُ وَيُبَسِّرَانِ وَيُبَسِّرُونَ وَيُبَسِّرُ وَيُبَسِّرَانِ  
 وَيُبَسِّرْنَ. وقول في اسم الفاعل مُبَسِّرٌ وَمُبَسِّرَانِ وَمُبَسِّرُونَ وَمُبَسِّرَةٌ وَمُبَسِّرَتَانِ  
 وَمُبَسِّرَات. وفي اسم المفعول مُبَسَّرٌ وَمُبَسَّرَةٌ وَمُبَسَّرَات. وفي السبة الى المصدر  
 بَسْتَرِيٌّ. وفي صيغة المطاوعة للمذكر تَبَسَّرَ وَتَبَسَّرْتَ لِمَوْت. وفي اسم الداعل مُتَبَسِّرٌ  
 وَمُتَبَسِّرَةٌ. وفي صيغة الحرفة بَسْتَارَ عَلَى وَزْنِ بَيْطَارَ وفي السبة اليه بَسْتَارِيٌّ. وفي  
 العدد من اسم المرأة بَسْتَرَات وفي اسم الآله التي يسنر بها ميسْترَة وفي اسم المكان مُبَسِّتَر  
 إلخ...

وكل هذا لا يتأتى مع حفظ باستوريزاسيون العرب على طريقة سبويه.

يقول الشيخ عبد الفادر بن مصطفى العربي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

« على أننا مهما استحسنا رأي سبويه في عدم اشتراطه رد الكلمة المعربة الى ماهاح اللغة  
 وأورانها، ننعي ان نفق من تسامحه عد حد محدود، وإلا تكاثرت الكلمات الاعجمية ذات  
 الاوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى وحرجت على تمادي الأيام بذلك عن  
 صورتها وشكلها، وعادت لغة حلاسية لا عربية ولا أعجمية».

ولقد سار على نهج سبويه ثلة من اللغويين منهم الحفاحي وبن سبويه صاحب  
 المخصص المعجم التصنيفي. ومن ذهب مذهب الجوهري الإمام اللعوي محمد مرتضى  
 الزبيدي مؤلف تاج العروس من جواهر القاموس فأورد صمم شرحه المستقبض لكلمه  
 التعريب في معجمه المذكور الذي يعد من أكثر وأهم معاجم اللغة العربية « ... وتعريب  
 الاسم الأعجمي ان تنقوه به العرب على منهاجها ». ووافقه على هذا الشرح « المعجم  
 الوسيط » الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عند شرحه هذا اللفظ بقوله :  
 « التعريب : صنع الكلمة بصيغة عربية عد نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية ».

وأكد المجمع هذا المعنى في قراره السادس من مجموعة قراراته العلمية وبصه :  
 « يحير المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عد الضرورة - على طريقة العرب  
 في تعريبهم ».

ونص الحوالبفي على « أن المعربات أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال ». وتبعه على ذلك الإمام ابن الجوري وغيره « بأن الكلمات الأعجمية التي وقعت للعرب فعربوها بالسننهم، وحولوها عن لفظ العجم الى ألفاظهم، تصحح عربية، فيجري عليها من الأحكام، ما يجري على تلك، تنوارد عليها علامات الاعراب الا في بعض الاحوال، ويعرف بـ « الـ »، ويصاف إليها، ونثنى، وتجمع، وتذكر، وتؤنث.

وذكر الأستاذ محمد بن تاويف في مقال بعنوان « مظاهر التعريب » نشر في العدد العاشر من مجلة « اللسان العربي » : « إن العربي كان إذا جلب كلمة، أو جلب له، يستعني بالسها لباسه العربي، ولو بغطاء الراس، أو الحذاء، حاءته كلمة "كروان" بمعنى القافلة فقال فيها [قروان] وغطى رأسها بالالف واللام فاصبحت القروان والقيروان، وبذلك صارب الكلمة بمنع بكل الحقوق التي تتمتع بها الكلمة العربية في إعرابها، فلا تمنع من الصرف لعللة العجمة ».

« وسمع النبي صلى الله عليه وسلم، من سلمان الفارسي، كلمة « حندق » فاستفسره عن معناها، وهي اسم مفعول من « كنده » الفارسي، بمعنى الحفر، فكاتب « كنده » وعرب بـ بأن أدلت الهاء - النبي لا ينطق - قافا فصارت « حندق ». فتقبلها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأف من استعمالها، بل اشق منها « حندقوا » فسميت العروة بعروة الحندق ».

وقبل أن ينتقل إلى تحديد معنى التعريب عند المحذنين، نرى لزاما علينا بتلقي كل الناس أن نميز بين طرائق التعريب المختلفة ومن أجل ذلك سمح لأنفسنا بأن نطلق على طريقة التعريب عند الحواري اسم التعريب الاقتباسي الصياغي، وعلى طريقة سيبويه التعريب الاقتباسي الصوتي. وزيادة في الايضاح إذا عرنا كلمة "te evision" - تلفزة، على مذهب الحواري، فهذا سميته التعريب الاقتباسي الصياغي، فإذا ما نحن عربنا - تليفزيون سميته تعريبا هذا التعريب الاقتباسي الصوتي. ومما تجدر ملاحظته أن التعريبين يندرجان معا تحت اسم التعريب الاقتباسي. ومن هنا نقرر أن العرب في القديم لم تكن تعني بكلمة التعريب سوى التعريب الاقتباسي.

أما التعريب بمفهومه الشائع في أيام هذه، وهو إيجاد كلمة عربية الأصل لمقابلته لفظ أعجمي، فهذا بسميه التعريب الوضعي كما نسمي طريقة أنتعريب التي تجمع المداهب الثلاثة على الإطلاق ويشملها الالتزام باتتدع أي منها وفقاً لما هو الأنسب وحسبما تفصيله الضرورة، سميها التعريب الشمولي.

ونتلخص هذه الطريقة فيما قاله أحمد فتحي باشا رغلول في سنة 1908 : « إذا عرص لنا لفظ أعجمي نرجمناه إلى اللغة العربية، وإذا تعدر لنا هذا اشتقت له اسماً من لغتنا، وإذا لم يتيسر جئنا بكلمة عربية، وأطلقناها عليه بصرب من التجور، وإذا تعدر هذا عريانه (ويعني بـ « التعريب » التعريب الاقتباسي) وأدمجناه في تراكيب كلامنا ».

## 2- " التعريب " عند المحدثين :

جاء في مقال للدكتور محمد السويسي : « ... هذا اللفظ (التعريب) يفيد في اللغة الإيصاح والتبيين، وفي الاصطلاح يطلق على مدلولين مختلفين : الأول إبدال اللفظ الأعجمي صبر المعجم العربي، فيصقل ويصاع في قوالب الأورار العربية ويمكر من القول لأنبيها والحصوع لمفائيسه وقواعدها، فيشقق منه على الطريقة التي بها يشقق من اللفظ العربي الصميم ».

« المعنى الثاني، وقد شاع بينا في السواب الأخيرة، وهو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية، حتى تصير العربية القصوى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، سنخدم في المدرسة والجامعة، ونستعمل في الدار والسوق وفي الصحافة والإذاعة ».

### أ) فيما قبل منتصف القرن العشرين

فيما قبل منتصف القرن العشرين، كان « التعريب » لا يعني سوى ما أطلقنا عليه « التعريب الاقتباسي » وكان الخلاف على أشده، في مطلع هذا القرن، بين أنصار « التعريب الاقتباسي » وأنصار « التعريب الوضعي » أما « التعريب » بمعناه الشائع عندنا اليوم في المغرب على الأخص، والذي أطلقنا عليه اسم « التعريب الشمولي » فلم يكن يستعمل عند المشاركة حينذاك بهذا المعنى، أما ما سميده « لتعريب الوضعي » فكان يعرف عندهم بلفظ « الترجمة ».

ويحكي لنا عن هذا الحلاف الشيخ عبد القادر المعري بقوله في مقدمة الطبعة الثانية لكتابه « الاشتقاق والتعريب » :

« أما السبب المباشر في حملي على تأليف الكتاب فهو ما كان يسمعيه إخواني من العتب في استعمال كلمات من المعرب، والدحيل، في مقالاتي التي كنت أشرها في « المؤيد » بين سنتي 1906 و1909 وكنت لا أرى رايهم في أن القليل من هذه الكلمات يفسد المقال الطويل بعد أن تتوفر فيه سائر صفات احسن. وكان يحتدم الجدل بيني وبينهم حتى نطى الجدال القول إلى الكتانة في الصحف. ثم رأى أساتذة اللغة في مصر يومئذ أنه لا ينبغي أن يكتفى في حل هذه المشكلة بما يكتبه الكتاب في الصحف، ويتحدث المتحدثون في المحافل، فإن الأمر أعظم من ذلك، وأن الواجب أن يلجأ في الفصل لهذه القضية، إلى تنظيم الحد، وتوجيه العمل. وعقدت مناظرات في (باني العلوم) تحت رئاسة كبير أدباء عصره، حفسي بك باصف. فقامت المناظرات المنظمة على قدم وساق، بين أساطين الأدب، وأساتذة اللغة . حفسي باصف، والشيخ شوايش. والخصري والأسكندري واحمد ركي وأحيرا أحمد فحفي رعلول. وكان حنام المناظرات مناظرة عقدت مساء 20 فبراير عام 1908، حطت فيها طائفة ممن ذكرنا، واحناح الأمر إلى حكم يحكم بينهم، فكان ذلك الحكم المرصي الحكومة، والمنفق عليه من الجميع : أحمد فحفي باشا. فألقى كلمة قطع بها قول كل خطيب...».

وخلاصة ما قال هو ما نصصنا عليه ضمن تحديد « التعريب الشمولي » وهذه الطريقة هي التي سار عليها مجمع اللغة العربية بالقاهرة حتى الآن.

ومر رأي أحمد بك زكي : « أن ما يعانيه المترجمون من صعوبة ترجمة الكلمات الأعجمية إلى العربية، يستدعي الجري على قاعدة [الباب المفتوح] في اللغة، كما يجرون عليه اليوم في السياسة ». ثم شرط لفتح الباب أن يكون عليه من الحراس الأكفاء ما يحول دون دخول أي كلمة كانت. يشير بذلك إلى المجمع اللغوي الذي تكون وظيفته تمحيص تلك الالفاظ الدخيلة وعدم السماح لها بالدخول في بنية اللغة ما لم تشذب وتهذب.

#### ب) التعريب منذ بداية الستينات

لعل مدلول التعريب بمعناه الشمولي أول ما عرف، عرف في المغرب الأقصى بعد تأسيس " المكتب الدائم لتنسيق التعريب في اوطن العربي " في 3 أبريل 1961. ثم أخذ هذا

المعنى يستقر شيب فشيئا، في أذهان المشاركة الذين ظلوا مع ذلك، وإلى جانب ذلك، يستعملون لفظ الترجمة يعنون به ما اطلقنا عليه اسم التعريب الوضعي، ويستعملون لفظ التعريب يعنون به التعريب الاقتباسي بنوعيه الصوتي والصيغي.

ولئن كان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي جرى في مفهوم التعريب على مدلول التعريب الشمولي، فإن المعهد الوطني للأبحاث والتعريب بالرباط الذي سيفه إلى الوجود، سار على مفهوم التعريب الوضعي الذي بقي إلى حين بنحس له كل الحماس، ولا يقل فيه الانصياع إلى ما قررته المجامع اللغوية، ولا إلى ما انعقد عليه الإجماع في كل البلاد العربية.

ولما راح استعمال مدلول التعريب الشمولي في المشرق العربي، أصاب المشاركة إليه ما ليس منه : فأطلقوه حتى على مجرد الترجمة إلى العربية. وهكذا أصبحوا يقرأ على أعلف الكتب، من روايات وقصص وغيرها، عبارة « تعريب فلان » أو « عربه فلان » بدلا من « ترجمه فلان » أو « ترجمة فلان »، أو « نقله فلان إلى العربية ».

ونظرا لما أحدثه هذا الإطلاق الأخير من تلبلة في الأذهان، وإبهام في مفهوم التعريب عند الجمهور من عبر العربيين المتخصصين، ارتأينا من المفيد أن نوضح الفارق بين الترجمة والتعريب.

## بين الترجمة والتعريب

إن مفهوم التعريب الذي اجمع عليه احياراً المشغولون بعملية التعريب هو إيجاد مقابل عربي للفظ اعجمي لم يكر له ولم يعرف له مقابل عربي من قبل. وإن كان هناك خلاف أحياناً فهو في الطريقة التي يتم عليها هذا الإيجاد. فهل يتم عن طريق الوضع بالاشتقاق أم المحاز أم النحت أم عن طريق التعريب الاقتبسي بوعيه : الصياغي والصوني أو ببعث المقابل العربي من مدفنه في بطون الكتب القديمة امتصاصه إن كان معناه معروفاً عند العرب الأوائل من قبل. فحينئذٍ عندما جعل قتالة لفظ "médecin" الطبيب أو عندما جعل لفظ المريض قتالة "le malade" أو الدواء قتالة "le médicament" فإننا لم نزد على أن نترجمنا هذه الألفاظ، لكن عندما جعل مجمع اللغة العربية كلمة "سيارة" قتالة لفظ "automobile" فقد عرب هذا اللفظ الأعجمي إذ أوجد له مقابلاً عربياً لم يكن معروفاً بمعناه من قبل لا عند القدماء ولا عند المحدثين. لكننا عندما نستعمل نحن لفظ "سيارة" الذي اقتبسه المجمع لا نكون عربناه، بل نترجمناه، والذي عربّه هو الذي أوجد له المقابل أو دل عليه وهو المجمع. ومثل ذلك يمكننا أن نقول بصدد البسترة "pasteurisation" و"الأبرتة" "appertisation" والتلفزة "la télévision" نلفظ "سيارة" يعني في المعاجم العربية "القافلة" و"السيارة" : القوم يسيرون، أثبت على معنى الرفقة والجماعة وورد هذا المعنى الأخير في سورة يوسف من القرآن الكريم : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ٥٠ 》 وبهذا المعنى يكون المجمع استعمل لفظ «سيارة» على سبيل المحار. ويحور أن يكون استعمله على سبيل الحقيقة بمعنى «الكثيرة السير» بوصفه صيغة للمبالغة التي تأتي على وزن «فَعَال» و«فَعَالَة» كما يحور استعماله على صيغة الألة مثل «تَلَّاحَة» و«سَمَّاعَة» و«حَصَّادَة» ومهما يكن فإن المجمع قد وفق كل التوفيق في هذا التعريب.

## عندما نطمس عبقرية اللغة

أو

### لا اتزان إلا بالأوزان<sup>(١)</sup>

مثل لعبة الصناد مع أبنائها كمثل أعظم بطل عالمي في السباق، عمد قومه الى يديه فأوثقوهما من حلف، ثم انحوا عليه باللائمة لأنه لم يكن مرراً في المباراة؛ ثم قيدوا يديه مع رجليه وأنبوه على عدم ولوحه حلبة السباق.

لقد كثر منذ مطلع هذا القرن الذي أشرف على الانصرام - النحيب والتحسر والشكوى من تخلف لغة العروبة، و"قصورها" عن أداء ما استحدث وما يستحدث من معاهم ومصطلحات علمية، وفنية، وحضارية. وحاض الحائضون في تحليل "القصور" و"الضعف"، ودهشوا في تعليقاتهم كل مذهب، حتى أن بعضهم لم يترددوا في اتهام بنية اللغة العربية نفسها، وبدبوا حظها لكونها "تنفصها" القابلية "للزوائد" (Les affixes) "بما فيها" "الصدور" (Les préfixes) و"الأواسط" (Les infixes) و"الكواسع" (Les suffixes) جازمير بأن مشكلة لغة الصناد الكبرى هي "افتقارها" لهذه الزوائد مع عدم قابليتها لها "لسوء حظها" وإن على أبنائها أن ينكبوا على معالجة هذا "النقص" إن كانوا يريدون للعلم محاربة غيرها من لغات الدول المتقدمة التي ما كانت لتتطور وتساير التقدم العلمي والحضاري لولا اتخاذها تلك "الزوائد".

لكن أولئك "الناصبين" جهلوا، أو تجاهلوا، أو على أحسن تقدير، غفلوا عن أن الله قد أنعم على لغة القرآن بما لم ينعم به على أي لغة، فحباها ميرة أعظم وأكمل وأشمل وأجمل وأوفى بالتعبير عن العرص وعن القصد من ميرة "الصدور" و"الأواسط" و"الكواسع" ميرة تصل ببنية اللغة نفسها؛ ألا وهي الأوزان اللفظية، الدال كل وزن منها على عرض أو أعراض معينة. فللدلالة على كل من الآلة ومكان الفعل، ومسبب الفعل، والمرص، والمرة من الفعل، والهيئة، والحرفة، والمحترف، والمبالغة، والفاعلية، والمفعولية، والكثرة، والقلة،

(١) نشر هذا البحث في العدد 45 من مجلة "اللسان العربي" التي يصدرها "مكتب تنسيق التعريب" في الرباط



والفعلية، والمطاوعة، والاشتراك في الفعل، وأسماء الألوان، وأسماء العاهات والمعائب الحلفية، والنفائات الح... للدلالة على كل غرض من هذه الأغراض وغيرها وزن خاص أو عدد محدود من أوزان معينة.

وقد أوصى اللغويون عدد هذه الأوزان إلى ألف ومائتين وعشرة (1210).

وهذه الأوزان هي أشبه ما يكون بقوالب المصانع التي تصب فيها مدة الإنتاج فتصوع لك منتجات على أشكالها وحجومها. فقوالب الأوزان تصب فيها المادة اللغوية فتعطيك ما أنت راغب فيه من ألفاظ سائغة، حرة، دقيقة المعنى. وأنت لا تحتاج معها إلى مصنع ولا إلى آلة ولا إلى مجمع لغوي، يكفي أن تكون لديك مادة تتكون من ثلاثة حروف لتحصل على اللفظ الذي ترغب فيه. وهي ميسورة الاستعمال، وفي متناول كل عربي. فكم من لفظ صاعه رجل الشارع العربي بسلفته على صيغة وزن من هذه الأوزان فشاع وداع وتداولته أفلام الكتاب والسمة المديعين من أمثال "ثلاجه" و"غسالة" و"حصادة" الخ...

فالمشكلة الكبرى التي تعترض ست عدنان هي إعراض كثير من الممارسين عمل التعريب عن توظيف كل الأوزان التي تدعو الحاجة إلى توظيفها. وذلك يتحلى بوضوح في الكثير مما عربوه أو ترجموه من مصطلحات في مختلف المجالات.

فعلى كل وزن من تلك الأوزان تكمن قوة للدفع باللغة، فعندما نتحلى عن استعمال هذه الأوزان للأغراض المجعولة لها فإننا نعطل قوتها ثم نقيم مأثما للبقاء على "ضعفها" و"قصورها" و"تحلفها".

إننا لا ننكر الجهود المبذولة في هذا السبيل من لدن بعض الهيئات من أمثال مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، كما لا ننكر جهود بعض رواد تعريب المصطلحات العلمية من أمثال الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي، والأمير مصطفى الشهابي والدكتور محمود الجليلي، بيد أن تلك المنجزات وغيرها مما لم نشر إليه - مع فاستها - ليست سوى بصيص في حالك من ظلمة لن تنقشع إلا بإحداث منهجية اشتقاقية تأليفية دراسية، لنا إمام بها في ختام هذا البحث.

وحرر في هذه ابعالة اما يريد الإساره الى بعض الثعرب التي نحصل في عمل التعرب من جراء اعراسا عن توطيف " الاوران " تلك الطاقة الحاقة في لغة الصاء فسوق حصص الامثلة التي تشخص نهايت عمل التعرب الذي يتجاهل وجودها.

فمن هذه الأوران التي تشد الحاحة إليها في تعرب المصطلحات العلمية والحصارية ورن " مفعلة " بفتح الميم والعين، على وزن " مرتبة " و" مدرسة ".

**" مَفْعَلَة "**

اكثر ما يستعمل وزن " مفعلة " لثلاثة اعراس :

- 1 - لإفادة معنى مُسَبَّب الشيء، أو مُكوِّن الشيء أو مُنشئ الشيء، أو مولد الشيء، ويسمي في هذا البحث " مفعلة " الدالة على هذا المعنى بـ " مفعلة " السببية.
- 2 - لإفادة معنى المكان الذي يكثر فيه الشيء، ويسمى " مفعلة المكانية ".
- 3 - لإفادة محرر المصدر الميمي، ويسمى " مفعلة المصدرية "، وهذه الاحيرة لا تهما في هذا البحث

## **" مَفْعَلَة السَّبَبِيَّة "**

من امثال العرب " الولد منحلّة مجبنة " أي يسبّ البخل، ويسبّ الحبس لوالديه.

حاء في معجم " لسان العرب " لابن منظور في مادة " بخل " :

" المنحلّة : الشيء الذي يحملك على البخل. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " الولد مجبنة، مجهلة، منحلّة " هو من النخل، ومطبة لأن يحمل أبويه على البخل " . هـ

وأورد نفس المعجم في مادة " هرم " عند كلامه على لفظ " مهزمة " الحديث النبوي التالي : " ترك العشاء مهزمة " أي مطبة للهرم. قال القتيبي : " هذه الكلمة حارية على السنة الناس قال : ونست أدري أرسول الله ابتدأها أم كانت تقال قبله " هـ.

وروى الترمذي وأحمد والحاكم عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

"عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم" وفي رواية : " ومطرزة للذاء عن الجسد " .

وروى البحاري والشافعي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال .

" السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب ". وشرح مؤلف كتاب " التاج الجامع للأصول في احديث الرسول " (الذي اقتسبا منه هذا الحديث) كلمه " مرضاة " بقوله : أي سبب في رصاه ". وروي عن انبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " نومة الصبحه معجرة، منفضة، مكسلة، موزمة، مفشلة، منسأة للحاجة " : أي أنها تسبب العجز والفتح للجسد، وتسبب الكسل، وتكون الورم، وتسبب القمل، وتسبب نساء الحاجة، أي تأخيرها.

فوزن " مفعلة " بهذه الدلالة، له مجال واسع للاستعمال في تعريب المصطلحات العلمية وخصوصا في اصطلاح الطب واصطلاح الكيمياء<sup>(١)</sup> .

بدا لنا لا يجد لوزن " مفعلة " أثرا في " المعجم الطبي الموحد " (الانكليزي - العربي - الفرنسي. الطبعة الثالثة) الذي أصدره " اتحاد الأطباء العرب " في السنة ١٩٨٦، بل حدد في مكان " مفعلة " من المعجم فراغا اصطلاحيا شغلته شروح للمصطلحات الأعجمية. فقال له المصطلح الأعجمي لا حد مقابلا عربيا يصح ان يكون مصطلح، بل حدد أحد الشروح التالية : " مكوّن كذا " أو " مولّد كذا " أو " منشئ كذا " أو " محدث كذا " والجمهور العربي ينتظر من المشتغلين بالتعريب أن يمدّوه بمصطلحات، لا شروح للمصطلحات، فشرح المصطلحات الأعجمية تتكفل بها المعاجم الأعجمية المختصة على نحو أفضل وأوسع وأكمل.

فعندما نبحث - مثلا - في " المعجم الطبي الموحد " عن المصطلح " Adipogène " نجد قبلته بالعربية :

---

(١) " مفعلة " السببية : اثبت الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي في كتابه مصطلحات علمية ما يفرب من خمسين مصطلحا كيميائيا مما وضعه على هذا لوزن مع مقابلاتها في اللغة الفرنسية وشرحها.

وقد وضعنا - نحن - ثلاثين مصطلحا على هذا الوزن لتعريب مصطلحات طبيه تنتهي بالكاسعة " gène " .

"مكوّن الشحم". فلو أن مؤلفي المعجم أفسحوا المجال لورن "مفعلة" لوضعوا قبالة المصطلح الأعجمي "adipogène" كلمة "مشحمة" بدلاً من "مكوّن الشحم"، ولوضعوا قبالة المصطلح "Ostéogène" كلمة "معظمة" بدلاً من مكوّن العظم"، ولوضعوا قبالة "Neurogène" كلمة "مغصبة" بدلاً من "مكوّن للعصب" ولوضعوا قبالة "Ovigène" كلمة "مبيضة" بدلاً من "مكوّن البيضة" ولوضعوا قبالة "Tox cogène" و "Toxogène" كلمة "مسمّة" بدلاً من "مولد السم"، ولوضعوا قبالة "Acidogène" كلمة "مخمضة" بدلاً من "مولّد الحمض" ولوضعوا قبالة "Erythrogène" كلمة "مخمرة" بدلاً من "منشئ الحمر"، ولوضعوا قبالة "Gastrogène" كلمة "مذّرقة" بدلاً من "محدث الدراق"، ولوضعوا قبالة "Asthmogène" كلمة "مرّبوة" بدلاً من "مولد الربو"، ولوضعوا قبالة "Nephrogène" كلمة "مكلّوة" أو "مكلّاة" بدلاً من "مكوّن الكلوة"، ولوضعوا قبالة "Thermogène" كلمة "محرّة" بدلاً من "مولد الحرارة" ولوضعوا قبالة "Androgène" كلمة "مذكّرة" بدلاً من "أندروجين"، ولوضعوا قبالة "Calorigène" كلمة "محرّرة" بدلاً من "مولد الحرور"، ولوضعوا قبالة "Cetogène" كلمة "مكتّبة"، بدلاً من "مولد الكتّون". إن المعجم لم يتمتع من وضع مصطلحات على وزن "مفعلة" فحسب، بل إنه أوصد دفتيه في وجه المصطلح "مورّمة" الذي هو على وزن "مفعلة"، والوارد في الحديث النبوي الذي أسلفناه، والذي يعني "مكوّن الورم". فالمعجم قابل المصطلح الأعجمي "Oncogène" بالعبارتين الباليتين: (1) مكوّن الورم (2) ورمي المنشأ.

فالمصطلح "مورّمة" لفظ متأصل في لغة الضاد مد أن كانت للعرب لغة. ثم هو وارد في كلام أبلغ اللغّاء، وأفصح الفصحاء سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من وضع مجمع لغوي، ولا هيئة تعريبية حتى يكون لمؤلفي المعجم الخيار في قبوله أو رفضه، بل هو بفرض وجوده في الاصطلاح الطبي قبالة "Oncogène" في معناه "مكوّن الورم" بنفس القوة التي يفرض بها لفظ "الطب" وجوده قبالة لفظ "La médecine".

## "اشتغال" لالتهاب

وجد في "مجموعة قرارات مجمع اللغة العربية" بالقاهرة الفرار التالي:

« لا مانع من أن تكون صيغة " الافتعال " مشتقة من العصور، قياسية، بمعنى المطاوعة للإصابة بالتهاب ».

جل الأمراض الالتهابية في الاصطلاح الطبي الأعجمي تنتهي بالكسعة " ite " في اللغة الفرنسية، و " itis " في الإنجليزية. أورد منها " المعجم الطبي الموحد " ثلاثمائة وتسعة (309)، وقابلها كلها بكلمة " التهاب " مصدرة إلى اسم العصور المصاب. ولا جد من بينها مرصا واحدا جاء اسمه العربي على صيغته " افتعال " مشتقة من اسم العصور المصاب طبفا لقرار " مجمع اللغة " الموقر. فما الذي يمنع مؤلفي المعجم أن يطبقوا قرار المجمع فيضعوا -مثلا- قبالة " gastrite " كلمة " أمّعاء " بدلا من " التهاب المعدة " وأن يضعوا قبالة " Hépatite " كلمة " اكتبد " بدلا من " التهاب الكبد " وقبالة " Cardite " كلمة " أفتلاب " بدلا من التهاب القلب، وقبالة " adénite " كلمة " اعتداد " بدلا من " التهاب الغدة "، وقبالة " glossite " كلمة " ألسار " بدلا من " التهاب اللسان "، وقبالة " dermatite " كلمة " اجتاد " بدلا من " التهاب الجلد " وقبالة " bléphante " كلمة " اجفان " بدلا من " التهاب الجفن " إلح..

فهذه العبارات التي أنتها المعجم فالة المصطلحات الأعجمية المتكونة من مفردات هي كما أسلفنا القول ليست بمصطلحات وإنما هي شروح للمصطلحات.

وهذا الأسلوب في التعريب لا يسم ولا يعني من حوع. ثم هو يحكم على اللغة العربية بالتحلف في ميدان الاصطلاح العلمي. ولقد سبق لنا أن بشرنا في العدد السادس من مجلة " اللسان العربي " الصادر في سنة 969. مجموعة مما قمنا بتعريبه على وزن " افتعال " من هذه الفئة من المصطلحات الدالة على الالتهاب والمنهية بالكسعة " ite " طبقا لقرار المجمع الموقر (١).

---

(١) أضافه إلى ما كنا نشرناه في العدد السادس من مجلة " اللسان العربي " مما وضعه على صيغة " افتعال " لتعريب المصطلحات الطبية الدالة على الالتهاب والمنهية بالكسعة " ite " كما يوضع المقال لما يريد على مائة وعشرين من هذه المصطلحات الطبية الالتهابية بمساعدة ولما الدكتور امل اصلحه الله وقد نشرت صمير مقاله " لاصطلاح الطبي من الفرات الى المعاصرة " المنشور في العدد الثالث والأربعين من مجلة "اللسان العربي" التي يصدرها المكتب الدائم لتتسيق التعريب بالراط واصافة صيغتي " افتعال " و " افتعال " من عنيتنا فيما لا يتأتى تعريبه بصيغة " افتعال "

## وزن ' تَفْعَالٌ ' قبالة الصدر " Hyper "

من القرارات اللغوية التي اتخذها كذلك " مجمع اللغة العربية " بالفاهرة حراه الله حيرا،  
القراران التاليان :

- (1) " تصح صباغة " النفعال " للمبالغة والتكثير مما ورد فيه فعل، طوعا لم اقره المجمع في دورته العشرة، من صوغ مصدر من الفعل على ورن (التفعال) للدلالة على الكثرة والمبالغة، وكذلك تصح صياغته مما لم يرد فيه فعل طوعا لما اقره المجمع في دورته الأولى، من جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم".
- (2) في ترجمة المصطلحات الاجنبية المندواة بالصدر " Hyper " تستعمل كلمة " فرط " مفادلة له، والمندواة بالصدر " Hypo " تستعمل في مقابلة كلمة " هبط ".

فجرى ( المعجم الطبي الموحد) على موال القرار الثاني للمجمع، وجرى الدكتور محمود الحلي، عضو "المجمع العلمي العراقي" على موال القرار الأول، فجاءت مصطلحات (المعجم الطبي الموحد) بمائة شروح لمصطلحات الدكتور الحلي المشورة في الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين من " مجلة المجمع العلمي العراقي " كما سيلاحظ القارئ من المقارنة التالية :

المصطلح الأعجمي	مصطلح المعجم الطبي الموحد	مصطلح الدكتور الحلي
Hyperacidité	فرط الحموضة	تحمض
Hyperactivité	فرط النشاط	تشاط
Hyperalgésie-Hyperalg e	فرط الألم	تألام
Hyperkératose	فرط التقرن	تقران
Hypercinésie	فرط الحراك	تحرّك
Hyperlipémie	فرط دهن الدم	تدهان الدم
Hyperpigmentation	فرط التصبغ	تصبغ
Hyperplasie	فرط التمسج، تزايد	تساج
Hypersécrétion	فرط الإفراز	تفراز
Hypersensitivité	فرط الإحساس	تحساس
Hypertension	ارتفاع ضغط الدم	تضغط
Hyperventilation	فرط التنوية	تهوئة

ولم يضع المعجم الطبي الموحد المذكور على وزن "تفعّل" سوى لفظ "تغيّاء" الذي جعله قتالة المصطلح "Hyperémèse"، وهب تتساءل ما الذي يمنع إذن مؤلفي المعجم أن يحرروا في تعريفهم سائر المصطلحات المندوأة بالصندر "Hyper" محرابهم في تعريف المصطلح "Hyperémèse" فيجعلوها كلها أو حلها على صيغة "تفعّل" ؟ (١) !

نحن بهيب بأسانتنا الأفاضل، أعضاء "اتحاد الأطباء العرب" أن يراجعوا منبهم هذا اندي يسطل على لمة العروبة عزرا سوريا هي سليمة منه، وفصورا ونقصيرا هي برينة منهما، ويركي تحلفا فرصه عليها أساؤها بمثل هذا السلوك المحفط من توطيف الأوزان لصياغة المصطلحات.

## "فَعَالٌ" لِّلدَّاءِ وَ"فَعُولٌ" لِّلدَّوَاءِ

حاء في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" للعلامة اللغوي أبي منصور عند الملك بن محمد الثعالبي (رحمه الله) ضمن "الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء" فصل في ميثاق ما جاء منها على "فَعَالٌ" ما يلي :

« أَكْثَرُ الْأَدْوَاءِ وَالْأَوْحَاعِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى "فَعَالٍ" : كَالصُّدَاعِ، وَالسُّعَالِ، وَالرُّكَامِ، وَالنُّحَاحِ، وَالْفُحَابِ، وَالْإِنْفَازِ، وَالذُّوَارِ، وَالنُّحَارِ، وَالصُّدَامِ، وَالْهَلَّاسِ، "وَالسُّلَّالِ، وَالْهَيْبَامِ، وَالرُّدَّاعِ، وَالْمَكَادِ، وَالْخُمَرِ، وَالرُّحَارِ، وَالصُّفَارِ، وَالسُّلَّاقِ وَالْكُرَارِ، وَالْفُوقِ، وَالْحَنَاقِ" (٢).

« كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ أَسْمَاءِ الْأَدْوِيَةِ عَلَى "فَعُولٍ" : كَالْوَجُورِ، وَالذُّودِ، وَالسَّعُوطِ، وَاللُّغُوقِ، وَالسُّنُونِ، وَالْبُرُودِ، وَالذُّرُورِ، وَالسُّفُوفِ، وَالْغُسُولِ، وَالنُّطُولِ ».

(١) "تفعّل" : وصعبا تسعة عشر مصطلحا طبيا على هذا الوزن لتعريب ما بقاله في لغوية أنشاه في كتابنا مدخل لتعريب الطب اندي ما رل محطوط في طور الإعداد.

(٢) "فَعَالٌ" . سرد الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي في كتابه "مصطلحات علمية" نحو تسعين مفردة على هذا الوزن مع شرونها نكل كلها على داء أو مرض أو طارئ غير طبيعى استخرجها من "لغاموس المحيط" . ثم أرفها بقامه تشتمل على 28 مصطلحا على هذا الوزن وصعبها هو لتعريب ما يقابلها بالفرنسية، وعززها بشرونها.

واعبارا لكثرة محيى الأدوية في كلام العرب على وزن "فعال" وعلى وزن "فعل" - انحد  
مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي :

« بما أن الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة "فعل"  
للداء يجاز استنفاق "فعل" و "فعل" للداء سواء أورد له فعل أو لم يرد ».  
وبحس قياسي على لفظ "كبد" المذكور أعلاه، والوارد في "المعجم الطبي الموحد"  
قبالة المصطلح الفرنسي "Hépatose" (الذي يعني انخفاض الكبد بسبب ارتحاء معاليها)  
نقترح إقرار لفظ "مُدع" المشتق من "المناعة" على وزن "فعال" للداء المعروف الآن  
بـ "فقد المناعة" (سيدا SIDA).

ومن الإنصاف أن نقول إن حل أسماء الأدوية المذكورة أعلاه على وزن "فعال"  
موجودة في "المعجم لصبي الموحد" وكذلك جملة واقرة من أسماء الأدوية على وزن  
"فعال" وعلى وزن "فعل".

## وزن "أفعل" لمعاييب خلق الإنسان

جل معاييب خلق الإنسان جاءت على "أفعل" بسوق منها قليلا من كثير :  
أعور، أعرج، أصلع، أقرع، أفسس، أحنب، أبكم، أخرس، أطرش، أصم، أعوج، أثع الح..

## وزن "أفعل" للألوان كذلك

"أخضر، أحمر، أصفر، أبيض، أسود، أسمر، أرق، أذهب، أذكر الح..

## وزن "فُعالة" للنفائات

على سبيل المثال نفتس من "ففه اللغة" للثعالي :

"براية العود، برادة الحديد، قرامة الفرس، حرارة الوسخ، نسانة الوبر والريش، عصفه  
السنبل، مشاطه الشعر، حلة الفم، قرطة السريح، خراطة، نشارة، نحته الح..

ولا يود أن يسترسل أكثر من هذا القدر في عرض مختلف الأوزان التي قلنا عنها أنها  
تغوق لألف، والذي يريده بالسرد الذي قما به هو التنسيه أو التذكير بعظمة حظورة الأوزان  
في اللغة العربية. وكف لا وهي منها تتكون بستها، فالأوزان بالنسبة للغة الصدا سمعه  
الهيكل العظمي لحسم الإنسان. فكلام العرب كله موزون أوزان وظيفة نحل لعتهم مطمة،



ومقعدة، ومصنفة تصديفا منطقيا جماليا دلاليا كانهم قدروها تقديرا قبل أن يتكلموها فكأنهم اجتمعوا في أكاديمية لغوية اجتماعات عديدة لم ينفصوا منها حتى انفقوا على قواعدها وتحديد صيغ أوزانها، وتخصيص كل منها للدلالة على فئة متجانسة من أشياء أو أعمال أو أحوال أو مفاهيم مادية ومعنوية... الشيء الذي لا تستطيع ولن تستطيع أن تفعل مثله ولا قريبا منه، أكاديميات الدول المتزعمة الحضارة في هذا العصر. لكنه صنع الله الذي أنقذ كل شيء قد هياها لتحصن وحيه ورسالته العالمية الموجهة إلى جميع البشر في جميع العصور على ممر الدهور، مما جعل المفكر الفرنسي الحائق على العرب والاسلام "ارنست رينان" يتعجب فيقول في كتابه (تاريخ اللغات السامية) :

« من أعرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية، وتبلغ درجة الكمال، وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك التي فاقت أحوالها بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظم مبانيها، ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة. ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها، وانتصاراتها التي لا تناري، ولا نعرف شيئا لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة، وهذه ظاهرة عجيبة، لاسيما إذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الإسلامية في تكوين علم الكلام، خلال القرون الوسطى، والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا، وابن رشد، وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكري المسيحية ».

ويصف فيكتور بيرار اللغة العربية في القرن الرابع الهجري بأنها أعلى، وأبسط وأقوى، وأرق، وأمن وأكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعة. فهي كنز يزخر بالمفاتيح، ويفيض بسحر الخيال، وعجيب المجاز، رقيق الحاشية، مهذب الحواش، رائع التصوير، وأعجب ما في الأمر أن الندو كانوا هم سدنة هذه الدخائر، وجهاندة النثر العربي جنة وطعما. ومنهم استمد كل الشعراء ثراءهم اللعوي وعبقريتهم في القريض .

ويقول (إغناطيوس كرانثوسكي) : « أول ما نلاحظه من أول نظرة نلقها على هذه اللغة - أي العربية - المعنى العظيم في الكلمات، والإتقان في الشكل، والليونة في التركيب ».

ويقول (بلاشير) اللغوي المعجمي : « اللغة العربية خلاقه وبناءة » ، فالكمال الذي بلغته لغة الضاد والذي يتحدث عنه (ارنست رينان) وكونها كبرا برحر بالمعائن كما وصفها (فيكتور بيرار) وكونها « خلاقه نفاة » كما يصفها (بلاشير) كل ذلك مرجعه إلى الأوزان ، فالأوزان هي اللغة العربية واللغة العربية هي الأوزان .

ولا ينبغي أن يفهم مما تقدم أننا نحصر ملاحظتنا بشأن توظيف " الأوزان " في مجال الطب وحده ، أو في ميدان العلوم على العموم ، بل إننا لنحجم عن توظيف الأوزان حتى في تعريف المصطلحات الحصارية ، والمنصلة منها بحياتنا اليومية .

فحين -مثلا- عدم تعرب " Cabine téléphonique " بـ " غرفة الهاتف " كما هو في " المنهل " القاموس الفرنسي العربي ، تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس ، وكما هو في " المنحد " الفرنسي العربي إصدار دار المشرق أو " محدد الهاتف " كما هو في غيرهما ، فإنما نعطل وظيفة الوزن المحصن للمكان وهو " مفعّل " فيما كان عين فعله المصارع مكسورة ، و " مفعّل " فيما عدا ذلك . ولو وطفنا هذا الوزن لأعطانا لفظ " مهتف " على وزن " منرل " و " مجلس " بمعنى " مكان للهاتف " . والمكان هو المقصود بالعبارة الفرنسية لا شكل المكان . ثم إن ترجمة لفظ " cabine " بـ " العرفة " ترجمة غير صحيحة لأن اللفظ الفرنسي لا يقتضي معنى العلو وأكثر ما تكون " cabine " أروية بينما لفظ " العرفة " يعني حسب " المعجم الوسيط " تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة وحسب (لسان العرب) لأن منطور " العلّة " ورا د هذا الأخير من معانيها " السماء المساعة " وفي القران الكريم : ﴿ لکن الذين اتقوا ربهم لهم عرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار ﴾ . (سورة الزمر الآية 20) .

وعندما تعرب " Standard téléphonique " بـ " مفسم هاتفي " كما هو في " المنهل " وفي " المنحد " فإنما نعطل الأوزان المخصصة للألة وأكثرها استعمالا " مفعّل " و " مفعال " و " مفعلة " ولو استعملت -مثلا- وزن " مفعال " لأعطانا لفظ " مهتاف " ولتعرب المصطلح " Standardiste " بـ " مهتافي " بدلا من هذه العبارة الطويلة : " عامل المفسم التلغوي " التي في " المنهل " وبدلا من " عامل مفسم هاتفي " التي في " المنحد " انفرنسي العربي . ولو كنا وظفنا " مفعله " المكانية لأعطنا " مهتفة " لتقابل بها " téléboutique " أي المكان الذي تكثر

فيه " المهتف " جمع " مهتف " فمن القرارات التي اتخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي : " تصاع " مفعلة " قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء كانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد " .

وعندما عبر " communication té éphon.que " بـ " مخابرة هاتفية " كما في " المنهل " أو " مكالمة هاتفية " كما هو شائع في المغرب فإننا نفعل عن اتحاد ورن " مفاعلة " من مادة " هتف " وإلا لكنا عرّسنا العبارة الفرنسية بلفظ " مُهَاتِفَة " ، ولجعلنا لفظ " مُهَاتِف " للمحاطب بالهاتف نفعل مثلا " من مُهَاتِفِي " أو " من المُهَاتِف ؟ " لإفادة معنى العبارة الفرنسية المتداولة : " qui est à l'appareil ? " .

الأمثلة كثيرة على تقييدنا يدي لغتنا، وامتناعنا من إطلاقهما للعمل وذلك بعدم اهتمام باستغلال كل إمكانياتها التي توفرها الأوزان عند نهدي إلى تعريب مصطلح أعجمي، فلا نشق من مادة المصطلح العربي (الذي وصعناه قبيلته) جميع ما يتصل به من إسم الآلة والحرفة والمكان إلخ... مما تدعو الحاجة إلى تعريبه.

ونكتفي هنا بإيراد مثال واحد على سبيل البيان :

لقد استخرج أحد الغواصين في بحر اللغة ذرة ثمينة طالما اشتدت حاجة لغة الضاد إليها لتقابل بها المصطلح الأعجمي " Dactylographier " الذي كان يترجم بـ " ضرب على الآلة الكتبة " . وذلك عندما عثر في (المحصر) لأن سيداه صم فصل الكتابة على فعل " رفن " مع شرحه : " رفن : كتب كتابة واضحة " فتقدم به إلى المعهد المغربي معهد الدراسات والأبحاث للتعريب " بالرباط الذي عمل على نشره في المغرب وفي تونس، ولكن لم يشتق منه حتى الآن سوى لفظ " راقنة " ليقابل " Une dactylographe " ولفظ " رقابة " ليقابل dactylographie ، فلو أننا التفتنا إلى نية الأوزان لأمدتنا باسم الآلة " مرقنة " (Machine à écrire) ولأمدتنا بوزن " فعلة " للمرة في صيغة " رقنة " ليقابل " une frappe " ولأمدتنا بالوزن المخصص للمكان " مفعل " في صيغة " مرقس " ليقابل عبارة " Pool de dactylos " ليعني المكان الذي يصم الرافقين والرافقات. وذكر ابن سيده في نفس الفصل " الرقاس ما يرقن به " فيمكن جعله قسالة " Ruban pour machine à écrire " ثم يمكننا أن نشق منه على وزن " فاعول " أو " فاعولة " اللذين تستعملهما العرب للدلالة على الآلة

الكثيرة فصوغ منه لفظ " راقون " ليقابل به " Té ex ". فمما جاء على هذا الوزن في كلام العرب " ناقوس " (ناقوس الكنائس الكبير)، و " ناعورة " ومن المولّد على هذا الوزن " ناعورة " .

كما يمكننا أن نصوغ منه فعل " راقن " لنقابل به فعل " Télexer " ووزن المحترف " رَقَسَ " ليقابل " Télexiste " وتبقى سائر الأوزان بالمرصاد لم يستحد ويحدث من مصطلحات أعجمية في هذا المصمار : مصمار الرقانة.

ومن عوامل طمس عبقرية اللغة الحلط بين بعض أورانها الناجم عن توهم الترادف فيما بينها، فجعل الواحد مكان الآخر غافلين عن أننا عطّل وطيفة أحدهما أو كليهما وبذلك أحدثا التباسا خطيرا أو فراغا اصطلاحيا فرصناه على اللغة فرصا جائرا.

## " فَعَلَ " و " فَعَّلَ "

فقلما يعني " فَعَلَ " المضعف العير ما يعنيه " فَعَّلَ " المحفف العير سواء بسواء فمن أقوال الصرفيين : " الريادة في المبنى ريادة في المعنى ". ففَعَّلَ المضعف يعني المبالغة في " فَعَلَ " المحفف. فـ " كَسَّرَ " يعني بالغ في الكسر ومصدره " التكسير " و " قَطَعَ " يعني بالغ في القطع، ومصدره " التَّقْطِيع " بخلاف " كَسَرَ " و " قَطَعَ " المحففين فهما لا يعيران سوى مجرد الكسر والقطع بدون مبالغة ولا تكثير. وبشأنهما اتخذ " مجمع اللغة العربية " بالقاهرة القرار التالي : " فَعَّلَ المضعف مقيس للتكثير والمبالغة " ولكن هذا لم يمع الكثيرين من استعمال أحدهما مكان الآخر فـ " كَسَّرَ " المضعف يقابله في الفرنسية فعل " bnser " و " كَسَرَ " المحفف يقابله فعل " casser " و " قَطَعَ " المحفف يقابله " couper " و " قَطَعَ " المضعف يقابله " Découper " فعندما نستعملهما مترادفين نقالة " couper " مثلا كما هو جار به العمل. فماذا يحدث ؟ الذي يحدث هو أننا نفقد مقابل " decouper " فنضطر إلى استعمال عبارة كاملة لمقابلته مثل " قطع قطعة صغيرة " ثم نتحسر على " فقر " اللغة العربية التي لا تملك " مقابلا للفظ " Découper " مكتوبا من لفظ واحد كما في الفرنسية.

ويتحسر مثل هذا التحسر من يشعر كذلك بـ " الفقر " الموهوم من يرادف أو يخلط بين " صنّع " (Fabriquer) و " صنّع " (Industrialiser) أو بين مصدريهما " صنّع " (Fabrication) و " تصنّع " (Industrialisation) والأمثلة كثيرة.

ولا تنحصر عوامل طمس عبقريّة اللغة في تجاهلنا الأوران والإعراس عن توظيفها أو الحلط فيما بينها، بل عوامل الطمس متعددة ومتنوعة، وأكثر من أن نحصى فنذكر، ونكتفي منها بما يحصرها عفوا ساعة تحرير هذا الدّخ.

## تعجيم الأسلوب التعبيري

إن شدة حرص المترجمين على التثبيت الأعمى بالألفاظ العبارات الأعجمية أكثر من تشبيهم بمعانيها كد أن يحدث خللا خطيرا في فصاحة اللسان العربي بما أدخل على عمل الترجمة من تعابير أعجمية المبنى حلاسية المعنى عربية الألفاظ فكثرت العجمة والرطانة وسرت العدوى إلى المحررين بلغة الضاد حتى أولئك الذين لا يعرفون لغة غيرها. والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر. نكتفي منها بما يلي :

### تزييف كاف التشبيه

نحن نعجّم كاف التشبيه التي لا تعني في اللغة العربية سوى التشبيه عندما نستعملها لغير التشبيه، في مثل هذه العبارة : " عُيّن كوزير في الحكومة " أو " اشتعل كمراسل للصحيفة " وذلك لإفادة معنى العبارة الفرنسية :

" Il a été désigné comme ministre dans le gouvernement "

التالية :

" travaillait comme correspondant du journal " يقول : " اشتعل كمراسل

للصحيفة " .

فعندما نترجم هاتين العبارتين الفرنسيّتين ومثيلتهما على هذا النحو فإبدا تأتي بترجمة خاطئة، لا تؤدي معنى العبارات المراد ترجمتها، وترجمة العبارتين الفرنسيّتين المذكورتين هي على الأصح : " عُيّن وزيرا في الحكومة " و " اشتعل مراسلا للصحيفة " .

لأن عبارة " عُيّن كوزير " لا تعني في الفصحى أنه عيّن في منصب وزير بل في منصب شبيه بمنصب وزير . كما أن عبارة " اشتعل كمراسل " لا تعني أنه كان يقوم بعمل مراسل بل بعمل شبيه بعمل مراسل . وترجمة هاتين العبارتين العربيّتين إلى الفرنسية هي كما يلي :

" Il a été désigné pour un poste semblable à celui de ministre "

و " Il exerçait un travail semblable à celui de correspondant du journal "

فالخطأ ات من حرص المترجم على إيجاد لفظ عربي مقابل للفظ الفرنسي " comme " الذي ريادة على معنى التشبيه له معان كثيرة جدا في اللغة الفرنسية مذكورة بتفصيل في معاجم (لاروس) و(بول روبير) ومن جملة معانيها إفادة الحال مثلما في العبارتين المذكورتين. والترجمة الصحيحة تقتضي منا أن نترجمها في هاتين العبارتين بما يفيد الحال في انعرية وهو جعل لفظي " وزير " و" مراسل " منصوبين على الحال. فلئن كس اللفظ " comme " في الفرنسية معان كثيرة فكاف التشبيه في العربية لا تفيد إلا معنى واحدا وهو التشبيه. وفي استعمالها لإفادة الحال تعسف لا تقبله لغة العروبة ولن ننسيعه بناتا.

## آفات التعريب

الفصل الأول : التعريب بين الجهل والتقصير

الفصل الثاني : المصطلحات بين الاشتراك والاختلاف

## آفات التعريب

### التعريب بين الجهل والتقصير

من مشاكل اللغة العربية الكبرى ومن مصائب التعريب في زماننا على الخصوص أنه يشتغل به كل من هب ودب، فيتعاطاه العالمون والجاهلون، وأفته متأتية من تقصير الدين يعلمون كما هي ناشئة عن جهل الدين لا يعلمون. يقول الدكتور محمد أبو عنده في هذا الصدد :

« يجب أن تحرى عملية التعريب في تأمل وتؤدة لأن جل ما يخاف منه أن يكون التعريب المرتجل أفكارا وعبارات أجنبية ملبسة بألفاظ وأحرف عربية : ومصدر هذا المشكل أن شباب وكهول هذا العصر يلقون صعوبات في التعبير الصحيح باللغة العربية الفصحى لأن أكثرهم وخاصة المسؤولين المتفنيين أخذوا علومهم بواسطة لغات أجنبية وتعودوا أسلوب التعبير الغربي وانتبسوا الكثير من هذه الأساليب في لغتهم القومية. »

« ورغم ذلك يدعي المتعصبون للتعريب المرتجل أن ليس ثمة مشكل وأن التعريب سهل على الجميع ولو بالدارجة ولكن اللغة العربية لغة دقيقة لها قواعد علمية من الواجب حفظها. وإن كان لابد من تطوير اللغة لمسايرة هذا العصر الحديث، كي لا تصبح لغة حاملة ميتة، فيحصر هذا التطوير في حدود إيجاد مصطلحات قصد التعبير عن أفكار أو أشياء جديدة. أما قواعد النحو وخصائص التعبير الأدبي فلا تطوير فيها. لأن في هذا قد يكون تشويها لا تطورا. إن المشكل قائم لا شك فيه، ويتجلى من خلال الأخطاء التي نقرأها في الصحف والمقالات التقنية والتي سمعها في الإذاعات والنفرة. ومن البدهي أنه حيث الخطأ وحد المشكل. »

« في الختام، يجدر القول أن التعريب الصحيح يفرض ثقافة واسعة في اللغة المراد تعريبها لإدراك - بدقة - المفهوم المعبر عنه، وثقافة واسعة في اللغة العربية للتعبير عن ذلك المفهوم بأسلوب فصيح. ».



ويقول الدكتور أحمد شفيق الحطيب بصدد المنهجية التي ينبغي اتباعها في تعريب المصطلحات : « إن المنهجية لا تكون في الفراغ. فالمنهجية تفترض أولاً وقبل كل شيء المعرفة : معرفة اللغة التي يقل عنها واللغة التي يقل إليها، بالإضافة إلى معرفة وخبرة في المادة موضوع البحث. فالمفروض أن تتوافر عناصر هذه المعرفة في واضعي المصطلحات أنفسهم. وقد علمت الخبرة أن تعاون الاختصاصي في العلوم أو الرياضيات مع الاختصاصي اللغوي لم يؤد دائماً إلى أفضل النتائج. ».

ويؤكد أقوال هذين الكاتين الأستاذ شفيق جبري عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وذلك حين يقول : « إن الذين يغارون على لغة العرب يمرون في هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون من أية لغة. فلا هو من بيان العرب ولا هو من بيان الأفرنجية. فالذي يؤلمنا أن المحافظة على لغة العرب الصحيحة في بعض الصحف ودور الإذاعة وفي بعض المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل. »

« وخلاصة الأمر إنني أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت في هذا العصر ولا عبرة بفئة من أصحاب القلم لم تضعف عربيتهم ولا صغفت غيرتهم عليها، إنما الخوف من هؤلاء الشء الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها في كل مهبط، فلا نحن نفهم ما يقولون، ولا هم يفهمون ما قالوا، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا، فإن اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعتبوا بها كيف شاؤوا. وإنما هي ملك الأمة بحذافيرها. ».

ويقول الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « الذين يتحلون بمعرفة دقائق العلوم الحديثة، وأسرار اللغة الأجنبية التي يترجمون عنها، وأسرار اللغة العربية التي ينقلون إليها، هم قليلون جداً في بلادنا العربية. ».

يستخلص من أقوال هؤلاء الأساتذة الأفاضل ومن مشاهداتنا وملاحظاتنا الشخصية أن الجهل بأمور التعريب ينقسم أصحابه إلى أربعة أقسام :

(1) قسم الجاهلين باللغة العربية.

(2) قسم الجاهلين باللغة الأجنبية.

(3) قسم الجاهلين باللغتين معا.

4) قسم الحاهلين بالاحتصاص الذي يعربون.

وستنكم على الأقسام الثلاثة الأولى تحت عنوان " الجهل باللغة " وبحصص ركنا القسم

الأخير :

## 1) الجهل

أ) الجهل باللغة : قد يقع الخطأ من المباشرين لعملية التعريب أحيانا ومن المتلفسين لمعرباتهم وبلغتها للجمهور من صحفيين ومذيعين ومثلفين وسينمائيين في كثير من الأحيان. ونسوق فيما يلي الأمثلة على أخطاء الطرفين المعربين والمثلفين.

عرب المعربون عطف " Industrialisation " بكلمة " تصنيع " وهو تعريب موفق لأن " تصنيع " حاء على وزن تفعيل الذي هو مصدر " فَعَلَ " المضعف العين المستعمل عند العرب لعدة أغراض منها التكثير والمبالغة ولكثرة ما جاء عندهم لهذا الغرض قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسيته. ونص الفرار : " فَعَلَ المضعف مقيس للتكثير والمبالغة ". وصيغة " تصنيع " لم تكن معهودة عند العرب بالمفهوم الحالي الذي هو وليد التقدم العلمي والتقني في البلاد الأوروبية. فتلف رجال الإعلام هذا المصطلح الجديد واستعملوه مرادفا " للصناعة industrie " ولـ " الصنع fabrication " وفسحوا بذلك المجال لأعداء التعريب لاتهم اللغة العربية بافتقارها إلى الدقة بما أنها لا تفرق بين مدلولات المصطلحات الأعجمية الثلاثة.

والأمثلة على الخلط بين صيغة " فعل " الثلاثي المجرد وبين " فَعَلَ " المضعف العين أكثر من أن تحصر ونكتفي بما أوردناه في فصل سابق بعنوان "عندما نطمس عبقرية اللغة " وذلك بصدد استشهدانا على الخلط بين " قَطَعَ " و" قَطَّعَ " وبين " كسر " و" كَسَّرَ ".

كما يخطئون بين المصدرين فقد يستعملون " التقطيع " و" التكسير " اللذين هما مصدران " قَطَّعَ " و" كَسَّرَ " مرادفين "للقطع " و" الكسر " وقد يعكسون فيستعملون لأحدهما مصدر الآخر ولينبقى في صيغة " فَعَلَ " وحدها سوق مثلا آخر فيما يحص الخطأ في المصدر فمن المعلوم عند كل من له إلمام ولو بسيط بقواعد الاشتقاق في العربية أن لهذه الصيغة مصدرين أحدهما هو " تفعيل " الذي أسلفنا ذكره و" تفعله " على وزن " تقوية " لكن هؤلاء المتطفلين على التعريب راق لهم في هذه الأيام الأخيرة أن يتخذوا لورن " فَعَلَ " مصدرا

ثالثاً لا عهد للغة العربية به وهو "تَعْلَة" فصرنا نسمع في الإذاعة والتلفزة "تَحْرِية" و"تَكْلَة" بدلا من "تَحْرِية = Expérience" و"تَكْلَة Coût" أو "Prix de revient" ونقول صرنا نسمع لأن هذا الخطأ لم يظهر إلا في هذه الأيام فمند أنشئت محطة الإذاعة في المغرب أو منذ ما يزيد على أربعين سنة لم نكن نسمع قبل اليوم سوى "تَحْرِية" و"تَكْلَة". ولا بدري ما هو سبب العدول عن الصواب إلى اللحن. كما شاع لفظ "مُخْتَلَف" بدلا من "مُخْتَلَف" في مثل العبارة التالية "مختلف الأدوية" : "Les divers médicaments" وقد نبهنا على هذا النوع من الأخطاء في عدة أعداد من مجلة "اللمان العربي". فتضمن العدد الحادي عشر التنبيه على خطأ استعمال "أفعل" للمثنى وصيغة "فعلاوان" مثنى لـ "فعلى" وحلاصته أنه جاء في بعض لصحف وعلى أسنة بعض المديعين عبارة "الدولتان الأعظم" و"الدولتان العظموان" بدلا من "الدولتان العظميان" كما نبهنا من جهة أخرى على خطأ استعمال كلمة "حَلَوِيَّات" الذي هو جمع لـ "حَلْوِيَّة" أي بائعة الحلوى بدلا من "حَلَوِيَّات". فهم يقولون مثلا : "أكلوا الحَلَوِيَّات" وهو في الفصحى يعني أنهم أكلوا بائعات الحلوى لا "الحلوى".

ومن اللحن الشائع قولهم "دعيا" مثنى "دعا" والصواب "دعوا" لأنه فعل معتل وعلته واوية ففي المضارع نقول بكمل "دعا" "يدعُو" وفي المثنى "يدعُوان". ففي القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلْتُ دُعَوَا اللَّهَ لئن آتَيْتُنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. ﴾ ولا ينبغي الخلط بين "دعا" و"ادعى" فهذا الأخير علته يائية فقول في مثنى ماضيه "إدعيا". ولو شئنا لأتينا بمئات الأمثلة من هذا النوع.

وفيما يحصر الخطأ الناشئ عن الجهل باللغة الأجنبية خصصنا مقالا في العدد الرابع عشر من نفس المجلة للاحتجاج بالشواهد من اللغتين العربية والفرنسية على خطأ عبارة "لعب دورا" بدلا من "قام بدور" لتعريب العبارة الفرنسية "Jouer un rôle". وقد به كذلك على هذا اللحن صاحب "المنجد". ونبها كذلك في العدد السادس عشر على خطأ التقيد الحرفي الأعمى بالنص الأجنبي وذلك بقولنا : « إن إدراك العرب وتصورهم للأشياء وتصويرهم عنها يختلف أحيانا كل الاختلاف عن إدراك الأعاجم وتصورهم لها وتصويرهم

عنها...». كما بينا ذلك بالأمثلة في الفصل المعنون بـ "راء المشتركة بين الفتح والكسر" المنشور في هذا الكتاب ضمن الباب الثالث تحت عنوان "مرائق التعريب".

ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا : «... وقد تأثرت اللغة العربية بكثير من هذه الترجمات فركت وصعفت وعلت عليها استعمالات تشع وأنت تقرأها بالبعد عن الأسلوب العربي الرصين إذ ليس لها من العربية إلا الألفاظ والحروف. وها نحن نورد نماذج منها نقتطفها من هنا وهناك : "شن حرب إبادة صد... مؤامرة صد..."، "غارة صد"، "العداء صد الاستعمار"، "معركة صد الرجعية"، "التلقيح ضد المرض"، "صدر حكم ضد..."، "الشكوى صد...".

« فكلما "ضد" هنا لا يمرر لها إلا أنها ترجمة حرفية لكلمة "Contre" الفرنسية أو "Against" الانكليزية. فإذا كانت كلمة "ضد" ترافق جميع هذه العبارات في الفرنسية أو الانكليزية أو غيرهما من اللغات الأوروبية، فلا يصح أن يكون ذلك سببا لاستعمالها في اللغة العربية أيضا، لاسيما إذا كان هناك بديل عربي أقوى منها بكثير.

فالعربية السليمة تقضي أن يقال : "شن حرب الإبادة على..."، "مؤامرة على..."، "احتجاج على..."، "العداء للاستعمار"، "الكفاح مع الاستعمار"، "معركة مع الرجعية"، "التلقيح من الجدري"، "التأمين من المرض"، "مناعة على..."، "صدر حكم بحق أو على فلان..."، "مقاومة المرض"، "مقاومتهم للمرض"، "الشكوى من الظلم... الخ...».

وهناك نوع آخر من الأخطاء وهو عدم التمييز بين صيغة التعدية وصيغة المطاوعة في مصدر الفعل الفرنسي. فاللغة الفرنسية تجعل دائما فسر الصيغة للتعدية، "Action transitive" وللمطاوعة "Action réfléchie" ونسوق المثال التالي : فكلما "Transformation" لها :

(1) في صيغة التعدية معنى "Action de transformer" ويقابلها في هذا المعنى اللفظ العربي "تحويل".

(2) ولها في صيغة المطاوعة معنى "Action de se transformer" ويقابلها في هذا المعنى لفظ "تحوّل" لكن كثيرا ما يجعل الفاصرون في اللغتين مقابلا عربيا واحدا لهما في المعنيين

يفولون فيهما معا إما " تحويل " واما " تحوّل " والأمثلة على هذا النوع من الأخطاء لا تكاد تحصى لأن مصادر الأفعال في الفرنسية كلها لا تفرق في الصيغة بين المعنيين .

(ب) الجهل بالاختصاص : يقول الأمير مصطفى الشهابي : " التعريب يقتضي المعرفة العلمية وإتقان العربية ثم التعمق في لغة أجنبية. المشكل هو إيجاد العالم الخبير واللغوي المدقق في شخصية واحدة حتى يتم هذا النقل على ما يرام " .

ويقول الدكتور جميل الملائكة : " نرى ترجمات وكتابات يقوم بها أشخاص غير علميين، يحسبون أن التمكن اللغوي وحده يكفي لتلك المهمة. فتتوتهم دقائق مذلولات العلم الذي يكتبون فيه. أو تكون كتاباتهم ضحلة في جوانبها العلمية. ولا يحفى أن الترجمة أو الكتابة العلمية الواهية صررها أكثر من نفعها وإن من الأمور المهمة جدا أن تكون الكتابة العلمية صحيحة ولعتها واضحة سليمة " .

« من مستلزمات التعريب العلمي الحيد، سواء أكان تأليفا أو ترجمة، أمران لا غنى عنهما : أولهما المعرفة العلمية، وثانيهما حد أدنى من المعرفة اللغوية » .

ويؤكد ذلك رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية قائلا : " هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعملون وحدهم، دون أن يعمل معهم علماء مختصون في المادة التي يعرض لها الباحث، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه " .

« وعلى هذا - يقول الدكتور جميل الملائكة - يمكن القول والتأكيد بأنه سيكون من المفيد جدا إقامة دورات في أساسيات قواعد اللغة العربية وخصائصها في الصرف والاستقاف والقياس والمجاز يحضرها الراغبون من المدرسين الجامعيين الفانمين بتعريب العلوم. بحيث يتزودون فيها بالحد الأدنى من المعرفة اللغوية التي يحتاجون إليها في عملية التعريب، على أن توضع لهذه الدورات برامج خاصة مدروسة بعيدة عن الأساليب التقليدية المتبعة في تدريس اللغة للذين يتخصصون بها. » .

هذا، ومن المضحكات المبكيات ما أخبرني به أخونا الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله حفظه الله من أنه حضر جلسة عمل لتوحيد مصطلحات علم الكيمياء كانت تضم ممثلا لكل دولة عربية وعرض على بساط المناقشة المصطلح الفرنسي " Propriété " فاتفق الحاضرون على أن مقابلته العربي " خاصية " وهناك انرى أحدهم قائلا : " نحن نعربه في بلدنا بلفظ

" ملكية " فرد عليه المحتمور بأن لفظ " ملكية " يقابله حقا ولكن في علم الحقوق لا في علم الكيمياء فما كان من هذا المعترض إلا أن أندرهم بأنه إن لم يصعوا قبالة المصطلح الأعجمي الكيميائي المذكور لفظ " ملكية " بإزاء لفظ " خاصية " سيرفع مذكرة احتجاج ويرفع القضية إلى حكومته حتى تتخذ التدابير اللازمة لدفع هذه الإهانة لبلده. ولم يسع المجلس إلا أن أضاف لفظ " ملكية " قبالة المصطلح الفرنسي خوفا من أن يترتب عن امتناعه عواقب سياسية غير محمودة.

واطلعت أنا شخصي على كتاب أصدره الاتحاد العلمي العربي يشتمل على المصطلحات العلمية التي وقع الاتفاق عليها في أحد المؤتمرات العربية مع قائمة بالمصطلحات التي بقيت موضوع اختلاف بين المؤتمرين مكونة من اعمدة يحتوي كل عمود على المقابل الذي يقترحه ممثل بلده مع اسم البلد. ومما جاء فيها المصطلح الفرنسي " Sirène " يقابله في بعض الأعمدة " عروس البحر " وفي بعضها الآخر " صفارة " ولا حاجة بنا إلى التعليق على هذا الاختلاف.

لكن نحن نحاذر في السداد العربي إلى العمل باقتراح أحد أعضاء الكونكريس الأمريكي الذي رواء الأسناد شفيق حسري بقوله : « كنت في بلدة من ولاية فريجينية في امريكة فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها فوجدت عيني على كتاب لا يحضري اسمه ولا اسم مؤلفه، ولكنني أذكر أنني وجدت في بعض صفحاته أن أحد رجال الكونكريس قال في المجلس « إنا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم، فلماذا لا نصنع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهارون بمقدساتها ؟ ».

وحتم الأستاذ جبيري كلامه بقوله : « على الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمحرمين. فهي التي تتولى في مدارسها تدريب النشء على دوق اللغة، هي التي ينفج أسانيد مدارسها روح اللغة في روح الطلاب. فإيا نحشى أن نحصر العربية الصحيحة في طبقة محدودة من اهل الأدب، وأن نشيع في الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفي هذا الأمر ما فيه من العواقب غير المحمودة. ».

## (2) التفسير :

ينقسم التفسير في رأينا كذلك إلى ثلاثة أقسام : (أ) التفسير بالنقاس، (ب) التفسير بالترمت، (ت) التفسير بعدم الالتزام. سحاول فيما يلي أن أسوق بقدر الإمكان أمثلة موجرة على كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

(أ) التفسير بالنقاس : يقول (شارل بيللا) الأستاذ بجامعة (السوربون) بباريس . « إن اللغة العربية عيبة جداً، ولكن اللعويين الدين ألفوا المعاجم على حسب نظريتهم اللعوية جمعوا ما اسنطاعوا جمعه من لعات القبال وكلام الشعراء، ولم يلتفتوا إلى اللفاظ المولدة التي قد يحتاج إليها في الوقت الحاضر ، ولقد جعلتني مطالعة الكتب القديمة أعقد أن نقيا دقيقا في مؤلفات القرون الوسطى سيحلب غلات وافرة ذات قيمة لا تقدر...» «... فإن نظرت إلى (التحفة) التي شرها وترجمها إلى الفرنسية الدكتور (ريسو) والأستاذ (كولين) وأدرجاها في منشورات معهد الدراسات العليا في الرباط بعنوان (تحفة الأحباب، في ماهية النبات والأعشاب) اضطررنا إلى الاعتراف بأن اللغة العربية كانت في القرون الوسطى تشتمل على كثير من أسماء النبات والأعشاب التي تستها الأرض حول البحر المتوسط، فمن اعتنى من العلماء المعاصرين بفحص علمي لهدين الكتابين وأشاههما وبإقامة لائحة الأسماء المذكورة فيهما ؟ »

« رغما عن افتخار العرب بماضيهم المديد - يقول شارل بيللا مستطردا - لم يستغلوا حق الاستغلال ثروة قريبة المنال كثيرة المنافع ألا وهي اللغات الأجنبية التي أخذت من العربية في القرون الوسطى وبعدها ألفاظا لم تزل حية إلى الآن. فلعل أهم هذه اللغات اللغة التركية التي ردت للعربية (جمهورية) و(لسان الحال) وغير ذلك وتستطيع أن ترد لها أيضا قسطا من المصطلحات الطبية والعلمية. ثم تليها الفارسية التي أخذت أيضا كثيرا من المفردات ثم خصصت معانيها وحددتها. فكثيرا ما الجا إلى قاموس فارسي إذا ما صادفت كلمة عربية لا توجد في المعاجم العادية بالمعنى الذي كانت تستعمل به في القرون الوسطى لأن أصحاب القواميس العربية لم يقدوا المولدات. فظن أن معاصرنا لم يكثرثوا بمثل هذا المعدر، كما أنهم لم ينتفعوا باللغات العربية كالأسبانية والفرنسية وغيرها. فإني أعتقد مثلا

أن اللفظة المعروفة (Cheque) التي صارت في العربية (شيك) هي في الأصل (صك) ولنفس على ذلك..»

ويؤكد ذلك الدكتور شكري فيصل بقوله : « شغلت قضية المصطلح العلمي جهود جماعات وأفراد على طول البلاد العربية وعرضها في طاق الحامعات والمجامع، بعيدا عن التدريس أو في نطاق التدريس. ولعل النذرة الأولى لتأسيس المجامع اللغوية العربية كانت قضية المصطلح... كان ذلك في الشام وكان كذلك في مصر، ثم تتابع في العراق والأردن...»

« ... والتجارب الكثيرة الغنية التي مرت بها المؤسسات اللغوية خلال ثلاثين عاما أو تزيد، والتجربة السورية الغنية، كلها تؤكد قدرة العربية على تجاوز هذه المشكلة وطبيها. ولكن القضية اللغوية هنا لها وجه آخر. وهو أن الجهود اللغوية في ذلك تعاني نقصين كبيرين : أحدهما أنها غير معروفة ولا مبذولة بقدر الحاجة إليها في الوطن العربي : والآخر أنها غير منسقة بقدر ما تحتاج إليه من تنسيق بين قدرات غنية متباعدة في البلاد العربية. وفوق هذا وذاك فهي تحتاج إلى قرار سياسي يحطم العقبات الواقعية وحالات التردد، وصعوبات التعبير. »

« عن النقص الأول يمكن للإنسان أن يتساءل : من الذي يملك مجموعة المصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أو محاصر جلساتها ؟ عن النقص الثاني : ما هو مدى التنسيق بين المجامع اللغوية وما هي خطوات هذا التنسيق ؟ ... ثم من يقول الكلمة الأخيرة ويحق له ادعاؤها ؟ وأخيرا من الذي يأخذ بهذا التنسيق أو ما هي السلطة اللغوية الفادرة ؟ »

« وأيا كان الأمر، فإن الذي وصلنا إليه في نطاق المصطلحات لا يزال دونما حب لباء، ولا تزال المصطلحات الأجنبية تتوالد بنسب عالية - نتيجة للتقدم العلمي والفني - حتى لا تكاد اللغة العربية تلحق بها. والأمر في جملته، يحتاج بعد القرار السياسي إلى قرار أكبر من التعاون ومن التنسيق... كما أنه يحتاج إلى عمل في ميدانين متكاملين :

« - أحدهما : العمل في نطاق التراث لمعرفة كل ما فيه من مصطلحات وهو شيء كثير غزير.



« - والأحر : العمل في ملاحقة المصطلحات الحديثة وتمهيد الطريق مام دحولي للغة العربية.

« صحيح أن رواد التأليف والترجمة وأعضاء المجامع النعوية العربية قد تفتشوا إلى هذا الأمر واستفادوا منه، ولكنني أعتقد أنه ما زال في المعجمات العربية القديمة والموعات العلمية المخطوطة والمطبوعة، المحققة والتي لم تحقق بعد، كنور من لمفردات التي سعي بشبه والاستفادة منها لجعلها مفايلات لمصطلحات علمية حديثة، ولذا فإننا ندعو الى اجراء مسح لعلومنا القديمة من طب وصيدية وهندسة ورياضيات وفلك ووراثة وموسيقى وفلسفة وسواها بقصد استيحاء امصطلحات الماثوثة فيها للاستفادة منها. ولا بد لإتحاز هذا العمل من تفرع فريق من العلماء العرب له، يعتمد في تحرياته على التقنيات الحديثة وبأحد سانج الأساليب ».

ويعول الدكتور حبيب صادر : ... « فمن كتب في التشرح مثلا لا يائي عندما يكتب مفااله بما يحتاجه من مفردات في علم الأمراض الباطنية والجراحة والكحالة والطبيعات الح... أو يلجأ إلى المعجم للبحث عن مصطلحات ولما يطل على أمهات كتب اللغة مثل (المخصص) لابن سيده، و(لسان العرب) و(تاج العروس) وسواها من المؤلفات التي تضاهي كل واحدة منها الموسوعات الكبرى. فيهمل عدد ترجمة الكلمات التي ذكرها العرب فيترجم Cachexie = " الذبول " كاكسكسب و" Fausse grossesse " الرها، بالحمل الكاذب و Misanthrope = قطرب، بجملة . (مريض بالمايخوليا)... كما جاء في قاموس شرف بك.

« فلو تصفح المعاجم الحديثة لما رأينا سوى البرر اليسير من هذه المفردات العربية الأصل. مع أن الكتب العربية القديمة كالمخصص ولسان العرب وتاج العروس وسواها من أمهات الكتب مشحونة بالكلمات التي تصلح لترجمة المعاني العلمية الحديثة فمها م يفسر المعنى الحديث تمام التفسير، ومها ما يساعدنا مع قليل من التصرف على تفسير الوصع الحديث بصورة واضحة وفيما يلي بعض الأمثلة التي توصح لنا وجوه النص في المعاجم الحديثة ووجوب انتقيب والبحث عن أمثال هذه المفردات في الكتب العربية « المطولة ».

« جاء في (الكشاف) : (الذبول : هو انقاص حجم أجزاء الجسم الأصلية) ويقابله في الفرنسية لفظ " Cachexie " و(الهزال هو انقاص في الأجزاء الزائدة) ويقابله في الفرنسية لفظ " Amaigrissement " وهذا معنى اللفظتين الأفرنجيتين. وفي معجم شرف بك : (كاشيكسيا - سوء المراح - ضعفه - دنف - شحونه - سهومة الخ...)».

« - السمات المتعائدة = Caractères dominants وفي (الكشاف) أيضا : (والتعائد عند الحكماء : هو التقابل بين أمرين وجوديين بحيث لا يتوقف تعقل كل منهما على تعقل الآخر. ويسميان بالمتعابدين كالحمرة والصفرة).

وهذا هو الحد الحديث للكلمة الإفرجية. فلماذا عبر عنها في ذات المقال بعدة ألقاب توقعا في الانبئاس كـ (المضادة) و(المتنيدة)، و(المتناقضة) كما جاء في مقال للدكتور موفق الشطي في بطريات الوراثة، بينما اللفظة الفنية مدونة في (الكشاف) قبل ولادة من الوراثة، بسنين عديدة ؟

- قطرب = " Misanthrope "

وفي القاموس : (قطرب... وسمى به الأطباء نوعا من المالبحوليا، وهو ما يكون صاحبه فارا من الناس، محبا للحلوة والمقار، جاف البصر، وعلى ساقيه قروح لا تتدمل). وفي معجم الدكتور شرف : (معتزل الناس - معتزل - نفور - باغص الناس - حوشي - متوحش الخ...) هل من داع للإكثار من المفردات والمعنى مدون في للكشاف ؟

- قطرية = Misanthropie

- وفي معجم الدكتور شرف (اعتزال الناس - نفور الخ)

- الهلاس = Athntisme

- النقرس = Goutte

وفي (بحر الجواهر) : (الهلاس : هو أن يتعطل الهضم العروقي فلا يتعدى البدن). وفي (القاموس) : (النقرس هو ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين) وهذا ما تعنيه اللفظتان الأجنبيتان.

والدكتور شرف ترجم الكلمتين بـ (النقرس) الذي هو أحد مظاهر الـ حرد - Steppage. وفي القاموس : (الحرد : داء في قوائم الإبل أو في اليدين يحبط يديه إذا

مشى). وكلمة Steppage انكليزية استعارها الفرنسيون للدلالة «بصا على المشي لمن أصيبوا بالتهاب الأعصاب في الرجلين من إدمان الحمر أو من السفلس تشبيهاً بمشي الخيل. وهو أن يرفع الماشي ساقه عاليًا ثم يحيط الأرض بقدمه. (لاروس). وفي معجم شرف بك : (اختلال الحركة في الشلل) فلا أرى حجة لهذه الجملة والكلمة العربية مدونة بأشهر قواميسها».

- الحج = Trépan، المحجاج = Trépan. « وفي القاموس (الحج سبر الشجة بالمحجاج. والحج : أن يقدح بالحديد العظم حتى يتطرح الدماغ بالدم إلى أن تفلح القطعة التي قد جفت ثم يعالج ذلك حتى يلتئم الجلد). وفي معجم شرف بك (تربان ترفين منقب القحف محجاج الخ) فلماذا لمود بالإكثار من المفردات ولقطة محجاج تؤدي المعنى المقصود.

« - الترغس = Ménorrhagie

« وفي شرح أقوال أبقراط لأب القف، من مخطوطة لصاحبها الفيكونت طرازي في دار الكتب الكبرى في بيروت : (كثرة سيلان الطمث وطول مدته يسمى ترغسا. فهذا إذا صار ترغسا وكثر فيه الدم يصعب الروح).

« وفي معجم شرف بك : (زيادة الطمث - نرف طمئي - طمث بريفي - غزارة الطمث). - دعلجة = Polychromisme - مدعلج = Polychrome وفي القاموس : دعلج دعلجة احتلظت ألوانه. وفي معجم شرف بك : (1) كنزة الألوان - (2) كثير الألوان، يصطبغ بألوان كثيرة).

« - متقاطع = Convergent.

وقد وردت بهذا المعنى في مقالة الحسن بن الحسين بن هبثم في الصوء من مخطوطة رقم 218 ص 14 في المكتبة الشرقية لأبياء اليسوعيين في بيروت.

« وفي معجم شرف بك : (متلاق - متقرب - مائل - أو آل إلى مركز واحد).

« - التقاطع = Convergence

« وفي معجم شرف بك : (تلاق - تغارب الخ...)

« انعطاف = Réfraction

» وقد وردت بالمخطوطة المارة الذكر :

» - التديؤ = Gangrène - تدبأ = Se gangréner

» وفي القاموس : (بدبأ الجرح وغيره نديؤا : تقطع وفسد. أو هو انفصال اللحم عن العظم بدبح أو فساد) وهذا هو بالدات المقصود من هذا الفعل.

» - الفتخ = Acromégalie، الأفتخ = Acromégalique وفي القاموس . (الفتخ هو عرص

الكف والقدم مع اللين، والأفتخ : هو العريض القدم والكف مع ليهما).

» وفي معجم شرف بك : (كسر الأطراف أكرومحالبأ - كلثمة الح..)

» - مرغث : Galactogogue.

» وفي معجم شرف بك : (مدر اللبن، بذره ويعرره).

» - رغوٹ : Galagtophore.

» وحاء في القاموس للفيروزي بادي : (أرعثت : ارضعت). وفي معجم شرف بك (يحتوي

لبأ - مائل اللبن - اللين).

» - الإرعاث : Galagtophosis.

» وفي معجم شرف بك : (إفرار اللبن)،

» - دات الرغثاء = Galagtophonoritis

» وفي معجم شرف بك : (التهاب قدة لبنية).

» وإليكم مثلاً آخر بين سعة اللغة العربية. فن كلمة Opération césarienne (العملية

القيصرية) تطلق على عملية فتح البطن الحامل واستخراج الجنين حياً منها عندما تستحيل

ولادته طبيعياً إذا كانت الأم مصابة بصيق في عظام الحوض. وقد سبوا هذه العملية إلى

القيصر لأن أحد القياصرة القدماء أمر أطباءه بقر بطن امرأته واستخراج الولد الوحيد حياً

خوفاً من انقراض سلله لأنها كانت مصابة بصيق بالحوض. وفعلوا ذلك وأعدموا الأم

وأحبوا الولد.

» وبما أن علماء الإفرنج لم يجدوا في لغاتهم الحديثة كلمة تدل على هذا الحدث فقد

اصطبروا إلى الالتجاء لهذه الاقصوصة الخرافية فسبوا العملية إلى القيصر بذاته الذي كان

"خشعة" لأن "الحشعة" هو الولد الذي يقر عنه بطن أمه إذا مات وهو حي.

فهذا تعدُّ صريح على لغة الضاد لانه كان ينبغي ان تترجم بكلمة (عملية الحشعة) بدلا من العملية القيصرية.

« وكذلك كلمة Forceps الآلة التي بواسطتها يستخرج الحبين من الرحم. فقد ترجمها مؤلفونا بلفظة (منثاش) و(كلاب) وغيرهم بينما يوحد لها كلمة عربية فية وهي (المسطرة) اسم الآلة من سطا، فقد قال الأصمعي (سطوت على المرأة سطوا) : أخرجت الولد من رحمها. قال (وفي حديث الحسن رحمه الله : (لابأس أن يسطو الرجل على المرأة) وأعرف ذلك في الإبل (عن المخصص). وكذلك أيضا :

- الأرار Curette

- الأُرُّ Curetage

- أُرُّ Cureter

« قد جاء في (المخصص) الجراء السابغ (أُرُّ الناقة يورُّها أُرًّا : انحل يده في رحمها وقطع ما فيه. واسم ما يقطع به : الأرار وهو شبه الطررة. وقيل : الأرار عصن شوكة يصرب به في الأرض حتى يلين ثم يبله ويدر عليه ملحا مدفوقا فيصرب به رحم لئلا ينفك حتى يدميها).

« وجاء في معجم الدكتور شرف بك ما يلي : (ملعقة كحت - كاحتة - مجرفة - مجرف - مسحاة - كحت - جرف - مسحو - سحي).

« ومثلها لفظة (الدُّخُق) = Prolapsus uterini

« وفي (المخصص) أيضا : (الدُّخُق) : التي تخرج رحمها بعد نتاجها وهو الدُّخُق : وقد جاء في معجم الدكتور شرف : (سقوط الرحم) بينما لفظة (الدُّخُق) تؤدي المعنى تماما. « وأيضا كلمة (الإخْداج) = Accouchement prématuré فإن كان نقص الخلق قيل : (أُخْدِجَتْ وهي مُخْدَج) وإن كان لتمام وقت النواج. وقيل أيضا، (أُخْدِجَتْ إذا أَلْقَتْه قبل وقت النواج وإن كان تام الخلق). (المخصص) وترجمها الدكتور شرف : (ولادة قبل الأوان معجلة - معجال الح...).

« - (الرحا) = Fausse grossesse) : وقد جاء في قانون ابن سينا الجزء الثاني في كلمة (الرحا) أنه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث،

وتغير اللون، وسقوط الشهوة، وانصمام مع الرحم، ويعرض انتفاخ الثديين وامتلأوهما.  
وتحس في بطنها بحركة كحركة الحنين وحجم كحجمه، يستقل بالغمز يمنة ويسرة الخ...».

\* \* \*

وفي هذا السياق الذي ساقه الدكتور حبيب صابر يمكننا أن نضيف من الأمثلة الطبية التعريبية :

ملمول = Stylet بدلا من "مرود" الذي في المعجم الطبي الموحد وفي المعجم الطبي لكيرفيل.

عتيدة الطبيب = Trousse de médecin بدلا من "عدة الطبيب" التي في "المهمل"  
ونستشهد على صحة "ملمول" و"عتيدة الطبيب" وعلى كونهما أوفى من غيرهما بما يلي :

شرح "معجم المصطلحات التقنية الطبية" لمؤلفه (كارني دي لامار) كلمة "Stylet" على النحو التالي :

Sty et (méd) : قضيب فلزي صغير في أحد طرفيه أحيانا مثل سم الخياط يبينما طرفه الآخر محدودب أو مكور أو مشقوق، على شكل المذراة (Garner).  
وشرحها (لوبوتي روبر) كما يلي :

Stylet (Chir) : قضيب فلزي في أحد طرفيه أحيانا سم الخياط تسير به الدميل (P.Roberi).

وفي (تاج العروس) : "الملمول" : الذي يسير به الجراح". أما "المرود" فهو الذي يكتحل به. وهو بهذا المعنى ليس مصطلحا طبيا. وقد استعمل هذان المعجمان الطيبان لفظ "مرود" قالة "Stylet" على سبيل المجاز لكن لا ينبغي لنا أن نترك الاستعمال الحقيقي إلى الاستعمال المجازي إلا للضرورة. في حين أنه لا ضرورة لها تدعونا إلى العدول عن "الملمول" إلى "المرود" سوى التقاعس عن البحث في أمهات الكتب العربية على أمثال كلمة "الملمول" و"العتيدة".

كما يعز علينا أن نزهد في كلمة "ملمول" يعز علينا أن نتحلى عن كلمة "عتيدة" فيها يمكننا تعريب ثمانى عبارات اصطلاحية فأكثر :

#### 1 عتيدة النظافة Trousse de toilette

وهي ما يحفظ فيه الرجل أو المرأة الطيب والأدهان والمشط وغير ذلك مما يحتاجان إليه في سفرهما أو مقامهما.

#### 2 - عتيدة الطبيب Trousse de médecin

#### 3 - عتيدة الجراح Trousse de chirurgien

#### 4 - عتيدة الأظفار Trousse à ongles

محفظة الأدوات المستعملة لتقليم الأظفار وتحميلها والعناية بها.

#### 5 - عتيدة التلميذ Trousse d'élève

#### 6 - عتيدة الخياطة Trousse de couture

#### 7 - عتيدة الأدوات Trousse à outils

#### 8 - عتيدة السيارة Troussse d'automobile

وخير ما نختم به هذا الركن ركن التقصير بالتقاعس هو ما قاله على لسان حال اللغة العربية شاعر العروبة حافظ إبراهيم رحمه الله منذ ما يزيد على نصف قرن :

أنا البحر في أحشائه الدر كامن • فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فيا ليتهم لما لم يغوصوا وتقاعسوا عن الغوص في بحار اللغة العربية ليستخرجوا دررها من جوف أمهات الكتب العربية التراثية اللغوية منها والعلمية والفنية والأدبية ولما استنكفوا أن يسألوا العواص يا ليتهم رضوا أن يأخذوا ما قدم لهم من ينائم الدرر بدون سؤال ولا طمع في أجر ولا شكر - وحرصوا على التحلي بها منترمين إياها كلما أتت مناسبتها، والالتزام هو وجه آخر لمشكلة التقصير سنعرض له في ركن خاص به من هذا الفصل : فصل " التعريب بين الجهل والتقصير " والذي هو أول فصل من باب " آفات التعريب ".

#### ب) التقصير بالترمت :

أضاع الترتت على العرب وعلى اللغة العربية نصف قرن انقصى في الجدل والنقاش على أعمدة الصحف والكتب والخطب والإذاعات من طرف المعربين المهتمين بتوفير أسماء عربية للمستجدات العلمية والحضارية من جهة وبين المترمطين الحريصين على أن لا نستعمل لفظا أو عبارة غير ما في المعاجم العربية القديمة من جهة أخرى. وانتهى الدراع

في الأخير بانتصار المحددين على المترمين لكن في معركة واحدة معركة السماح بالدخيل للغة العربية. واسمر الحراك بشأن قضايا لغوية أخرى منها مثلاً رفض المترمين أن تجمع المصادر ولو عد الضرورة. وانتهت المعركة باهتزاز حذار الرفض وصدور قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي يصح على أنه "يحوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه".

وهكذا اعتاد الناس استعمال "بحسينات" و"تعديلات" و"تعديرات" و"تقرير" الح... وتحري حالياً معركتان بشأن النسبة أو شك المترمين أن يهرموا في إحداهما وهي النسبة إلى "فُعَيْلة". لقد حرى العرب على أن يجعلوا هذه السمة على صيغة "فُعَلِي" فقالوا "دهي" في النسبة إلى "الندبة" و"طنعي" في النسبة إلى "الطبيعة". لكن العرب لم يكن عندهم ما يضطرهم مثلاً إلى العدول عن هذه النسبة كما هو الحال اليوم عندما بعد ما تشعت التعابير وتحدت معاني بعض المصادر ووقع التمييز في الدلالة بين المترادفات. فلفظ "الطبعة" لم يكن يعني عندهم سوى "الطبع" أي طبع الإنسان. ففي (تاج العروس): الطبع والطبعة والطباع (كتاب): الحليفة والسجية التي جلد عليها الإنسان". ولكن اليوم صارت كلمة الطبيعة لا تقتصر في دلالتها على الإنسان بل تجاوزته إلى الأشياء فصارت تعني كذلك كل ما يوجد في الكون. فصبحت لها بذلك دلالة اللفظ الفرنسي "Nature" سواء بسواء حتى عدد المترمين. لكن هؤلاء لا يحيزون تعريب "Naturel" بـ "طبيعي" ويتمسكون بـ "طبعي" الذي يقابل اللفظ الفرنسي "Caractériel" حتى ولو أدى ذلك إلى الالتباس.

هذا، وأما الثانية فهي النسبة إلى جمع التكسير رغم صدور قرار مجمع اللغة العربية بجوار هذه النسبة بالنص التالي: "المذهب البصري في السبب إلى جمع التكسير أن يرد إلى واحد، ثم يسبب إلى هذا الواحد. ويرى المجمع أن يسبب إلى لفظ الجمع عند الحاجة. كإرادة التمييز أو نحو ذلك" يقول رغم صدور هذا القرار بأى المترمين علينا أن نقول "دولي" نسبة إلى "دول" مقابل اللفظ الأعجمي "International" ويتشبثون بلفظ "دولي" الذي هو في رأينا يقابل لفظ "Etatique".

وكذلك يمكننا أن نقول في النسبة إلى "مهن" هو جمع "مهنة" فهم يتشبثون بعدم جواز النسبة إلى الجمع فلا يسمحون باستعمال لفظ "مهني" لتعريب لفظ "interprofessionnel".



تميزاً له عن " مهني " الذي يقابل " Professionnel " فيشأ عن تصلبهم هذا التباس في ترجمة اللفظين الأعجميين يستعله أعداء اللغة العربية للشتمات بأئصار التعريب متهمين اللغة العربية بالعموض وقلة الوضوح والعجز عن دقة التعبير، وأخيراً شاع استعمال مهني ولكن وأساءه لا ليقابل لفظ Interprofessionnel وحده بل وليقابل كذلك لفظ Professionnel بدلاً من مقابله الصحيح الذي هو لفظ مهني.

ت) **التقصير بعدم الالتزام :** ونعني به عدم الالتزام بالقرارات اللغوية الصادرة عن المجامع والهيئات والمؤتمرات. وهو شيء كثرت ملاحظته واشتدت الدعوة إلى التخلي عنه واجتنابه وتدارك ما فات بأخذ الحكومات والهيئات والمؤسسات والأفراد بالالتزام.

وبهذا الصدد يقول الدكتور محمود محمد الحبيب : « إن المجامع اللغوية العلمية عملت بحرص على إرساء منهجية العمل في التعريب، ولكن المشكلة الأساس تكمن في " عدم الأخذ " بها كخطة عمل ملزمة. وتكمن أيضاً في عدم التطبيق الدائم والمشارك الذي يخرج بالعملية من إطار الفردية، والفنوية إلى إطار العمل الجماعي المشترك، وعلى امتداد الوطن العربي. وحتى لو افترضنا ثمة وجود خطوط لعمل مشترك فالمشكلة تظل تكمن أيضاً في عدم وجود رقابة عربية على التنفيذ، وبالتالي تندو السلسلة وكأنها غيب للمسهجية على صعيد التعريب.

... فالعائق الصم والمستعصي هو مدى الالتزام بالتعريب، ومدى الوفاء بهذا الالتزام. إن قضية الالتزام هي الخطوة الحاسمة نحو مرحلة التطبيق إذ لا تطبيق لأي شكل من أشكال التعريب وبتاحاته دونما التزام قطري وقومي به. إنه إخراج الجانب النظري إلى صعيد العمل ».

الالتزام بما تتمخض عنه مرحلة التعريب وأساليب التعريب ومن يفهم به، ثم جعله تطبيقاً مشاعاً ومعاشاً قصية ليست بيد الأفراد أو المنظمات في بلادنا... إن تطبيق الالتزام قرار سياسي بالدرجة الأولى، يتطلب من سياسة وقادة الدول العربية دعم ما وصل إليه العلماء واللغويون والمجامع والجامعيون من نتائج، وتطبيق ذلك ليس بشكل مبشر ومتفرق ولكن بشكل موحد على الصعيد القومي ».

« ... إن الأضواء سلطت على قصبة المصطلح العلمي وكيف أنها لم تنل إلا القليل من حانب التفيد، وكثير الأعم من جانب عدم الالتزام، رغم العناية المبذولة في الإعداد، والدراسات والتوصيات، والقرارات...»

« إن غياب الالتزام بالمصطلحات العلمية في الجامعات والمعاهد والمدارس العربية، وعلى أصعدة المعالم والمراجع والدراسات، وفي ديا التأليف والترجمة، قد فوت فرصة ثمينة، وبدد الجهود التي بذلها المحصلون في هذه الشؤون...».

ويلاحظ الأستاذ محمد الهادي الطرابلسي : « ... وأهم أسس تطوير العربية على الإطلاق : اتخاذ سياسة تربوية عامة محكمة. فالعمل على تطوير العربية وإيرار أهدافها بمقتضى هذه السياسة يكون إدخال ممارسة اللغة حير التطبيق... وفي هذه الصورة أهم المظاهر لسياسة نستطيع أن نسميها سياسة التعريب. فالتعريب لا يمكن النظر إليه إلا في هذا الإطار... ففي إسرائيل مثلاً، عندما عقد العزم على إحياء اللغة العبرية، كان ما كس العزم عليه، وبعثت العبرية إلى الحياة في شكل مصطنع، ولكنها بعثت على كل حال. وفي المنتظم الأممي، عندما اجتهد العرب لإدخال العمل فيه باللغة العربية، مختمين في ذلك الظروف المناسبة، نجحوا، وإلى السياسيين يعود الفضل في ذلك لا إلى اللغويين...».

ومن ملاحظات (الدكتور جونا ثان بول) : « أنه كانت للتخطيط اللغوي أهمية واضحة في الاتحاد السوفييتي منذ البداية، وكان في بعض الأحيان موضع قرارات تتخذ على أعلى المستويات السياسية. وترتبط السياسة اللغوية في الاتحاد السوفييتي ارتباطاً وثيقاً بالسياسة القومية.

« والمحطون اللغويون السوفييت يعتبرون تجربتهم في هذا المصمار خلال العقود الستة الأخيرة من السنين منبعاً فريداً من المعلومات والحررة لزملائهم في الخارج. وسواء أكانت السياسة اللغوية تصلح نموذجاً أم لا تصلح فإن المحزن المتنوع من المعطيات التي استنبطتها الجهود السوفييتية في التخطيط اللغوي، يمكن الانتفاع بها في أماكن أخرى كمعلومات عن السياسة اللغوية. وستكون مفيدة في مجال تنمية تبادل المعلومات بين الخبراء السوفييت وغيرهم في هذا المصمار ».

وفي خطاب موجه إلى المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي يقول المجلس الأعلى للجامعات بالقاهرة : « إن هناك من أقاليم الوطن العربي ما لم تمكن له الظروف السياسية التي فرصت عليه أن يضع اللغة العربية الموضع الذي يجب أن تتبوأه في مراحل التعليم المختلفة، فبذت هذه المشكلة واضحة صارخة، وعندنا أن الخطوة الأولى في معالجتها هو أن نُحْمِلَ هذه البلاد جاهدة على أن يصبح التعليم في مرحلتيه الابتدائية والثانوية كله باللغة العربية، حتى تنشأ الأجيال الصاعدة عربية اللسان والضمير ».

ومن جملة مقررات المؤتمر الثاني للتعريب المعقد في مدينة الجزائر سنة 1973 حول موضوع توحيد المصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام ما يلي : « يرى المؤتمر أن قضية المصطلح العلمي لم تنل من العناية في التنفيذ قدر ما نالت من عناية في الإعداد والدراسة والإقرار... ولذلك فإن أعضاء المؤتمر يذهبون إلى وجوب الأخذ بمبدأ الالتزام بهذه المصطلحات، يلتزمونها هم في مدارسهم وجامعاتهم وبحوثهم ومجامعهم، ويدعون إليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة الأجنبية، ثم يهيئون بالسلطات المختصة أن تلتزم بها ما كان ذلك ممكناً، في المدارس والإدارات والمؤسسات ووسائل الإعلام والشركات حتى تصبح جزءاً حياً في الحياة العلمية والعملية والإدارية وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشيوخ والاستقرار ».

ويهيئ بنا الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله « ... فهل تساءلنا بماذا نجح الصهاينة في إحياء لعنهم العبرية الميته بينما نتعثر نحن في إحلال لغتنا الحية المقام الذي كان لها في العصور الوسطى كلغة علم وحضارة ؟، إن دولة إسرائيل قد حملت من العبرية لغة التعليم في الطب والهندسة والعلوم في الجامعات، لأنها أخذت الأمر بجد، ووحدت خطتها بحد، وعبأت مائتي حبير لا شغل لهم إلا تتبع ما يستجد من مصطلح لعبرفته في الحين، وإصدر مرسوم حكومي في الحين بإلزاميته في التدريس والتأليف وباقي أجهزة التعبير في الدولة.

إن مجمع القاهرة قد ولد مائة ألف مصطلح مند إنشائه، ولكن الكثير منها - بالرغم عن جودته - مات في الرفوف لعدم الإلزامية. نعم إن الاستعمال الإلزامي هو القوام الحقيقي لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال لن يكون فعالاً إذا لم توفر له شروط منطقية : مثل توحيد الكتاب العلمي لكل أجزاء العالم العربي ! فإذا كنا حقاً أمة

عربية واحدة، لنا لغة واحدة، وتراث واحد، فلمدادا لا توجد مناهج تربيتنا ومفومات هذه المنهجية! ...».

ويقول رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية : « ونحن نعتقد أن تطور اللغة العربية وجعلها لغة التعليم بجميع فروعها وجميع مؤسساته وكنياته، يعتمد قبل كل شيء على تبني سياسة التعريب وإن اتخاذ القرار والاندفاع في تطبيقه وممارسته بتوفر جميع المتطلبات اللازمة هو المنطق الحقيقي في معالجة هذه القضية القومية والحياتية للأمة. ».

وبهذا نختم فصل " التعريب بين الجهل والتقصير " لننتقل إلى معالجة أفتيس أخريين لا تقلل خطورة عن سابقتهما نتناولهما في الفصل التالي " المصطلحات بين الاشتراك والاختلاف ".

## المصطلحات بين الاشتراك والاختلاف

### (1) الاشتراك :

ويعني به اشتراك مصطلحات أعجمية علمية وتقنية وحضارية متعددة ومتفرقة في مقابل عربي واحد مما يخلق بلبلة في ذهن القارئ العربي من جراء الالتباس الناشئ عن إطلاق لفظ عربي واحد على مفاهيم علمية أو فنية دقيقة ومختلفة تنتمي إلى علم أو فن واحد. وذلك ما يضطر المثقف إلى اللجوء إلى لغة أجنبية لتمده بالتعبير الدقيق بالمصطلح الذي يؤدي بوضوح المعنى الذي يقصده.

ومن المؤسف حقاً أن هذه الآفة الكبرى قلما ينتبه لها العربون. كثيراً ما يفاجئنا هذا الاشتراك حتى في المصطلحات المستعملة في عصر البلاد العربية التي تتحج بأنها عرست كل مراحل التعليم بل وحتى في بعض المصطلحات التي تقرأها المجامع والهيئات والمؤسسات اللغوية العربية.

لقد تعالت الأصوات بالدعوة إلى توحيد المصطلحات بين البلاد العربية ولكننا لم نسمع حتى الآن صوتاً واحداً يدعو إلى إعادة النظر في تعريب المصطلحات المشتركة. وقد بينا على ذلك في مقال لنا بعنوان "مزلق التعريب" نشرته مجلة السان العربي في عددها السادس الصادر في سنة 1969 :

يقابل العربون للمصطلحات القانونية بلفظة "قانون" المصطلحات القانونية للفرنسية الأربعة التالية : Statut ; Code , Loi ; Droit

والفوارق بين الألفاظ الأربعة أوضح من أن نحتاج معها إلى الاستشهاد بالشروح المعجمية. فيكفينا أن نقول أن هؤلاء العربيين يستعملون لفظة (قانون) ليعسوا بها في أن واحد :

(1) علم الحقوق أو الشريعة Le droit

(2) مدونة النصوص التشريعية التي تنتظم أمة Le code

(3) القرار الصادر عن السلطة العامة La loi

(4) القاعدة الموضوعه لسير عشيرة أو جماعة من الناس أو جمعية أو شركة Le statut

وقد اعترف ببعض هذا الخلط الأستاذ حليل شيبوب في كتابه (المعجم القانوني) عندما جعل للعبارتين الفرنسيتين التاليتين : "Droit civil" و "Code civil" مقابلا عربيا واحدا هو "القانون المدني" فقال : (ولا يفرق في التعبير العربي بين القانون بمعنى Code وبين القانون بمعنى Droit وعلى هذا يقال : (القانون المدني) بمعنى Droit civil).

#### 1 - المصطلح (Droit)

والشيء الذي يستغربه بأسف شديد هو أن الأستاذ شيبوب يتكلم عن هذا الخلط كما لو كان حتمية لا مناص منها، بينما في الإمكان تعريب كلمة Droit بـ (شريعة) أو (شريعة) أو (شرع) أو (حقوق) لا سيما وأن التعريب الأخير حار على ألسنة الخاصة وفي نطاق جامعي لا يتحدها فيقال : (أستاذ في الحقوق = Professeur en droit) والدكتوراة والليسانس والكفاءة في الحقوق = (Doctorat, licence, capacité en droit) و(طالب في الحقوق = Etudiant en droit) و(دراسة الحقوق = Etude de droit).

فلا يسعنا بعد هذا إلا أن نسأل أستاذنا العاضل ماذا ينعنا من أن نعمم هذه المغالطة، فنعرب كلمة (Droit) بـ (الحقوق) فنقول (الحقوق المدنية) و(الحقوق الجنائية) و(الحقوق الدستورية)، و(الحقوق الدولية) لنعني به تباعا (Droit civil) و(Droit crimine) و(Droit constitutionnel) و(Droit international).

ومن الانصاف أن نقول أن بعضهم قد حرصوا على تعريب "Droit" بـ (الحقوق)، منهم الأستاذ مامون الكريري في كتابه (المدخل إلى دراسة الحقوق) والدكتور رزق الله أطاكي والدكتور نهاد السباعي في كتابهما (الوجيز في الحقوق التجارية) وشمس الدين الوكيل في كتابه : (دروس في الحقوق) فقد وردت في هذه الكتب العربية المقابلات التالية : (الحقوق الإدارية = Droit administratif) و(الحقوق المدنية = Droit civil) و(الحقوق التجارية = Droit commercial) و(الحقوق الدولية = Droit international) و(الحقوق الجزائية = Droit pénal) و(الحقوق الدستورية = Droit constitutionnel).

وردت كلمة (Droit) مترجمة بـ (الحقوق) كذلك في مجموعة المصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة مرة واحدة ضمن عبارة (الحقوق المدنية Droit civil) لكن هذه العبارة الفرنسية نفسها وردت في مكان آخر من مجموعة مصطلحات المجمع المذكور

معربة بـ (القانون المدني) وكذلك ضمن فصل من هذه المجموعة شره المجمع بعنوان (مصطلحات القانون المدني).

## 2 - المصطلح Code

قوبلت هذه الكلمة الفرنسية بـ (قانون) ضمن مصطلحات المؤتمرات التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عربها كذلك بـ (مدونة) في مجموعة مصطلحات القانون المدني. وقوبلت أيضا بـ (قانون) ضمن المصطلحات التي نشرها اتحاد المحامين العرب الذي عربها ثانية بـ (مدونة) وثالثة بـ (مجموعة) أو (مجموعة قانونية). وجاءت في (المعجم القانوني) لخليل شبيب قبالة (قانون) و(مدونة القوانين). وجاء المصطلح الفرنسي عربيا بلفظ (قانون) كذلك في (المعجم العسكري) للقوات المسلحة ح. ع. م. وفي كتاب مامون الكزبري المذكور سابقا وفي كتاب (الحقوق الدولية العامة) للدكتور فؤاد شباط، وفي (قاموس قانوني اقتصادي) للأستاذ محمد نصر الدين والدكتور خليل صابات والدكتور محمد عبد الحميد عسر وفي (المعجم العملي) ليوسف شلالة وفريد فهمي.

وجاء هذا المصطلح الفرنسي كذلك قبالة " مجموعة قانونية " في قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية لعدد الحالق عزت وفي (المعجم العملي) وفي قاموس فرنسي - عربي لسايس شحاتة.

## 3 - المصطلح Loi

هذا المصطلح الفرنسي هو أحق المصطلحات بأن يستأثر بكلمة (قانون) العربية. فلا غرو أن يتم الإجماع على تعريبها بـ (قانون) وحدها دون ترادف لا في علم الحقوق فحسب بل وفي غيره من العلوم كالرياضيات والفيزياء حيث لا نجد قبالة المصطلح (Loi) أي لفظ عربي آخر غير " قانون ".

## 4 - المصطلح Statut

قوبل هذا المصطلح الفرنسي أيضا بـ (قانون) في (المعجم القانوني) لخليل شبيب حيث نجد المقابلات التالية (نظام، قانون أساس، قانون) وعربها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ (نظام) في المجلدين الخامس والسادس من (مجموعة المصطلحات العلمية والفنية) وبـ (حالة) و(أظمة أساسية) في الجزء الخامس عشر من مجلته ضمن (مصطلحات

المؤتمر) وبـ (حال) ضمن (مصطلحات القانوني المدني) وبـ (أحوال) وبـ (أحكام) في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ضمن مصطلحات القانون المدني.

وقبول المصطلح الفرنسي كذلك بـ (طام) في (مصطلحات اتحاد المحامين العرب) وفي كتاب مامون الكبري السابق الذكر بإضافة (النظام الأساسي)...

وهكذا نلاحظ أن أربعة مصطلحات قانونية فرنسية مختلفة الدلالة : Loi و Code و Statut و Droit تشترك كلها في مقابل عربي واحد هو (قانون). كما اشتركت في المقابل العربي (تصديق) المصطلحات الأربعة المتنايزة المعاني بكيفية واضحة والمنتمية كلها إلى علم (الحقوق المدنية) وهي :

- 1 - تصديق Homologation 2 - تصديق Ratification 3 - تصديق Approbation
- 4 - تصديق Légalisation (de signature)

ومثل ذلك المصطلحات الثلاثة المشتركة في مقابل واحد "عام" وهي :

1) عام = Général و 2) عام = Public و 3) عام = Commun.

وقد لاحظنا في مقال لنا نشرته مجلة " اللسان العربي " أننا إذا أصررنا على تعريب " Général " و " Public " بلفظ "عام" كما يفعل المشاركة حتى الآن فإننا ستكون عندنا المقالات التالية :

1) أشغال عامة Travaux généraux 2) أشغال عامة Travaux publics

وبحسب في المعرب نجتنب هذا الخلط بتعريب " Public " بـ " عمومي " فنقول : " أشغال عمومية " مقابل " Travaux publics " و " أشغال عامة " مقابل " Travaux généraux " وفي الشرق يخلطون كذلك في تعريب العبارات الفرنسية الاصطلاحية التالية :

3) محاسبة عامة Comptabilité générale 4) محاسبة عامة comptabilité publique

5) مصاريف عامة Frais généraux 6) مصاريف عامة Frais publics

ونتساءل فما عسانا نعرب مثل هذه العبارة الفرنسية " Droit public général " فهل نقول " الحقوق العامة العامة " ؟ إبه لن يستقيم لنا التعريب حتى يصع قبالة " Public " اللفظ (عمومي) فنقول (الحقوق العمومية العامة).



وفي وظائف الدولة منصبان يسمى أحدهما في اللغة الفرنسية بـ (Officier public) والآخر بـ (Officier général) فإن تمسك إحواننا المشاركة بتعريب (public و général) بلفظ "عام" فسيطلقون على المنصبين معا (ضابط عام) كما سيطلقون اسم الكاتب العام على كل من : (Secrétaire général) و (Ecrivain public).

وكذلك يمكننا أن نقول بشأن المقابلات التالية :

(1) خاص Spécial (2) خاص Privé (3) خاص Particulier

ولقد لفتت افة الاشتراك، هذه، أنظار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فتتخذ في شأنها القرار التالي : « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى ».

## (2) الاختلاف

الاختلاف هو طرف نقيص الاشتراك فبينما الاشتراك نعني به اشتراك مصطلحات أجنبية متعددة ومتنوعة من علم أو فن واحد في مقابل عربي واحد فإن الاختلاف على عكس ذلك تماما نعني به تعدد مقابلات عربية لمصطلح أجنبي واحد من جراء اختلاف المعربين. ولئن كان الاشتراك لم ينته له أو على أي حال لم يبدد به إلا أقل القليل فإن الاختلاف كثرت ملاحظته واستنكاره والدعوة إلى تلافيه من لدن الهيئات والمؤسسات اللغوية ومن لدن المؤتمرات التعريبية والكثير ممن يشتغلون بالتعريب.

يقول الدكتور أنور محمد الخطيب : « لقد أصبح كثيرا عدد المتصدين لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية، وأصحى داء من ادواء لساننا العلمي العربي اختلاف المصطلحات الموصوعة لمدخل علمي واحد، وأسمى قاتلا انفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض، وتساعد محامعها للعبوة وجامعاتها وأسائذتها وطلاتها ومستوبانها العلمية والاجتماعية والأخلاقية وانماءاتها القومية، والإسلامية والسياسية، والعلمية، والعملية، والشرقية والغربية، إلى آخر ما هنالك من مفردات. وغدا تعدد المعاجم أمرا مريكا : فتعددت دور النشر، وتعدد العاملون في المصطلح. فالأمور أصبحت مأجورة بالصفحات، وحصص لترجمة كل مصطلح ما يعادل أربع دولارات في بعض المؤسسات العلمية. وخير لهذه العمليات بعض من لم يكتب كلمة واحدة في العلوم التي سيعالج مصطلحاتها، وكل ما يشفع

له أنه حامل لفه علمي مرموق، أو أنه مؤهل من النواحي السياسية والاجتماعية. وغدت عملية الاصطلاح في اللغة العربية سلعة تجارية. وظهرت معاجم نحارية جمع مصنفوه ألقاها جمع حاطب ليل.

« كما ظهرت معاجم قام على مصطلحاتها العلمية عاملون تلبية هوى في النفس وعشقا لهذه اللغة. وظهرت معاجم مدفوعة بحب الطهور، ومعاجم مدفوعة بالتجارة وكسب المال، ومعاجم مدفوعة من دول أجنبية لتسهيل التفاهم بينهما وبين ثقافات البلدان الأخرى، ومعاجم شركات ومعاجم مؤسسات وهلم جرا ».

وهكذا يقع طالب المصطلح العربي - عالما كان أو متعلما - في لئلة لا تمكنه من الاهتمام إلى الصواب، أو إلى الأقرب من الصواب. ».

ويشرح لنا الدكتور محمود محمد الحبيب بعض مظاهر مشكلة الاختلاف بقوله : وضعت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة اجنبية، ثم ترجم الكتاب ولكنه جاء بخمس ترجمات أو لعاء علمية عربية حتى الآن. فهالك الترجمة المصرية، والترجمة العراقية، والترجمة السورية، والترجمة الأردنية، والترجمة الكويتية. وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عما استعملته الترجمات الأخرى، بحجة أن اجتهادها هو الصائب بنظرها....».

وينتبه المستشرق (تروبو) إلى ما سبق أن أشرنا إليه، فيوضح لـ : « الحاضر قد كشف عن أمر مؤسف حقا. فإن مراكز التعريب كثيرة ومختلفة الهوية. وهي على كثرتها لا تندفع بالعجلة إلى الأمام، كما كان يتوقع منها، بل أخذت كل دولة تعرب على حدة، وتنشئ مفرداتها وحدها، هذه المفردات التي لا توافقها عليها الدول الأخرى إذ تعتبر كل دولة نفسها قيمة على اللغة، والوحيدة التي تمتلك زمام أمورها والنتيجة إلى أين ؟ ».

« هذه الفوضى الفردية والجماعية والحكومية على ساحة التعريب العلمي في بلداننا العربية دفعت، في سوء ضغط الواقع الموضوعي، غالبية العلماء، والباحثين والمؤلفين والجامعيين العرب، والذين استخدموا مصطلحات علمية في كتاباتهم وأبحاثهم ومحاضراتهم إلى إثبات المصطلح الأجنبي أولا، ثم المصطلح العربي، لأن المجامع اللغوية العلمية

الأرسعة في بدائنا العرسة قد أخرحت ولا تزال تحرح الكثير من المصطلحات التي لا يتم الاتفاق عليها ما بين الجميع فكل مجمع رأيه الخاص. »

ويصيح المستشرق الفرنسي (تروسو) صيحة تحذير : « يتوجب على العرب، وبأسرع وقت أن يوحّدوا هذه الترجمات، وأنبهمهم إلى أنهم إن لم يفعلوا ذلك فإن زمام العلوم سيقفلت من أيديهم. ».

ويرى الامير مصطفى الشهابي ان « لا صرر في كثره المترادفات التي في المعاجم العربية القديمة والصرر إما يكون في أن يوضع في العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الأعجمي الواحد أكثر من مصطلح عربي واحد، فلا يسمى الترمومتر مثلاً بكل من (مقياس الحرارة) و(ميزان الحرارة) و(المحر) و(المستحر) و(المحرار) وأخيراً (الترمومتر) المعربة (تعريباً لفظياً صوتياً). ولا تُسمّى الأداة المعروفة التي يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الأسماء الآتية وهي (المكبح) و(الكابحة) و(الكماحة) و(المعوقة) و(الشكيمة) و(الموقفة) و(الماسكة) و(الفرملة) و(القران) وغيرها. ولطالما ذكرت أن اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية، أن هذا الداء يمو ويستشري كلما اتسع الثقافة في البلاد العربية، وكلما ازداد فيها قلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلفين في تلك العلوم... ».

ويقول الأستاذ عبد العزيز بعبد الله : « يصيح العالم العربي كثيراً من وقته الثمين بين توان وتوكل أو مجادبات هامشية تحطت حدود الحقل السياسي لتنعكس على المجال الثقافي نفسه، فتحد دولا عربية أو هينات داخل دول عربية تتمسك بمصطلح تمسكا بليغا لمجرد كونه وليدا عربيا عليها أو لحنا شهرا لديها، فتتغلب المجادبات إلى مباحكات تؤدي أحيانا إلى مساومات على حساب قيمة الكلمة علميا أو جزالتها وحيويتها. وهذا هو ما يقع في مؤتمراتنا. ».

ويرى الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله أنه « يجب أن نهتئ لتلاميذنا كتباً في العلوم والفنون بحيث لا ينقصهم من المدرك العلمية والفنية شيء. يجب أن نعد لهم كتباً موحدة المصطلحات لنيسأ الجيل الصاعد موحّد التفكير، موحّد النظر إلى الأمور العامة، موحّد الاتجاه في لب الحضارة المعاصرة. وكيف نوحّد هذه المصطلحات ؟ ومن يعمل على هذا

التوحيد ؟ لقد كانت تحربة سوريا درسا سويا ناجحا لو اقتصر الأمر على سوريا وحدها. أم وقد درجت بعض الدول العربية في بعض كلياتها الجامعية على سبيلها كالعراق والأردن ومصر ، والمجامع اللغوية فيها تعمل بجهد وإخلاص ولكن كل واحد منها يعرب ويصحح معرلا عن الآخر ، وفي كل بلد علماءه، ولغويوه وأساتيده. ولكل منهم وجهة نظر وجهه فكيف نربط بينها جميعا؟! هنا يبرز دور مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي...».

ومن رأي (شارل بيللا) : أنه « من الواجب على الناطقين بالصاد أن يدركوا أن وقت المنهج التحريبي قد مضى، وحان زمن المنهاج المنطقي العلمي لأن الحالة الراهنة لا تقضي إلا إلى القلق والعصاة، ولا تنتج إلا الاضطراب والفقر، فإن عثر أحدهم على كلمة جيدة أو احترعها من تلقاء نفسه، لم يلتفت ما فسده وحساده أن يستقبحوها فيحاولوا أن يروجوا مكانها كلمة أخرى أقل جودة وفصاحة وهلم جرا. فهكذا تتعدد العبارات الدالة على مدلول واحد في حين أن عدة مفاهيم لا يمكن التعبير عنها. ».

ويقترح (شارل بيللا) : « إن أراد المسؤولون تنمية العربية وتوسيع نطاقها وترقيتها إلى مستوى اللغات الكبرى فعليهم أن يتخذوا مختلف الترتيبات دور أن يتكلموا على المجامع العلمية، رغم ما تبدله من الجهود في هذا المصمار. فهنيئاً لم أرل منذ ربع قرن موقناً بأن اللغة العربية جديرة بأن تصبح لغة عالمية ولكي أتأسف على ضياع الوقت وعدم المنهج، واضطراب المساعي الفردية التي تذهب أحيانا أدراج الرياح. فمن المرغوب فيه أن تؤلف جامعة الدول العربية عدة لجان مركبة من متخصصين في علم من العلوم، وصناعة من الصنائع وفن من الفنون، وتكلفها بتأليف قاموس يورع بعد في جميع المدارس من الابتدائية إلى العالية لكي توحد اللغة ويزول الاختلاف. ».

ويرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « أن مشكلة المصطلحات ليست من المشاكل التي تقف عند نقطة معينة، لأن العلم يسير وتحد في مصطلحات من حين لآخر تبعاً لنشاط حركات الكشف والبحث ويواجهها العلماء وإنما كلما دعت الحاجة إلى ذلك. ولعل الصعوبة التي نحس بها هي بعض الفوارق بين بعض المؤلفين في البلاد العربية، ولكن لا نراعي في أن شقة الخلاف تصيق عام بعد عام، تعال نشر الكتاب العربي وللجهود التي تبذلها الهيئات والمجامع العلمية واللغوية... وعلى كل حال لا يزال في حاجة إلى الإكثار من المؤتمرات

العلمية ونهبيء الفرصة للقاء العلماء كي يلتقوا على مصطلح يعرفونه جميعا مع ملاحظة أن الخلاف في المصطلحات بين المؤلفين ليس مقصورا على العربية وحدها بل نلاحظ ذلك في اللغات الأوروبية الحديثة....».

ومن رأي الأستاذ ساطع الحصري : « أن حركة استحداث الاصطلاحات... لم تجد إلى الآن حظا كافيا من الاهتمام التنظيمي لذلك صرب نرى تلبلا في المصطلحات المستعملة من قبل الكتاب المختلفين وخلافا بينا في أمرها، ليس بين الأقطار العربية فحسب بل بين الكتاب الذين يعملون ويكتنون في القطر الواحد أيضا.

« إننا نرى هذه الاختلافات طبيعية نوعا ما، ولا نحد فيها ما يستوجب قلقا كبيرا، لأننا لا نشك في أن هذه الكلمات المختلفة ستغربل وتتصفى، وسيبقى في ساحة الاستعمال أوفى وأصلحها. ولذلك نحن لا نخشى تعدد الآراء والاقتراحات والاستعمالات، بل نعتقد أنها لا تخلو من بعض الفوائد، لأنها تفسح مجالا أوسع للاصطفاء الارتقائي بحكم قانون (بقاء الأصلح). فلا مجال للتخوف إذن من شيء ما حلا الركود والجمود. فالحركة الحقيقية والمستمرة ستؤول حتما إلى توليد أحسن الاصطلاحات وتعيمها. كلنا يعلم أن كلمة (تلفون) الإفرنجية تغلبت على الكلمات العربية التي اقترحها بعض اللغويين في حين أن كلمة (طيارة) العربية تغلبت على الكلمات الإفرنجية التي استعملها بعض الكتاب في بادئ الأمر. فالخلاف حول هذه الكلمات لم يستمر طويلا، لأن الحاجة إلى استعمال مدلولاتها قضت على المناقشة النظرية سريعا. وكذلك تعبير (اللامركزية) و(الاستورية) و(الاستدباب) نعمت بسرعة كبيرة عندما أحدث التطورات السياسية تدخل مدلولاتها في أذهان الناس، وتضطرم إلى البحث عنها، وذلك بدور أن يبقى مجال طويل للمناقشات النظرية حولها وبدون أن تحدث بلبلة من جرائها. فإذا ما قفينا إلى الآن محرومين من معظم الاصطلاحات العلمية، وإذا ما رأينا بلبلة واضحة حول بعض تلك الاصطلاحات فما كل ذلك إلا لأن الحركة العلمية لا تزال في حالة بدائية. كما أن الصلات الأدبية بين المفكرين والمعلمين الذين يشتغلون في الأقطار العربية المختلفة لا تزال ضعيفة، حتى أن وسائل التعارف والتعاون بين المشتغلين في القطر الواحد أيضا لا تزال غير كافية، ونحن لا نشك في أنه كلما اشتدت

الحركة وتعممت، وكلّما ازدادت الصلوات واستحكمت، ازدادت المصطلحات الحديثة وتوحدت، فلا يبقى أثر للثبلة التي شاهدها الآن. ».

## مزلق التعريب

الفصل الأول : راء المشتركة بين الفتح والكسر

الفصل الثاني : الترجمة الحرفية العمياء

الفصل الثالث : الخلط بين " التقويم " و " التقييم "

الفصل الرابع : مراجعة اللسان

الفصل الخامس : تصحيح الأغلاط الشائعة في الترجمة والتعريب

## مزلق التعريب<sup>(٥)</sup>

نعم إن للتعريب مزلق يلتوي فيها الكلام ويضطرب مدلوله وتشوه الفكرة وينحرف المعنى إن لم يتبدد ويندثر. ومن هذه المزلق ما هو من فعل المنتجين أي المعربين ونعني أولئك الرواد الذين يصوغون ألفاظا عربية جديدة أو يحدثون معاني جديدة لألفاظ عربية قديمة من أجل التعبير عن مفهوم علمي أو حضاري لم يكن معروفا عند العرب من قبل. ومن هذه المزلق ما هو من فعل المستهلكين لهذه المصطلحات ونعني أولئك الذين يتناولون هذه المصطلحات بأفلامهم فيستعملونها في معظم الأحيان استعمالا صحيحا أي للدلالة على المعنى الذي قصده المعربون، أو يبتعدون بها في بعض الأحيان عن هذا المعنى من جراء سوء فهم. وكثيرا ما يصدر ذلك عن أولئك الذين لا يعرفون سوى اللغة العربية فيعسر عليهم استبانة المدلول الاصطلاحي المقتبس من لغة الأعاجم.



## رأء " المشتركة بين الفتح والكسر "

### مقدمة

أقدم الأستاذ أحمد الأخضر عزال، المدير السابق للمعهد ابوظبي للدراسات والأبحاث للتعريب على كسر رأء « المشتركة » في عبارة « السوق الأروبية المشتركة »، فأثار حفيظة الغيورين على اللغة العربية، وحر كسره لهذه الرأء التي فتحتها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفي جميع الأقطار والأمصار نقول جر كسره لهذه الرأء المفتوحة كثيرا من الرد والتعقيب دعما عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة، وكان مادة لجذال طويل على صفحات جريدة « العلم » أفصى أحياءا بالأستاذ الأخضر إلى إصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية في حركة رأء المشتركة » وقال الأستاذ الأخضر مقدما كتابه « حرصت على طبع هذا النقاش للمعوي لغاية واحدة هي أنني استغيث بأنصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بيني وبين أجهزة الإعلام في هذه القضية اللغوية التي تسلسلت كم يلي : أشرت يوما على المربين المسؤولين في محطة الإذاعة والاراءة المغربية أن يكسروا الرأء في السوق الأوربية المشتركة، أو إن أصروا على فتحها أن يصفقوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها » فدأوا يكسرون الرأء وإذا بأشخاص استكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات في حريدة « العلم » فأحزني رئيس المربين بذلك، فطلت منه أن يتمسك بكسر الرأء وينتظر حتى أحيب عن هذه المقالات فيطلع على الرأيين فيكون إذاك على نصيرة من الكسر أو الفتح... ولكنه أبى إلا أن يصدر أوامره إلى المذيعين بالرجوع إلى فتح رأء المشتركة وترك كسره...الخ.

بهذه الطريقة طرح الأستاذ الأخضر على أنصار الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية في حركة رأء المشتركة ».

وصدر كتاب الأستاذ الأخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسي الذي حصر « القضية » كلها في تحطئة من يجعلون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول

فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها. واستطرد الأستاذ الفاسي ملاحظا :  
« والأمر لا يحصر لفظة مشترك » وحدها، فإنك تسمع حتى من رجال متقربين عالمين  
بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات " مُبْهَات " بفتح الباء " مُسْجَلَة " بفتح الجيم، " مُخْتَلَفَة "   
و" مُخْتَلَطَة " بفتح اللام، و" مُزْدَوِج " بفتح الواو و" مُمْتَرِجَة " بفتح الزاي، و" مُمْتَنِع " بفتح  
النون، مع أنه يجب الكسر في جميعها لأن كل واحد منها إسم فاعل لا اسم مفعول، سواء  
كان متعديا أو لازما.

### الوضع الصحيح للمسألة

هذا ملخص رأي الأستاذ الفاسي في كلمة « مشترك » بلفظه. وهو فيه لم يخذ الصواب  
ولم يتورط فيما تورط فيه الأستاذ الأخضر. فالكل يوافق الأستاذ الفاسي على أن اسم الفاعل  
لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك. ونحن نؤيده في  
تحطئة من ينطقون بالفتح باء " مُنْهَات " و" جيم " مُسْجَلَة " ولامي " مُخْتَلَفَة " و" مُخْتَلَطَة "   
وواو " مُزْدَوِج " وراي " مُمْتَرِجَة " و"ون " مُمْتَنِع " والذين تصدوا للرد على الأستاذ  
الأخضر في كسر « راء » المشتركة في عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك.  
فإن المسألة ليست مسألة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لأن الفتح أسهل على اللسان  
من الكسر والضم كما يلاحظ الأستاذ الفاسي، ولا هي مسألة اسم مفعول صيغ من فعل لازم  
وذكر بغير عمدته كما يقول الأستاذ الأخضر الذي ركز عليها رأيه وجوابه، ولا هي كما  
همس به في أذن السيد م. ص، مسألة نحو أولا، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل أن المسألة هي  
مسألة لغة أولا وأحيرا. فنقطة البداية إذن هي أن نتساءل « ماهي اللغة العربية » ؟ هل هي  
القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على  
الإطلاق ؟ وإجابة على هذه الأسئلة نقول : لا نزاع في أن اللغة العربية هي كلام العرب لا  
أكثر ولا أقل. فكل ما ينطق به العرب الأقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربي صحيح  
فصيح سليم سواء جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية أو كان مخالفا لها. فهذه  
حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان، لأن اللغة العربية قد وجدت قبل أن توجد لها القواعد، وما  
كانت القواعد وما وضعت إلا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب، فكلام العرب

إذن هو الأصل في صحة كل لفظ وكر نطق وكل تعبير باللغة العربية، وما القواعد إلا فروع لا يعقل ولا يجوز أن تحل محل الأصل ولا يسوغ أن تعطى حكما فوق حكمه.

فلمعرفة صحة أي لفظ وأي نطق وأي تعبير باللسان العربي ينبغي إذن أن يبحث عنه قبل كل شيء في كلام العرب قبل ظهور المولدين، فإذا حزن وحدهاء في كلامهم أحنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية، لأن كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التي هي أم القواعد كلها، وهذا ما يسميه رجال اللغة بالسمع، فإذا حزن لم يجده في كلامهم هناك نرجع في البحث عن صحته إلى القواعد اللغوية. فلكي يصع المسألة وصعنا صحيحا ينبغي إذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب في كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشئ المشترك فيه أي للشئ الذي يشترك فيه اثنين فأكثر.

## « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء

### في كتب اللغة والفقه والشعر

- 1) جاء في (لسان العرب) لاس منظور : « وفريضة مشتركة يستوي فيها المقسمون ».
- 2) وشرحها صاحب (القاموس المحيط) مجد الدين الفيروزبادي على النحو التالي . « وفريضة المشتركة ويقال المشتركة روح وأم وإخوان لأم وإخوان لأب وأم حكم فيها عمر فجعل الثلث للأخوين لأم ولم يجعل للإخوة للأب والأم شيئا فقالوا له يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فأشركنا بقرابة أما فأشرك بينهم فسميت مشتركة ومشتركة وجمارية ».
- 3) وأوردها الشيخ محمد المرتضى الزبيدي في كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلي : « والفريضة المشتركة كمعظمة أي المشترك فيها، فحذف واوصل، ويقال لها أيضا المشتركة كمُحدثة بنسبة الشريك محازا ويقال أيضا « المشتركة » وهذه عن الليث وهي التي يستوي فيها المفتسمون الذكر كالأثني وهذا قول زبد بن ثابت رضي الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلثين للأخوين لأم ولم يجعل للإخوة الأشقاء شيئا فقالوا يا أمير

المومنين هب أن أبانا كان حمارا فأشركت بفراصة أما فأشرك بينهم فسميت الفريضة  
« مُشْرَكَة » « ومُشْرَكَة »

4) وقال الشيخ خليل في مختصره ضمن باب النزكة : « ولعاصب ورث المال أو  
الباقى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كلُّ أخته ثم الأب ثم الجد والإخوة كما تقدم،  
ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عدمه، إلا في الحمارية والمُشْرَكَة : زوج وأم أو جدة  
وإخوان فصاعدا للأم، وشقيق وحده، أو مع غيره فيشركون الإخوة للأم، الذكر كالأُنثى، وقد  
نزلت هذه المسألة بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول مرة فأسقط فيها الأشقاء، ثم  
لما كان في العام المقبل أتى عمر بمثلها فأراد أن يفضي بذلك فقال له ريد من ثابت أليست  
الأم تجمعهم، هب أن أباهم كان حمارا ما رادهم الأب إلا قريبا، وقيل قائل ذلك أحد الورثة،  
وقيل قائله أحدهم لعلي لا لعمر، فأشرك عمر بينهم وبين ولد الأم في الثلث، فقيل له لم لم  
تفرض بهذا في العام الماضي، قال : ذلك على ما قضينا وهذا على ما « نفصي » ولم ينقص  
أحد الاجتهادين بالآخر، ولو كان في المُشْرَكَة جد لسقطت الأخوة في الأم ... وكما تسمى  
هذه المسألة بالحمارية لقول القائل « هب أن أباهم كان حمارا » تسمى « مُشْرَكَة لتشريك  
الشقيق مع الإخوة للأم » انتهى كلام الشيخ خليل.

5) وقال فيها العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة 770 هـ في  
معجمه " المصباح المنير " : « والمسألة المُشْرَكَة اسم فاعل محازا لأنها شُرِكت بين الإخوة  
وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هي محل التشريك والاشتراك، والأصل مُشْرَكَة فيها  
ولهذا يقال مُشْرَكَة بالفتح أيضا على هذا التأويل » ا هـ.

فلو لم يرد في كلام العرب لفظ "مُشْرَكَة" بالفتح إلا ما ذكرناه عن الفريضة المشتركة  
لكان كافيا لإثبات صحة عبارة السوق المُشْرَكَة، فكيف بنا ونحن نجد في كتب اللغة والدين  
عددا وافرا من العبارات الوارد فيها لفظ مُشْرَكَة ولفظ مُشْرَك بالفتح صفة تدل على الشيء  
المُشْرَك فيه كما يتضح من النقول التالية :


6) عن (لسان العرب) و(تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مُشْرَك » يستوي فيه  
الناس، واسم « مُشْرَك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة.  
وأشدد ابن الأعرابي :

(7) ولا يستوي المران هذا ابن حرة وهذا ابن أخرى طهرها مُشْتَرَك  
فسره فقال : « معناه مُشْتَرَك » ١ هـ.

(8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق مُشْتَرَك ورأي وأمر مُشْتَرَك » قال  
زهير يصف طعنا :

ما أن يكاد يخليهم لوجهتهم تخالغ الأمر أن الأمر مُشْتَرَك  
(9) وعن (المصباح المنير) : وطريق مُشْتَرَك بالفتح، والأصل مُشْتَرَك فيه، ومنه  
الأجير المُشْتَرَك، وهو الذي لا يحصن أحدا بعمله، بل يعمل لكل من يفصده بالعمل، كالخياط  
في مقاعد الأسواق.

فهو إذن « خياط مُشْتَرَك » وبناء على هذا الشرح يمكننا أن نقول « كاتب مُشْتَرَك »  
لتعريب العبارة الفرنسية : écrivain public.

(10) وكما وصف الأجير بالمُشْتَرَك وصف العبد بالمُشْتَرَك كذلك وهو العبد الذي  
يُشْتَرَك في امتلاكه أثنان فأكثر ولقد ورد هذا الوصف في عنوان حديث للبي صلي الله  
عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جمع الأصول ومجمع الزوائد) للإمام محمد بن محمد بن  
سليمان ص 698 كما يلي : « عَتَقُ المُشْتَرَك وولد زبا، ومن مثل به وعند الموت وغير  
ذلك » والمنصوص عليه تحت هذا العنوان هو كما يلي : « أبو هريرة » رفعه : « من  
أعتق شقصا أي « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه من ماله : فإن لم يكن له مال قوم  
المملوك قيمة عدل ثم يستمعى في نصيب الذي لم يعتق غير مشفوق عليه » (الشحشين)   
وأبي داود والترمذي) انتهى لفظه.

(11) وذكر الجوهري في معجمه « قال الأصمعي : يقال رأيت فلانا مُشْتَرَكاً : إذا كان  
يحدث نفسه كالمهموم. ».

(12) وفي (أساس البلاغة) للزمخشري : « ورأيت فلانا مُشْتَرَكاً إذا كان يحدث نفسه  
كالموسوس. ».

(13) وفي (لسان العرب) لابن منظور : « ورأيت فلانا مُشْتَرَكاً : إذا كن يحدث نفسه  
أن رأيه مُشْتَرَك ليس بواحد. ».

14) وفي (تاج العروس) للشَّحْخُح مرتضى الرضوي : « رجل مُشْتَرَكٌ : إذا كان يحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد ».

15) وفي (الفاموس المحيط) للفيروزبادي : « ورجل مُشْتَرَكٌ إذا كان حدث نفسه كالمهموم ».

16) وفي (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مُشْتَرَكٌ » : مهموم يحدث نفسه، ولفظ مُشْتَرَكٌ : له أكثر من معنى، « ومال أو امر » مُشْتَرَكٌ : لك ولغيرك فيه حصّة ».

17) وفي (المحدد) الذي ألفه لويس معلوف اليسوعي : المُشْتَرَكُ . ما كان لك ولعبرك فيه حصّة. يقال : « طريق مُشْتَرَكٌ » و« رأي مُشْتَرَكٌ وأمر مُشْتَرَكٌ » و« لفظ مُشْتَرَكٌ : تَشْتَرِكُ فيه معان كثيرة كالعين. رجل مُشْتَرَكٌ : يحدث نفسه كالمهموم الموسوس ».

18) وفي كتاب (المحصى) لاس سيدة ح 12 جاء في فصل المحالطة ص 249 (\*) : «... وكل ما كان القوم فيه سواء فهو مُشْتَرَكٌ كالقريضة ومنه الطريق مُشْتَرَكٌ ».

19) وحادث كلمة « مُشْتَرَكٌ » بالفتح في شعر رهير ابن أبي سلمى وهو من اصحاب المعلقات مثلما أتت في شعر أبي العلاء المعري قبة البيت التالي :

"والعيش أبى وفي مثنوى امرئ دعة      والله فرد، وشرب الموت مُشْتَرَكٌ"

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى الفرنسية لا مناص من استعمال لفظ « commun » الوارد في عبارة le marché commun (السوق المشتركة) فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

إن في بعض هذه الشواهد لمقنعا لمن يتحرى الحقيقة ويريد الاقتناع بها. لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده من الحجج ما كان ليقنع الأستاذ الأضر الذي قال في كتيبه ص 71 : « فأنا مستعد لأن أقتنع بقاعدة واحدة في النحو العربي تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم ومثال واحد في غير هذه اللفظة التي هي موضوع المناقشة » هـ.

(\*) الطبعة الأولى - بولاق - سنة 1316 في السطرين 6 و 7.

ولذلك سورد فيم يلي ثلاثة أمثلة - لا مثالا واحدا كما يطلبه الأستاذ الأحصر - لحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم مستشهادين بكلام ابن جني في « الحصائص » على أن هذا الحذف « شاع واطرد » في كلام العرب وأن القرآن الكريم أتى به فيما ينيف على ألف موضع :

### حذف العرب عمدة اسم المفعول

#### المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرود

جاء في كتاب « الحصائص » لابن جني ح 1 ص 193 : « فمما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدئ هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا في قولهم : ( هذا حجر ضرب حرب ) فهذا يتناوله آخر عن أول، وتال عن ماض على أنه غلط من العرب، لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه، وأنه من الشاذ الذي لا يحمل عليه ولا يجوز رد غيره إليه. » وأما أنا فعندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفا على ألف موضع. وذلك أنه على حذف المضاف لا غير فإذا حملته على هذا الرأي هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس، وشاع وقبل .»

« وتلخيص هذا أن أصله : هذا حجر ضرب حرب جحره، فيجري « حرب » وصفا على « صب » وإن كان في الحقيقة للحجر، كما نقول، مررت برجل قائم أبوه. وقلت آية تخلو من حذف المضاف، نعم، وربما كان في الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع. » وعلى نحو من هذا حمل أبو علي رحمه الله « كبير أناس في بجاد مُرْمَل »(\*) ولم يحمله على العلط، قال : لأنه أراد مرمّل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الصمير فاستتر في اسم المفعول .»

« بهذا أمكن ما قلنا، ولم يكن أكثر من حذف المضاف الذي قد شاع واطرد، كان حملة عليه أولى من حملة على الغلط الذي لا يحمل غيره عليه، ولا يقاس به. »

(\*) من معلقة امرئ القيس وصدره « كان شيرا في عرايين وبله »

(21) ومثله قول لبيد :

أو مذهب جدد على ألواحهم      الناطق المبرور والمحتوم  
أي المبرور به، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول.

(22) وعليه قول الأحر : « إلى غير موثوق من الأرض نذهب »

أي موثوق به، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول « هنا انتهى كلام ابن جني، ومنه يتضح بكيفية لا لنس فيها ولا عار عليها أن استعمال لفظ « المُشْتَرَك » بفتح الراء بدلا من « المُشْتَرَك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل هو استعمال شائع ومطرد في كلام العرب وأن حذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور على لفظ « مُشْتَرَك » وحده بل هو شامل لما ينيف على الألف من أمثاله كما تشهد على ذلك ألفاظ « زمّل » بمعنى « زمّل فيه » و « مبرور » بمعنى « مبرور به » و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة في أشعار الشعراء.

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الأستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وفرب لكونها دائية أي قريبة من منى. وقال ابن منظور في شرحها : « مردلفة والمردلفة : موضع بمكة » قيل « سميت بذلك لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات ». وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف وتزلف . دنا منه ».

## « المُشْتَرَك » مفتوح الراء

### عند مراجع التعريب العليا

ومثلما أجمعت كتب اللغة العربية، قديمها وحديثها، على إيراد لفظ « مُشْتَرَك » بفتح الراء صفة لما يشترك فيه، أجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف الهيئات العلمية ورجال التعريب في جميع الأقطار العربية ومعاجم الترجمة على إيراد ذلك اللفظ قبالة المفردات الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte » وقبالة اللفظين الانجليزيين « common » و « joint ».



## ١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

ففي المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، ضمن فصل « مصطلحات الفلسفة » ورد ما يلي بالنص :

١- الحسُّ المُشْتَرَك (Sens commun) ; (Common sense)

« يطلق لدى أرسطو والإسلاميين على تلك القوة التي تلتقي فيها صور الجريئات ويطلق sens commun الآن على ما يرادف الرأي الشائع، وهو مجموع المبادئ المشتركة في الأدهان جميعا. »

« - وفي المجلد الثامن من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد في فصل « مصطلحات المعجم الفلسفي » ما يلي بالنص :

2 - حسُّ مُشْتَرَك

(١) عند أرسطو والمدرسيين : القوة التي ترسم فيها صور الحريئات المحسوسة فتسقطها وتردها إلى موضوع بعينه.

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية الفهم المشترك وهو مجموعة الآراء المشتركة بين الناس وعليه قامت فلسفتهم الواقعية.

(3) يطلق في الاستعمال الحديث على مجرد المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة « هـ.

« ومن الجدير بالذكر أن عبارة « الحس المشترك » قد ردها كثير ا حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في كتابه « معارج القدس في مدارج معرفة النفس ».

وفي الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات :

3 - لجنة مُشْتَرَكَة Commission conjointe

4 - لجنة مُشْتَرَكَة متعادلة Commission conjointe paritaire

وفي المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع » ورد ضمن « مصطلحات في علوم الأحياء » ما يلي :

5 سباتي مُشْتَرَك Common carotid

- « شريان ينقسم إلى السباتي الإنسي والسباتي الوحشي اللذين يمدان الرأس بالدم » هـ.
- وفي المجلد الأول من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي « أقرها المجمع »
- ورد صمن « مصطلحات في علم الرياضة والهندسة » ما يلي :
- 6 - أساس المتوالية الحسابية (العديّة) « الفاصل المشترك » Common difference
- هو الباقي من طرح احد حدودها من التالي له في الترتيب مباشرة.
- 7 - القاسم المشترك Diviseur commun (Common divisor)
- 8 « العامل المشترك Facteur commun (Common factor)
- « لعددین أو عدة أعداد هو العدد الذي يقسم كلا منها بدون باق فالأعداد 10 و 25 و 50 و 70
- تاسمها المشترك هو 5 ».
- 9 - المضاعف المشترك Common multiple
- 10 - المماسّ المُشْتَرَك Common tangent
- « إذا كان مماس بعينه مماساً لأكثر من منح أو سطح منح واحد، قيل إنه مماس
- مشترك ».
- 11 - النسبة المُشْتَرَكَة Common ratio
- « هو الناتج من قسمة أحد حدودها على السابق له في الترتيب مباشرة ».
- 12 - الصلغ المُشْتَرَك Common side
- « إذا كان صلغ بعينه في أكثر من شكل واحد قيل أنه صلغ مسرك ».
- وفي المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة
- العربية بالقاهرة ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلي بالنص :
- 13 - الشريان السباتي المشترك Common carotid artery
- 14 - الشريان الحرقفي المشترك Common iliac artery
- ب) المجمع العلمي العربي بدمشق :
- وفي « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » تأليف الأمير مصطفى الشهابي
- (نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق والذي صار فيما بعد رئيسه، والعصو في مجمع
- اللغة العربية بالقاهرة والذي صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلي مشكولاً :

15 - بستان مُشْتَرَك أو مختلط Jardin mixte «

(بإثبات الفتحة فوق راء « مُشْتَرَك » والكسرة تحت لام « مختلط » (في صفحة 376).

16 - عفود grappe - (ح) عناقيد شكل ار هرار بسيط غير محدود تكون فيه الأزهار  
فالنمار محمولة على معاليق قصير متساوية الطول متركزة على محور مُشْتَرَك... (بإثبات  
الفتح فوق راء « المُشْتَرَك » ص 315.

وورد لفظ « مُشْتَرَك » غير مشكول بمعنى « Commun » « mixte » فيما يلي من  
المعجم :

17 - مفاغمة نفاغم Anastomose :

«... ونسكب جبلة الاول في جبلة الثاني فيصير لهما « جبلة مشتركة... » (ص 38)

18 - جمعيات زراعية Associations agricoles

(جماعة من الرراع يحتمعون للدفاع عن حقوقهم المشتركة) (ص 62).

19 - فصيلة Famile

(... الفصيلة جملة أحباس لها صفات مشتركة (ص 267).

20 - جنس Genre

«... جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة... » (ص 303).

ت) المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة :

في المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية » التي أصدرها هـد المجلس حدد

ضمن فصل « علم الرياضة » ما يلي :

21 - مُشْتَرَك Common

22 - مُشْتَرَك Joint

وفي نفس المجموعة حدد ضمن فصل « علم الكيمياء » ما يلي :

23 - أيون مُشْتَرَك، فعل « Common ion action »

ث) وزارة التربية والتعليم المصرية :

في معجم المصطلحات الرياضية التي أصدرته هذه الوزارة ورد ما يلي :

24 - الحساب المُشْتَرَك Jo nt account

- 25 - القاسم المشترك Common divisor
- 26 - المماس المشترك الخارجي Common external tangent
- 27 - العامل المشترك Common factor
- 28 - المماس المشترك الداخلي Common internal tangent
- 29 - المصاعف المشترك Common multiple
- 30 - النسبة المشتركة Common ratio
- 31 - الجذر المشترك Common root
- 32 - الصلع المشترك Common side
- 33 - المماس المشترك Common tangent
- وفي معجم "مصطلحات علم الكيمياء" الذي أصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :
- 34 - أيون مشترك، فعل Common ion action
- (ث) اتحاد المحامين العرب :
- في كتاب « المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 إلى 25 أيلول (سبتمبر) 1957 » ورد ما يلي :
- 35 - السلطان المشترك Joint sovereignty comperium
- (ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :
- في المعجم العسكري الانجليزي - العربي اذني اصدرته هذه القوات ورد ما يلي :
- 36 - قصد أو غرض مشترك Common intent
- 37 - شريان حرقفي مشترك Common iliac artery
- 38 - لجنة مشتركة لإنتاج معدات الدفاع Joint comm.ttee on défence production
- 39 - بلاغ مشترك Joint communiqué
- 40 - احتلال مشترك Joint occupancy
- 41 - جريمة مشتركة Joint offense
- 42 - دعوى مشتركة، قضية مشتركة Joint trial
- في المعجم العسكري الفرنسي - العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

43 - اعتيادي، مألوف، شائع، مشترك Commun

44 - بلاغ مشترك Communiqué publié en commun

(ج) جامعة الدول العربية :

في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسي - العربي الذي أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للحيوش العربية وأصدرته جنمعه الدول العربية ورد ما يلي :

45 - اعتيادي، مألوف، شائع، مشترك Commun

46 - بلاغ مشترك Communiqué publié en commun

(خ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي :

في « معجم الرياضيات - الانجليزي - الفرنسي العربي » الذي اصدره هذا المكتب ورد ما يلي :

47 - جماعي، مشترك Conjoint

48 - مشترك Commun

49 - القاسم المشترك الأعظم Le plus grand commun diviseur

50 - العامل المشترك الأعظم، العامل المشترك الأعلى Le plus grand commun facteur

51 - المضاعف المشترك الأصغر، المضاعف المشترك الأدنى

Le plus petit commun multiple

52 - حساب مشترك Compte conjoint ؛ Joint account

(د) معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط :

في معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسي - الانجليزي - العربي الذي أصدره هذا المعهد بمقدمة محررة باللغتين الفرنسية والانجليزية مؤرخة - 20 يونيو سنة 1962 وموقعة باسم الأستاذ أحمد الأخصر نفسه ورد ما يلي شكل الحروف كلها وبفتح راء « المشترك » :

(53) « القاسم المُشترك Common divisor ؛ Diviseur commun

« المشترك » مفتوح الراء في معاجم الترجمة :

ذ - في « معجم المصطلحات الطبية » الكثير اللغات للدكتور أ. ل. كليرفيل الذي نقلته إلى العربية لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية ورد ما يلي :

54 - عام، مشترك Commun, une

وفي « المنجد الفرنسي العربي » الذي أصدرته « دار المشرق » بيروت ورد ما يلي :

55 - مشترك (قاعة، عمل، مصلحة) علم (مصلحة) (رأي) مشاع (أرض) Commun

56 - « حس مشترك » عقل، رشد الخ... Sens commun

57 - معاً، بالاشتراك (يملكون - ) مشترك (جعل موارد - ) en commun

58 - جماعي، مشترك Communautaire

ر - وفي « المنهل » القاموس للفرنسي - العربي تأليف الدكتور جبور عبد النور

والدكتور سهيل إدريس ورد ما يلي :

59 - عام، مشترك، شائع Commun, e adj

60 - حس مشترك (Philo) Sens commun

61 - مشترك (بين جماعة) Communautaire

62 - حياة مشتركة Vie communautaire

ر - وفي « المعجم الفرنسي العربي » (جان باينست بولو) المطبوع بالمطبعة

الكاثوليكية في 2 غشت 1963 ورد ما يلي :

63 - مشترك (sens général) Commun, e a à plusieurs

64 - مشترك (math) (d viseur, facteur, etc.) Commun,

65 - صفة ما هو مشترك Communauté sf état de ce qui est commun

س - وفي « السابق » القاموس العربي - الفرنسي - الانكليزي تأليف جروان السابق

ورد ما يلي :

66 - مشترك Conjoint, commun

67 - إدارة مشتركة Codirection

68 - تمتع مشترك، حيازة مشتركة Cojouissance

ش - وفي « مجمع اللغات » القاموس العربي - الفرنسي - الانكليزي لنفس المؤلف

ورد ما يلي :

69 - مشترك Conjoint, commun

- 70 - إدارة مشتركة Codirection
- 71 - مشترك بين عدة دوائر أو شعب الح Commun à plusieurs services
- 72 - تمتع مشترك، حيازة مشتركة Cojouissance
- 73 - جرائم مرتكبة على نحو مشترك Crimes commis conjointement
- 74 - حساب المساهمة المشتركة Compte de participation (commun)
- 75 - حمولة مشتركة (ركاب وسلع) Cargaison mixte
- 76 - أخطار مشتركة بحرية وبرية Risques mixtes maritimes et terrestres
- 77 - سلطات مشتركة Pouvoirs communs
- 78 - صديق مشترك Ami commun
- 79 - صندوق الأموال المشتركة (الجماعة) Fonds commun
- 80 - قطار مشترك (ركاب وسلع) Train mixte
- 81 - عقد مشترك Accord commun
- 82 - لجنة صناعية مشتركة (مختلطة) Commission industrielle mixte
- 83 - مسؤولية مشتركة وتصميمية Responsabilité conjointe et solidaire
- 84 - ملكية مشتركة Copropriété
- ص - وفي « الكنز » القاموس الفرنسي العربي لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 85 - مشترك، عام، شامل Commun
- 86 - باتفاق مشترك D'un commun accord
- ض - وفي « معجم المصطلحات العلمية » تأليف عبد العزيز محمود، ومحمود عبد الرحمن البرعي، وحسن محمد ربحان ورد ما يلي :
- 87 - معناد - مشترك Common
- 88 - الفاصل المشترك - أساس المتوالية العددية Common difference
- 89 - العامل المشترك Common factor
- 90 - المضاعف المشترك Common multiple
- 91 - النسبة المشتركة Common ratio

92 - الصلح المشترك Common side

93 المماس المشترك Common tangent

ع - وفي « القاموس التجاري » ليوسف بعفوت ورد ما يلي :

94 - مشترك، عام، معتاد Commun

- وفي « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والنحارية لعبد الحالق عرب ورد ما يلي :

95 - عام - شائع - مشترك Commun

- وفي « القاموس القانوني » تأليف الوهب إسماعيل :

96 - عام، مشترك، شائع Common

97 - دفاع مشترك Common deffense

98 - اتفاق جنائي - قصد جنائي مشترك Common intent

99 - المصالح العامة - مصالح مشتركة Common interets

100 - سوق مشتركة Common market

101 - رابطة - مصلحة مشتركة - الكومنولث Common wealth

غ - وفي « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف فؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلي :

102 - العامل المشترك Common factor

103 - القاسم المشترك Common divisor

104 - المصاعف المشترك Common multiple

ف - وفي (المعجم العملي) الفرنسي - العربي تأليف يوسف شلاله ورد ما يلي :

105 - عام، مشترك، شائع، عادي Commun

106 - أصل مشترك Auteur commun

107 - صالح مشترك، صالح عام Intérêt commun

108 - صديقنا المشترك السيد Notre ami commun Mr

109 - الذوق العام، الحس المشترك Sens commun



110 - بلاغ أو بيان مشترك Communiqué conjoint

111 - لجنة مشتركة Commission conjointe

ق - وفي « المعجم الفرنسي العربي » تأليف لويس سايمس واسكندر شحاتة ورد ما يلي :

1.2 - مشترك - عام - ثائع Commun

113 - طريق مشترك Un chemin commun

ك - وفي « مصطلحات اليونسكو باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ورد ما يلي .

114 - مشترك Common Commun

115 - بلاغ رسمي مشترك Communiqué officiel commun  
Joint official Statement

## « المشترك » و « المشتركة »

### بفتح الراء عند الشهابي

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعجم الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفاً للشيء المشترك فيه. وإن في بعض منها لمفع لئس كان ينتعي الحق ويتحرى الصواب لكن الأسناذ الأخصر وضع هذه الـ 137 شاهدا في كفة ووضع لا أقول شاهدا بل استشهادا واحدا له في الكفة الأخرى فرجح عنده بها جميعا. فقد استشهد بما ورد في « معجم الألفاظ الزراعية » الفرنسي - العربي الأمير مصطفى الشهابي والذي نثنته فيما يلي بالنص :

- قرت مشترك Omnivore

« الأولى لمجمع مصر والثانية قرأتها في كتاب الحيوان للجاحظ وهي القوارت والمشاركات. الحيوان الذي ينعذى بمواد حيوانية ونباتية على السواء.

» - مشتركة. همامليس سميت الجنة المشتركة لأنها تحمل نورا وثمرات معا جس جسيات

للترزين من فصيلة المشاركات « Hamamèle ou Hamamélide

- مشتركات Hamamélidacées ou Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصيلة القلبيات » (هـ)

وهذا كما أشرنا إليه انما لا يصح أن يكون شاهدا للأسباب التالية :

(1) لم يرد لفظ « مشترك » المكسور الراء في استشهد الأستاذ الأخضر بقالة اللفظ الفرنسي « Commun » الذي هو نقطة الخلاف في تعريب العبارة الفرنسية Marché commun بـ « السوق المشتركة » مفتوحة الراء.

(2) ورد لفظ « مشترك » مفتوح الراء لإفادة معنى « Commun » و« mixte » عند « الشهابي » في نفس المحم الذي استشهد به الأستاذ الأخضر ضمن عبارة « ستان مشترك » بقالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وصمن عبارة « محور مشترك » ص 315 التي يقابلها بالفرنسية « axe commun » كما ذكر - ذلك بالتفصيل في الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التحقيق.

(3) لم يرد لفظ « مشترك » مكسور الراء في كلام الأمير الشهابي المستشهد به - ولا في كل ما كتبه على الإطلاق - بمعنى المشترك فيه.

(4) إن موضوع الخلاف هو من جهة نفي أو إثبات صحة استعمال لفظ « المشترك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه كما هو الشأن في عبارة « السوق المشتركة » وهذا يعني نفي أو إثبات صلاحه لتعريب اللغتين الفرنسيين « Commun » و« Conjoint » ومقابلتهما في الانجليزية « Common » و« Joint » وهو من جهة أخرى نفي أو إثبات صحة استعمال لفظ « المشترك » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الأعجميين المذكورين. أما مطلق استعمال لفظ « مشترك » بكسر الراء للدلالة على الذي يشترك في شيء مع غيره فهذا استعمال لا ينارع أحد في صحته. فحس، ونقصم بهذا الضمير جميع المشتركين في الجدل مع الأستاذ الأخضر، نقول له إنه لا يصح استعمال لفظ « مشترك » بكسر الراء لإفادة معنى لفظ « Commun » الفرنسي في مثل عبارة « Marché commun » وأنه من الخطأ استعماله لغير مدلوله الحقيقي المأثور الذي ذكرناه آنفا وهو المشترك مع غيره في شيء. ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذي أورده الأمير مصطفى الشهابي في معجمه للمصطلحات « مشترك » و« مشتركة » و« مشتركات » بكسر الراء أن هذا المؤلف لم يخرج في استعمال هذه الألفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور . فلفظ المشترك الموضوع بقالة « Omnivore » يعني الحيوان الذي

اشترك مع أكالات اللحوم (Carnivores) في الاعتداء بمواد حيوانية وبشترك مع أكالات الأعشاب (Herbivores) في الاغذاء بمواد نباتية.

ولفظ « مشتركة » الموضوع قبالة Hamamete يعني نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الأشجار المثمرة في البثمر ويشترك مع الأشجار المزهرة في الإزهار . وهذا مثل بقور عن العالم المتصلع في كثير من العلوم بأنه عالم مشارك أي أنه يشارك أرباب كل علم علمهم .

واخيرا من لفظ « مشتركات » الموضوع قبالة Hamamétdacées يطلق على الفصيلة التي ينتمي إليها هذا النوع الأخير من الشجر المسمى « المشتركة » .  
فإذا تمعنا في هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتّم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المشتركة » فلاشترك غير صادر منها بل إنه واقع عليها فهي موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك .

5) أقر مصطفى الشهابي فصح راء المشتركة قبالة اللغتين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللغتين الانجليزية « Common » و « Joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الأربعة عشر التي أوردها مرقومة بـ 1 إلى 14 صمر المصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي كان الشهابي رحمه الله نائب رئيسه كما كان في نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمي العربي بدمشق . وأثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المشتركة » في معجمه « الألفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » في عبارة « محور مشترك » .

## خطأ كسر راء « المشتركة »

لإفادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun »

أما كسر راء المشتركة في العبارة المذكورة لتقبل لفظ « Commun » في نفس العبارة بالفرنسية، أي لإفادة معنى مشترك فيها، فهذا خلط وغلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » أو « شرك » . ففي اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق رأسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والسانع

مبيع والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية.

أما من ناحية الدلالة اللغوية فإن فعل « اشترك » لا يعيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الأخضر. وقد أجمعت المعاجم اللغوية على أن « اشترك » يعني « تشارك » أي أنه يعيد التعاضد والمفاعلة لا المطاوعة فالعرب تقول « الرجال اشتركوا وتشارك كما تقول اقتسما وتقسما واحتصموا وتخاصموا واقتتلا وتقاتلا وهي الاستشهاد على ذلك فتصير على ما جاء في (لسان العرب) وهو بالنص : «... اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وتشاركنا، وتشارك أحدهما الآخر» اهـ. هذا من ناحية الدلالة المعنوية لفعل اشترك.

أما من ناحية القواعد الصرفية فإن صيغة « افعل » هي صيغة مطاوعة للثلاثي لا للرابعي نعني أن « افعل » هو مطاوع « فعل » الثلاثي المحرد وليس مطاوعا لـ «فعل» كما ادعى ذلك أستاذنا في الصفحة 59 من كتابه المذكور ولا مطاوعا « لأفعل » كما ادعى أستاذنا في الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى أساس هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول أسواقها في سوق واحدة فطاوعت هذه الأسواق هذا الاشتراك » (هكذا قال وكان عليه أن يقول هذا الاشتراك) فأصبحت مشتركة (بالكسر)، لا يا أستاذ إن الدول الأوروبية اشتركت فيما بينها أو تشاركت فهي مشتركة (بالكسر) أو مشاركة في سوق واحدة مشتركة (بالفتح). وهنا نذكر أستاذنا بأن مطاوع « أفعل » هو ثلاثية فالعرب تقول : اشركه فشرك كما تقول أشربه فشرب وأطعمه فطعم وأسكته فسكت وأنطقه فنطق وأدخله فدحل وأخرجه فخرج كما نذكره بأن مطاوع « فَعَلَ » المضعف العين هو « تَفَعَّل » فالعرب تقول . « كَسَرَهُ فَتَكَسَّرَ وَخَرَّجَهُ فَتَخَرَّجَ وَدَخَلَ فَتَدَخَّلَ وَقَطَعَهُ فَتَقَطَّعَ » إلخ قياسية « تَفَعَّلَ » لمطاوعة « فَعَلَ » :

ونذكره أيضا بأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقر قياسية « تَفَعَّلَ » لمطاوعة « فَعَلَ » المضعف العين، وأصدر قراراً بها بعد مناقشتها في جلسته الثانية والثلاثين من دورته الأولى، ونولى الشيخ أحمد الاسكندري بيان الغرض من هذا القرار والاحتجاج له في بحث نشر في الجزء الأول من مجلة المجمع من صفحة 223 إلى صفحة 229. ونص القرار كما

يلي : « قياس المطاوعة » لفعل « مضعف العين » تفعل « والأغلب فيما صعب للتعبه فقط أن يكون مطاوعة ثلاثيه » ١ هـ.

قياسية « افتعل » (قراران للمجمع) :

كما يذكر أستاذنا الكريم بأن نص قرار المجمع بخصوص « افتعل » هو كما يلي « كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعة القياسي « انفعّل » م لم تكرر فاء الفعل واو، أو لاما أو نونا، أو ميمًا أو راء، ويجمعها قولك « ولنمر » فالقياس فيه « افتعل ».

ونوقش هذا القرار في الجلسة الحادية والثلاثين، وتولى الشيخ أحمد الاسكندري بيان العرص منه، والاحتجاج له في بحث في الجزء الأول من المحلة من صفحة 222 إلى 229. وصدر القرار من مجموعة القرارات العلمية في الكتاب الذي أصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون المطبع الأميرية بالقاهرة في السنة 1963.

مقاصد نقل « فعل » إلى « افتعل » :

كما نذكره بأن المطاوعة ليست سوى مقصد واحد من المقاصد الستة لفعل « فعل » إلى اسعل « أما الخمسة الباقية فهي :

- 1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » أي اتخذ الخبز .
- 2) المبالغة في المعنى نحو « اكتسب » أي بالغ في الكسب .
- 3) الطلب نحو « اكثد فلانا » أي طلب منه الكد .
- 4) ويكور « افتعل » بمعنى « فعل » نحو اجتنب بمعنى « جذب ».
- 5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختصم » بمعنى تحاصم .

وهذا المقصد الأخير هو مقصد « اشترك » فهو يعني « تشارك » ولذلك يستوي عندنا القول : « اشتركت الدول فهي مشتركة » و « تشاركت فهي متشاركة » . ولا يصحح، بأي حال من الأحوال أن نقول « اشتركت السوق فهي مشتركة » إلا إذا كانت مشاركة في سوق عالمية أو دولية كبرى أوسع منها تشملها هي وأسواقا أخرى مثل « السوق الإفريقية » و « السوق العربية » (إن وجدنا) الخ... أما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاً مستقلاً

بنفسه، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) فهي سوق مشتركة (بالتفتح) بمعنى مشترك فيها مثل  
فرصة مشتركة (بالتفتح)، وطريق مشترك ولقط مشترك، واحبر مشترك، وعند مشترك.

### " المزدلفة " إسم فاعل :

اما " المزدلفة " التي استشهد بها الأستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا إسم مفعول  
وإنما هي إسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية أي قريبة من  
منى.

وقال ابن منظور في شرحها : " مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة " قيل سميت بذلك  
لاقترب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات ."

وجاء في شرحه " ازدلف " : " زلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه ."

فإن أصر الأستاذ الأخضر مع كل هذه التراهين والأدلة وبعد كل هذه الشواهد والامثلة  
على ما قاله في خاتمة كتابه متحديا محادليه : « ولا اطلب منكم إلا مثالا واحدا متأثرا  
بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت، وإن لم تفعلوا (ولن تفعلوا) الخ... فأتوسل  
إليكم، محافظة على أصالة لغتنا وتلافيا لكل لبس وحتى لا يريد الطين بلة أن تقولوا : بلاغ  
مُشرك وسوق مُشركة بصيغة اسم المفعول من فعل شرك « (بالتشديد) أو من فعل أشرك  
المتعدي، إذا كان الأستاذ الأخضر بعد كل هذا مصرا على هذا القول فإيا لا نملك إلا أن  
نقول مع أبي العلاء المعري :

فيا موت زر إن الحياة ذميمة      ويا نفس جدي أن دهرك هارل

### لا وجود للضدية في الدلالة الأصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة أرى لزاما علي قبل ختام هذا التعقيب أن أعرض لما يقصده الأستاذ  
الأخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أقوم بعص المفاهيم المحتملة مما تضمنته ردوده  
على تعقيبات السيدة رينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعربي المسطاسي ومحمد  
الطنجي جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية حبر الحزاء.

رغم الأستاذ الاحضر في حاتمة كتابه ان مادة « ش. ر. ك » لها دلالة أصلية على أساس الضد فهي حسب قوله تدل في أن واحد على الشق والتوزيع كم تدل على ضد ذلك أي على الضم والربط ».

وهذا رأي لم يقل به غيره قط، بل إن المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الأصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب إليه الأستاذ.

دليلا على ما نقول ما ورد في ' معجم مقاييس اللغة ' لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية. وهو معجم كما قال سطره بحق قد بلغ (فيه ابن فارس) العاية في الحذق باللغة وتكنه أسرارها وفهم أصولها، إذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يحطنه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف لم يصفه أحد ولم يخله أحد» اهـ.

معجم مقاييس اللغة إذن هو المرجع الوحيد في هذا الموضوع والذي قاله في مادة « شرك » بالنص : « الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وحلاف انفرد، والآخر يدل على امتداد واستقامة فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ويقال : شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه، وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك. قال الله حل ثاؤه في قصة موسى « وأشركه في أمري » ويقال في الدعاء « اللهم أشركنا في دعاء المومنين » أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشركت الرجل في الأمر أشركه. وأما الأصل الآخر فالشرك لقم (\*) الطريق وهو شراكه أيضا، وشراك النعل مشبه بهذا ومنه شرك الصائد، سمي بذلك لامتداده » اهـ.

ثم نقول للأستاذ الاحضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة أصلية على أساس الضد كما نقول لتضمنت مفردات من الأضداد في حين أنا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على أنه من الأضداد هذا مع العلم بأن المعاجم العربية لا تغفل أبدا الإشارة إلى الضد كلما وجد. ولذلك لا نجد أساسا ولا شبه أساس نرسي عليه رأي الأستاذ الاحضر القائل بصدية الدلالة الأصلية لمدة شرك.

---

(\*) لقم للطريق : معظمه أو وسطه أو مته.

## « اشتراك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطأ الواضح بنى الأستاذ الأحصر رأياً ذهب به بعيداً في الافتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين لـ « اشتراك » أحدهما فعل متعد مهجور وهو « اشتراك » بمعنى " شق " و " شئت " لا بمعنى " شارك " والآخر هو هذا اللزوم المشهور الذي يعني " انضم " و " ربط " ولا حاجة بنا إلى أن نقول أن هذا الرأي لا يشارك أستاذنا فيه أحد قط، فلم يشر أحد من رجال اللغة لا قديم ولا حديثاً إلى وجود فعلين اثنين لـ « اشتراك » أحدهما متعد مهجور، والآخر هو هذا اللزوم المشهور.

فهو إذن رأي خاص بالأستاذ الأخضر أتاه من نظريته إلى لفظ " الاشتراك " العربي من خلال اللفظ الفرنسي " Association " وإلى لفظ " المشترك " العربي من خلال اللفظ الفرنسي " Conjoint " فلو أن أستاذنا الكريم تفضل فنظر إلى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب إليهما، ونبت وراء ظهره ذلك المنظار الأعجمي العريب عن العرب والعربية، الذي اعتاد مع الأسف الشديد كثير من المعربين في الشرق والعرب أن ينظروا من خلاله إلى الألفاظ العربية لئلا يستغرابه للفظ " المشترك " الوارد في كل المعاجم اللغوية، ولئلا يستغرابه للفظ " مشترك " بالفتح الوارد في كلام المقرئ بكتابه (نفع الطيب)، ولئلا يستغرابه للفظ المشترك الوارد في شعر زهير ابن أبي سلمى الشاعر الجاهلي، ولئلا يستغرابه للفظ " المشترك " الوارد في لزوميات أبي العلاء المعري. فالاستغراب الذي عبر عنه في حاشية كتابه اب من غرابة المنظر الأعجمي الذي يؤثر في نظره إلى معاني الألفاظ العربية فيلونها بألوان الألفاظ الأعجمية.

## الاختلاف في تصور الأشياء وفي التعبير عند العرب والعجم :

وبهذا الصدد نذكر الأستاذ الأحصر بحقيقة هو أعرف منا بها وهي أن إدراك العرب وتصورهم للأشياء وتعبيرهم عنها يختلف أحياناً كل الاختلاف عن إدراك الأعاجم وتصورهم لها وتعبيرهم عنها، فإن العربي ابن الصحراء المشتاق إلى الثلج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفرح فيقول « هذا شيء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فإذا نحن ترجمنا كلامه إلى الفرنسية ترجمة حرفية قلنا « Cela glace le coeur » فهم الفرنسي



عكس ما اراده العربي وذلك لأن الفرنسي ابن الجليد والصفيع المتصجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالنساعة والزعج والاشمئزاز في مثل العبارتين التاليتين اللتين أوردهم بول روبيير في معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازي لفعل « Glacer »

- الأولى : Affreux silence qui glace le coeur

- الثانيه : Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفي مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لفظ " Coeur " حيث اقتبس من كتاب « لوبوتي بيير للكاتب الفرنسي الكبير أناطول فرنس ما يلي :

" L'appartement était grand et froid, l'horrible silence qui y régnait me glaçait le coeur "

والعربي على العكس يعبر عن شعوره الحزين المعتم بالحرارة. ولقد جمع بير هدين التعبيرين أبو الطيب المتنبّي في مطلع ميمنه التي مدح بها سيف الدولة والتي عدها النقاد من عبّون الشعر العربي فقال :

واحرّ فلباه ممّن قلبه شبنمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

فشدعنا العبقري عبر بحرارة قلبه عما كان يشعر به من بؤس وشقاء وعبر ببرودة قلب ممدوحه عن هاء هذا الأخير وقلة اكترائه بحاله، ملخصاً في شطر واحد بهاتين الكلمتين المصادنين حاله مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الأخير له.

فهذه الأمثلة حير دليل على أن طبيعة التعبير العربي تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسي اختلافاً يتدرج في الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ أقصاه أحياناً فيكونا على طرفي نقيص من حيث الصورة والشكل.

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كاريميرسكي في معجمه العربي الفرنسي ضمن مادة " ثرى " حيث قال بالنص :

ثرى « 1 - Humidité - 2 - Terre... »

التقى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées c à d la plu e a trempé le sol »

3. Bienfait service, ou tout autre témoignage d'amitié, de bons rapports L'humidité implique toujours, chez les Arabes 'idée de générosité ou de bons procédés, qui maintient l'amitié fraîche et vivace, à l'opposé de la sécheresse De là on dit :

يبس بينهم الثرى

" L'humidité est séchée entre eux, c à d ils ne sont plus amis "

وموصوع ملاحظته أن " الثرى " (l'humidité) ويقابل اللفظ الفرنسي كذلك بـ " البدي " و" الرطوبة " يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم والمعروف أو حسن المعاملات التي تنقي الصداقة غضة وحميمة على عكس الجفاف أو اليبوسة. ومن ذلك قولهم :

« ببس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعودوا أصدقاء.

ولاحظ كذلك الأستاذ علال العاسي رحمه الله في بحث نشرته مجلة (اللسان العربي) أن دلالة لفظ " الدين " ومفهومه عند العرب والمسلمين مختلفان اختلافا شديدا عن دلالة لفظ " Religion " ومفهومه عند الفرنسيين والمسيحيين.

### فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية :

هذه حقيفة يعلمها الأستاذ الأحصر ، وإنما حرصت على تذكيره بها لألفت نظره إلى أن لفظ " Association " ولفظ " Conjoint " إذا كانا ينضممان معاني الصم والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والانتلاف ولا يعيان قط الاقتسام ولا التوزيع وإذا كانت مادة " شرك " لم تتضمن لعمري معنى التوزيع والاقتسام فإن فكرة " الاشتراك " عند العرب كانت دائما مقترنة بفكرة الاقتسام والتوزيع والتعميم، وذلك لأن طبيعة حبهم البدوية الكثيرة الترحال والتنقل والاضطراب لم تكن تسمح للاشتراك أن يسمر زمنا طويلا مثلما هو الحال عند الفرنسيين والعربيين على العموم. فالعرب كانوا يشتركون مثلا في شراء بهيمة ليدحوها ويتوزعوا المشترون حبا ويفنسموها وكان اشراكهم في تجارة رحلة الشتاء إلى اليمن وفي تجارة رحلة الصيف إلى الشام لا يدوم إلا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا إلى الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة.

وقد ظهر ذلك حيا في كثير من عباراتهم فكان أحدهم يقول مثلا : " شاركت النجوم أفراحهم وأتراحهم " كما يقول " قاسمتهم السراء والصراء " ويقول " شاركته الرأي " كم يقول " شاطرته الرأي " ويقول شاعرهم :

على كل بهد القصريين مقلص      وجرءاء، يأبى ربا أن يشاركها

فمعناه أنه يعزو على فرسه ولا يدفعه إلى غيره، ويأبى أن يشاركه أحد في العيمة، أي أن يقسم معه الغنيمة.

وشرحت معجم اللغة عبارة " فريضة مشتركة " بقولها : " يستوي فيها المفتسمون " فعبرت عن المشتركين بالمفتسمين.

وقال العرب للرجل المهموم " مشتركاً " كما قالوا له " مفتسماً ".

وشرح انزمخشري في " أساس البلاغة " عبارة " وأصبح متقسماً " بقوله : مشترك الخواطر بالهموم وقد تقسمته الهموم ".

وشرح (لسان العرب) و(ناح العروس) عبارة رجل مشترك بقولهما : إذا كن يحدث نفسه ان رأيه مشترك ليس بواحد " . وهو فيما اعتقد المصاب بداء اردواح الشخصية أي الذي تشترك فيه شخصيتان متناقضتان ، وهو المرض الذي يسميه علماء النفس باسم « Dedoubement de la personnalité »

ومما يعنيه لفظ " الشُّرك " لغة « الحصّة والنصيب » وقال ابن منظور « وفي الحديث : (مر أعتق شركاً له في عبد) أي حصّة وصيباً... ثم قال : " والشرك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم وأقسام " اهـ.

وإن لجد لاقتراح فكرة الاشتراك بفكرة الانقسام عند العرب دخلاً في كون مادتي " شرك " و" قسم " حاعت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقالوا " الشُّركة " كما قالوا " القسمة " وقالوا " الشُّركة " كما قالوا " القسمة " وقالوا " انشرك " كما قالوا " القسم " وقالوا " الشُّرك " وجمعوه على " أنشراك " كما قالوا " القسم " وجمعوه على " أقسم " وقالوا " انشركا " كما قالوا " أقسما " وقالوا " شرك " كما قالوا " قسّم " وقالوا " تقسموا " كما قالوا " تشركوا " وقالوا " أنشرك " كما قالوا " أقسم " وقالوا " تشارك " كما قالوا " تقسما " وقالوا " الشريك " وجمعوه على " شركاء " كما قالوا " القسم " وجمعوه على " قُسماء " وقالوا " المشارك " كما قالوا " المقاسم " وقالوا " مشترك " كما قالوا " مقتمم " وقالوا " مشترك " كما قالوا " مفتسم " وقالوا " الشريك " كما قالوا " التقسيم " وقالوا " مشترك " كما قالوا " متقسم " الخ.

\*

\* \*

## إعجام الدلالة

والخلاصة : ما كان مفهوم " المشترك " عند العرب ليطبق على مفهوم " Conjoint " عند الفرنسيين انطباقاً تاماً ولا لينحصر في حدوده فلا يتعداها بل إنه ليشمل عند العرب ريادة على ذلك معاني الألفاظ الفرنسية التالية " Mixte " و " Général و Commun و Collectif " و " Public " عند الفرنسيين، فكان العربي يقول " طريق مشترك " فيقصد به ما يقصد الفرنسي بعبارة " Voie publ que " ووصفه بصفة " مشترك " لأن الناس يشتركون في الانتفاع به أو عبارة أخرى يقسمون منفعة، وشرحته المعاجم العربية بقولها : " يستوي فيه الناس " ويحق عليّ أن أنبه إلى أن النظرة إلى دلالة الألفاظ العربية من خلال دلالة الألفاظ الأعجمية قد أوجدت رعة خطيرة في حركة التعريب ببلادنا وفي البلاد العربية، تسرع إلى إعطاء الألفاظ العربية نفس الدلالة التي للألفاظ الفرنسية المقابلة لها على التمام والكمال بدون ريادة ولا نقصان فإذا نحن انفدنا لهذه الرعة فإننا سنقع لا محالة فيما حذر منه الزعيم علال الفاسي رحمه الله في مقاله " تحريف الدلالة " المنشور في العدد الأول من مجلة (اللسان العربي) حيث قال :

**تحذير للزعيم علال الفاسي :** « اضطرت اللغويون المحدثون إلى إقرار مبادئ أساسية من حملتها " النحت " والتعريب اللفظي وتعريب الأساليب الأعجمية كذلك، والتوسع في إطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الأصول التي كانت ضرورية لفتح أفق المعاجم اللغوية إلى أسماء ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والمبكرات النظرية. والناظر في الانحاح الصحم الذي أنجته المعاصرون في هذا السبيل لا يسعه إلا أن يعرب عن مزيد إعجابه بمجهوداتهم في سبيل اللغة وتنشيت قدمها وإزالة عقدة النقص من نفوس أبنائها، ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب في استعمار لغوي هو ائعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح في التعريب والاقتباس، ذلك أن كلمات عربية لها معانيها الخاصة في اللغة، ولها خصائصها في الاصطلاح الإسلامي، افرغت من محتواها النبيل، وأعطيت محتوى كلمات أعجمية هي أبعد ما تكون عنها وعن الوسط الذي انتبقت فيه، ويوشك أن لا يفهم الناشئون من أبناء قومنا مدلول تلك الكلمة إلا

على المعنى الجديد الذي أعطي لها، بل يوشك أن يصبح المعنى العربي السيل من نفس المعنى الأعجمي المنخفض ».

« وقد أحببنا - يقول المرحوم علّال الفاسي - أن سمي هذا النوع باسم " تحريف الدلالة " استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذي ينشأ عن تطور طبيعي لا بد من قبوله في اللغة، ومراعاة في الاستنباط ويمكننا أن نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ في تحويل معنى عربي إلى معنى أعجمي، وإطلاق اللفظ الدال على المعنى العربي على ذلك المعنى الأعجمي وذلك رغبة في إيجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الأعجمية... ثم يقول الأستاذ الزعيم بعد ذلك «... أما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية إلى دلالة أعجمية مناقضة لها تماما، فهو ما ينبغي اجتنابه والحذر من الوقوع فيه واني يقول الزعيم الراحل « اعتبر الإبقاء على هذا التحريف للمعاني خطيرا جدا من الوجهة الاجتماعية. لأنه يفصل العرب عن المفاهيم العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التي لها حياة محيية في تاريخ الألفاظ وما تتبثق عنها من أفكار، واستعمارا للفكر العربي بمذلولات لا وجود لها في تاريخ العرب أو في مجتمعاتهم لا في القديم ولا في الحديث، الأمر الذي تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة في حاجة إليهم، أو في حاجة إلى عكسها. إن التحريف في الدلالة يعني أحيانا نقل الأمراض التي وقعت في مجتمع أعجمي إلى مجتمع خلا منها أو سبق أن عولج منها ».

وصرب الأستاذ علّال الفاسي المثل بكلمة " الإقطاع " التي استعملت في تعريب الكلمة الفرنسية " Féodalité " وبين الاختلاف الكبير في الدلالة بين اللفظين العربي والفرنسي كما بين اختلاف دلالة كلمة " أخاذه " عن دلالة لفظ " Fief " الذي استعملها " بيلو " لترجمته.

ولئن أطلت البقل عن الأستاذ علّال الفاسي رحمه الله فلنكي أييس خطورة النهج الذي يسير عليه بعض العاملين في ميدان التعريب والذي يتلخص في محاولتهم تقصيص وتفصيل الدلالة وحياطة الألفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الألفاظ الأعجمية سواء بسواء وفي تقديم الشديد، وتمسكهم عد إحداث ألفاظ جديدة بالجنور اللاتينية واليونانية تمسك الأعمى بعكازته فلا ينصرفون عن تلك الجذور حتى ولو انقطعت الصلة بتاتا بينها وبين

المعنى الاصطلاحي للفظ الأعجمي، وأقل ما يوصف به هذا المهاج هو أنه تعرب للالفاظ وإعجام لمعانيها.

وفد نه الى هذا الإعجام أيضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا في مقالة تنسيبها في اللغة العربية" بصفحة 158 من الجزء الأول من المجلد السابع من مجلة (اللسان العربي) وقد نصم عشرات الأمثلة الشاهده على صحة ما يقول.

### بديل الافتراض الداحض :

فلو أن الأستاذ الأحضر ألقى جانباً ذلك المنظار الأعجمي الذي يطر من خلاله أحيانا إلى دلالة الألفاظ العربية لما كان في حاجة إلى أن يفترض وجود فعلين اثنين لـ " اشترك " أحدهما لازم يعني انصم وارتبط والآخر متعد مهجور بمعنى " شق " و" شنت " لا بمعنى " شارك " ولو افترض أستاذنا أن فعل " اشترك " كان يستعمل في بادئ الأمر متعد بنفسه ومتعديا بحرف " في " مثلما كان يستعمل فعل " احتل " متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشركنا الشيء واشتركنا فيه كما تقول : احتلنا المكان واحتلنا به. ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف " في " وبقي في كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ " مشترك " ولفظ " متشارك " على صيغة اسم المفعول لفعل " اشتركوه " وللفعل " تشاركوه " مثل " اقتسموه " و" تقسموه " يقول لو أن الأستاذ الأحضر افترض هذا الافتراض لكان أقرب إلى الحقيقة والمنطق والصواب.

ويرجح هذا الافتراض عند :

### ١) ورود الأفعال التالية متعدية :

أ) "شرك" (المجرد على وزن " شرب ") ففي (لسان العرب) شركته في البيع والميراث أشركه شركة.

ب) " شارك " ففي اللسان : " شاركت فلانا، صرت شريكه ".

ت) " اشرك " : "... وأشرك فلان فلانا في البيع، إذا أدخله مع نفسه فيه. وقوله تعالى " وأشركه في أمري " أي أجعله شريكي فيه (اللسان).

ث) " شرك " (المصغف) " واشرك البعل وشركها " جعل لها شركا (اللسان).

## 2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعديّة أفعالها :

أ) " مُشْتَرَك " في " عبارات فريضة مشتركة " و " طريق مشترك " و " لفظ مشترك " و " رأي مشترك " و " عند مشترك " و " حياض مشترك " و " أجبر مشترك " و " مر مشترك " و " موت مشترك " الح.

ب) " مُشْتَرَك " في البيت الذي أشده ابن الأعرابي :

ولا يستوي المرآن هذا ابن حرة      وهذا ابن أخرى ظهرها مُشْتَرَك

فسره لسان العرب فقال : " معناه مُشْتَرَك "

ث) مشترك كما في الفريضة المشتركة.

## 3) مطابقة أفعال التعديّة التي ذكرناها في مادة " شرك " لأفعال التعديّة في مادة " قسم " :

فعل " شركه " مطابق لفعل " قسّمه " و " شاركه " لـ " قاسمه " و " تشاركوه " لـ " تقاسموه " و " شركه (المضعف) " لـ " قسّمه " و " تشاركوه " لـ " تقسّموه " .

ففي (أساس البلاغة) : " قسّموا المال بينهم قسما وقسّموه تقسيما واقتسموه وتقسّموه وتقاسموه وقاسمته المال مقاسمة " (أ هـ).

وبحسب مع هذا كله لا نقرر تعديّة فعل " اشترك " ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته، وإنما هو رأي يسنّس به، وافترض أرجح وأجدر بالتقدير وأدعى إلى القبول.

## الترجمة الحرفية العمياء ("اللعب" في التعريب)

لشد ما يحز في نفسي أن أسمع أو أقرأ مثل هاته العبارة التي تتردد على كثير من الأقلام والألسنة سواء في محال التعريب والترجمة وفي مجال الإنشاء والتحرير : « لعب اعراس دورا كبيرا في حفظ اللغة العربية وانتشارها » أو « لعب الإسلام دورا عظيما في توحيد كلمة سكان جزيرة العرب » الى آخر ذلك من العبارات التي يستعمل فيها فعل « لعب » ضد معناه اللغوي في الحقيقة وهي المحاز وعكس مفهومه في القديم والحديث عند ما يعنى به قام بعمل حدي، أو فعل شيئا مجدي، أو قصد مقصدا صحيحا، أو عمل عملا صالحا أو مستقيما وذلك لأن لفظ « اللعب » ما عنى قط في كلام العرب ولا في أفهامهم مد أن كانت لغة الصاد إلى يومنا هذا معنى من هذه المعاني التي لم يرد له فيها استعمال. وقد اعتفت المعاجم العربية قديمها وحديثها على ان لفظ « اللعب » يطلق حفيظة على اللهو ويطلق محارا على كل عمل لا يجدي نفعا او لا يعصد به مقصد صحيح أو على كل عمل لا يستقيم.

ولم يستعمل قط، قبل هذا بل ولا يستعمل حتى الآن فعل « لعب » للدلالة على الحد أو الجداية أو صحة الفصد أو العمل الصالح أو المستقيم إلا في المجاز المنحل لهذه العبارة وحدها : « لعب دورا » وهي عبارة غير صحيحة من الناحية اللغوية لا شكلا ولا موضوعا، اي لا من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، كما سيتبين ذلك من بقية البحث.

فليست هذه العبارة المقحمة في اللغة العربية تعسا سوى ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية « Jouer un rôle » التي لها معنى حقيقي ومعنى مجازي أعطيا معا للعبارة المألوفة. ويقصد بالعبارة الفرنسية حسب موسوعة لاروس في شرح حقيقتها « مثل دورا في المسرح أو السينما » أما في شرح مجازها الذي هو موضوع بحث فقد ورد ما يلي : « قام بعمل، أو بوظيفة، سلك سلوكا ما، كان ماثلا على نحو ما في ظرف من الظروف، كان له أثر أو تأثير ما ».



فترجمتها بعبارة « لعب دورا » ترجمة بعيدة عن الصواب كل البعد لأنها انتحلت لفعل « لعب » العربي حصائص لغوية، نحوية ودلالية، احتص بها فعل « Jouer » الفرنسي ما كانت للفعل العربي ولا يسوع أن تكون له لشدة اختلاف وتباين النينة اللغوية التي شأ وترعرع فيها الفعل العربي عن النينة التي يوجد فيها الفعل الفرنسي.

فمن المعلوم عند من يحسن اللعنين أن فعل « Jouer » يستعمل في لغته لأرما ومتعديا بنفسه ومتعديا بغيره بينما فعل « لعب » لا يستعمل في اللغة العربية إلا لازما ولم يستعمل منعديا بنفسه قط على نحو ما هو في عبارة « لعب دورا ». فإن العرب تقول : « لعبنا بالشطرنج، ولعبنا بالرد أو بالكرة » ولا نقول « لعب الشطرنج الخ... » فالترجمة إذن قد انتحلت العدية لفعل « لعب » العربي اللزم لا لشيء إلا لتجعله على عرار الفعل الفرنسي « Jouer » سواء بسواء هذا من حيث اللفظ.

أما من حيث المعنى فإن من ينتع الوجوه والمواطن التي يستعمل فيها فعل « Jouer » الفرنسي ومصدره « Jeu » يحدهما على خلاف فعل « لعب » ومصدره « اللعب » يتقلبان في نينة لغوية بمتراج فيها الجد واللهو والصلاخ والفساد، والحداية والعت والاسقامة والانحراف والنفع والضرر، حيث لهما دلالات اصطلاحية علمية وتقنية في شتى الميادين نذكر بعض ما ورد منها في موسوعة لاروس مثل السكك الحديدية والبناء والاقتصاد السياسي والكهرباء والحربة والمكبة والصيد والتقولوجية، هذا إلى جانب استعمالها في الفنون الجميلة والألعاب الرياضية وغيرها.

وبصدد الاستشهاد سيحصر سردنا للأمثلة في جانب الجد والاسقامة الذي اختص به فعل « Jouer » ومصدره « Jeu » دون الفعل العربي « لعب » ومصدره ونترك جانب اللهو والفساد الذي يشترك فيه الفعلان الفرنسي والعربي. وبما أننا نتعدى حدود هذا البحث إذا نحن استقصينا المعاني والأمثلة والعبارات الواردة في موسوعة لاروس ومعهم بول روبير فإننا سنحتزئ عنها بالعبارات والأمثلة والدلالات التالية التي تفيد العمل الجدي والاسقامة أو الصلاخ وصحة القصد أو النفع أو الجداية.

ففيما يحص فعل Jouer نقصر على المعاني التالية :

(1) استعمال، استخدم :

مثلا استعمال القضيب، أو المذبة أو المسدس أو المروحة (الح).  
Jouer du bâton du couteau, du revolver, de l'éventail (etc)

(2) استغل، شغل :

مثلا رنبرك أو مزلاج لم يعد يشتغل R ressort, verrou qui ne joue plus

شغل أو أدار المفتاح في القفل Faire jouer la clef dans la serrure

شغل ديك بندقية fusil Faire jouer le chien d'un

(3) قام بعمله، أدى واجبه :

عمل ما عليه Jouer son rôle

(4) ضارب :

مثلا : ضارب بالبورصة Jouer à la Bourse

(5) اعتمد على :

مثلا : اعتمد على ضعف الغير أو على بؤسه

jouer sur la faiblesse, la misère d'autrui

(6) انتصر، تغلب

مثلا تغلب : تغلب على الصعاب Se jouer des difficultés

(7) استغل، انتفع

مثلا : استغل نسه، أو عاهته Jouer de son ascendant, de son infirmité

(8) تدخل

مثلا : لا دخل للأغراض الشخصية فيما بينهم

La question d'intérêt ne joue pas entre eux

(9) فر

مثلا : أطلق ساقيه إلى الريح Jouer des jambes

(10) حاكى

مثلا : هذا الثوب يحاكي الحرير Cette étoffe joue la soie

أما فيما يخص المصدر Je فإنا نكتفي بما يلي :

(1) حركة سهلة، اشتغال شيء بانتظام

مثلا : اشتغال أسطوانة، اشتغال مصحة

Le jeu d'un cylindre, Le jeu d'une pompe

وعلى سبيل المجاز .

Le jeu des institutions المؤسسات أو الأنظمة

(2) فعل، عمل

Par le jeu d'alliances secrètes، بفعل أحلاف سرية،

Par le jeu de causes diverses، بتصاقر أسباب شتى،

Le jeu des forces extérieures، فعل قواى خارجية،

Les forces en jeu القواى العاملة

(3) مجال للتحرك

Donner du jeu à une serrure أعطى للفلل مجالا للتحرك

(4) تخلخل

مثلا : محور يتخلخل Axe qui a du jeu

(5) مجموعة

مثلا : مجموعة مفاتيح Un jeu de clefs،

مجموعة فرشاة Jn jeu de brosses

(6) كان معنيا بشيء

كان موضوع مداولة Etre en jeu

(تقرير أو مشروع أو قانون الح...)

(7) الشؤون، القضايا

مثلا : أحسن تدبير شؤونه Bien jouer son jeu

(8) استخدام، استعمال، إدخال

مثلا : استخدم كل موارده Mettre en jeu toutes ses ressources

أدخله في قضية Mettre quelqu'un en jeu

## 9) تعريض لخطر

مثلا : عرض حياة إنسان للخطر Mettre en jeu la vie d'un homme

## 10) تورط Etre du jeu, être dans le jeu

فهذه امثلة قليلة من عشرات العبارات والدلالات على العمل المحدي والصلاح والاستقامة وصحة الفصد التي يستعمل فيها الفرنسيون فعل « Jouer » ومصدره « Jeu » ومنها يتكون جانب الجد في البيئة اللعوية التي تنتمي إليها عبارة « Jouer un rôle » المجازية التي نحن بصدد التعقيب عليها، وهي بيئة لا يسع أحدا أن يزعم أنها غريبة عن العبارة المذكورة أو أنها لا تتسجم معها كل الانسجام، فهل يمكننا أن نرغم مثل ذلك لعبارة « لعب دورا » المجازية التي يفصد بها قام بعمل مجد أو كان له تأثير ما أو فعل ما في ظرف من الظروف ؟ نرجو القارئ الكريم أن يتفضل بيقوم معن بحولة في بيئة فعل « لعب » ومصدره " اللعب " لتتلمس فيها جانب الجد والجديّة حتى تتبين مدى انسجام هذه العبارة مع البيئة اللعوية المراد إلحاقها بها.

ففي (اللسان العرب) لابن منظور المتوفى سنة 711 هجرية : « اللعب » ضد « النجد »، لعب يلعب لعباً ولعباً، ولعب، وتلاعب، وتلعب مرة بعد أخرى، قال امرؤ القيس :

« تلعب باعث بدمّة خالد وأودى عصام في الخطوب الأوائل »

وفي حديث تميم والجساسة : « صادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرا. » سمي اضطراب الموج لعباً، لمّا لم يميز بهم إلى الوجه الذي أرادوه ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعا : إنما أنت لاعب وفي حديث الاستنحاء : « أن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم، أي أنه يحضر أمكنة الاستنحاء ويرصدها بالأذى والفساد، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله، وتكشف فيها العورات فأمر سترها والامتناع من التعرض لنصر الناظرين ومهاب الرياح ورشاش النول وكل ذلك من لعب الشيطان. »

وفي الحديث « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا جادا » : أي يأخذه ولا يريد سرقته، ولكن يريد إدخال الهم والغبط عليه فهو لاعب في السرقة، حاد في الإذابة. وفي حديث علي رضي الله عنه : زعم ابن النابغة أسي تلعاة أي كثير المزاح والمداعة، ولعبت الرياح

بالميزل : درستته، وملاعبُ الريح : مدارجها، وتركته في ملاعب الجن أي حيث لا يدرى أين هو (هـ) (اللسان).

وجاء في شرح (معجم مقاييس اللغة) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية بخصوص مادة « لعب » : « وقيل أن أصل الباب هو الذهاب على غير استقامة ».

وفي القاموس المحيط (للفيروزبادي المتوفى سنة 820 هجرية نجد الشرح التالي : « لعب كسمع لعباً ولعباً ولعباً وتلعباً ولعب وتلعب وتلاعب ضد جد، لعب ولعب وألعبان ولعبة كهمزة، وتلعبه وتلعب وتلعب وتلعب وتلعب وتلعب كثير اللعب، وبينهم ألعبه أي لعب، والملاعب موضع، ولاعبها لعب معها، وألعبها جعلها تلعب أو جاء بما تلعب به، واللعب الحسة الدل، وبلا لام من أسمائهن، والملاعب كمخسة ثوب بلا كم يلعب به الصبي واللعبة بالضم التمثال وما يلعب به كالشطرنج ونحوه، والأحمق يسخر به، ونوبة اللعب، وملاعب الريح مدارجها.. » (ا هـ القاموس).

في الصحاح للجوهري المتوفى سنة 393 هجرية : « اللُّبُّ معروف واللُّبُّ مثله، وقد لعب يَلُوبُ. وتَلَبَّ لعب مرة بعد أخرى » ورجل تَلَعَا : كثير « اللعب، والتلعب بالفتح : المصدر والألعبوبة اللعب، والملاعب : موضع اللعب، واللُّعْبَةُ بالصم : لعبة الشطرنج والنرد وكل ملعوب به فهو لعبة... » (ا هـ، الصحاح).

ومثل ذلك في معجم (المصباح المير في غريب الشرح الكبير) تأليف أحمد بن محمد المقرئ الفيومي المتوفى سنة 770 هجرية.

وفي « أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد » المطبوع سنة 1889 ميلادية تأليف سعيد الخوري الشربوتي . « لعب الرجل لعباً ولعباً ولعباً وتلعباً : ضد جد - ومزح أو فعل فعلاً بقصد اللذة أو التره أو غير قاصد به مقصداً صحيحاً، أو فعل فعلاً لا يجدي عليه نفعا... إلى غير ذلك وقيل : اللعب هو فعل الصبيان يعقب التمتع من غير فائدة. لعب بكذا : اتخذ لعبة » (ا هـ، أقرب الموارد).

ونجد نفس الشرح في معاجم القرن العشرين، ففي " معجم متن اللغة " للمرحوم الشيخ أحمد رضا العضو السابق في المجمع العلمي العربي بدمشق : « لعب لعباً ولعباً ولعباً

وتلعبا ولعبا : فعل فعلا على غير وجه صحيح ضد جد، والعبها جاءها لم تلعب به، ولعبت الريح بالمنزل : درستته. (أ ه المنز).

وفي المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « لعب يلعب لعبا ولعبا : لها. وفي التنزيل العزيز : ( أرسله معنا عدا يرنع ويلعب ) ولعب بالشئ اتخذ لعبة ولعب في الدين اتخذ سخرية. وفي التنزيل العزيز : ( ونر الدين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ) ولعب : عمل عملا لا يجدي عليه نفعا (صد جد) وفي التنزيل العزيز : ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾ فهو لاعب ولعب، ويقال : لعبت بهم الهموم : عبثت بهم، ولعبت الريح بالمنزل : درستته ».

عند ما وصلنا في تحرير هذا البحث إلى هنا لم يكن رجعا إلى " المعجم في اللغة " تأليف لويس معلوف الذي لم يعتد الرجوع إليه ولم يرجع إليه إلا في هذه المناسبة ليستكمل قائمة المعاجم العربية الحديثة ولذلك تركه إلى آخر السرد وقد فوجئنا مفاجأة سارة إذ وجدنا ضمن شرحه التنبيه على خطأ هذه العبارة بالذات وذلك في قوله : « يقال خطأ (لعب دورا) والصواب : " مثل دورا " أما بقية الشرح فمثل ما ورد « في أقرب الموارد ».

وهذا التنبيه الذي لم يكن يستطرحه من معجم وإن كان تأييدا قويا لرأي لم يصحح خطأ العبارة المذكورة إلا من حيث استعمالها في الحقيقة لا في المجاز الذي نحن بصدد الحديث عن استعمالها فيه بالذات.

فستخلص إذن مما تقدم أن لفظ « اللعب » لم يرد له استعمال في كلام العرب لا في شعرهم ولا في نثرهم ولا في القرآن الكريم ولا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بغير معنى « اللهو » أو « العث » أو « الفساد » أو « عدم الاستقامة »، ولم يعن قط على أي حال في يوم من الأيام الجد أو العمل المجدي أو الصالح أو المستقيم بل وحتى في وقتنا الحاضر لا يراد له أن يعني الجد إلا في المجاز المنتحل لهذه العبارة الحاطنة من أصلها « لعب دورا » وهي كما يلاحظ القارئ الكريم - عبارة غريبة كل العراة عن سننها اللغوية تنفر منها نفورا شديدا، فيها تلاعب حظير بحرمة اللغة العربية من شأنه أن يحدث فيها ثغرة كبيرة يتدفق منها سيل العجمة والطرانة ليحرف الفصح ويذهب بالصحيح، ثم إن فيها لتلاعبا بحرمة المقدسات الدينية عند ما تستعمل في مثل العاريتين اللتين صدرتا بهما هذا

البحث. فهل صاقت اللغة العربية على هؤلاء المترجمين والمنشئين بما رحبت حتى يلجأوا إلى مثل هذه العبارة الذائبة الواهية ؟ ! ألم يجدوا في مأثور لغة الضاد ما كان جديرا أن يعيهم عن التكلف والتمحل ؟ ! فيا ليت شعري ما كان يضربهم لو قالوا مثلا . « كان للقرآن فصل كبير في حفظ اللغة العربية ... » ؟ ! أو « كان للإسلام فضل عظيم في توحيد كلمة سكان جزيرة العرب » ؟ ! أو « كان لهما شأن عظيم ... أو أثر كبير في ... » الح ... وإذا كان لا مندوحة عن حدة التعبير وطرافته الملحوظتين في كلمة " دور " فبإمكانهم أن يقولوا مثلا : « قام الإسلام أو القرآن بدور كبير في ... » بهذه كلها عبارات تؤدي تماما المعنى المجازي للعبارة الفرنسية « jouer un grand rôle » أم لا تصح في نظرهم الترجمة ولا يستقيم لهم الكلام حتى يفيسوا ويفصلوا ويخططوا ثم يصنعوا دلالات الألفاظ العربية على أبعاد وأشكال وألوان دلالات ألفاظ اللغة الأجنبية التي ينقلون عنها ؟ فإذا ساء لهم أن يترجموا مجاز عبارة « Jouer un rôle » بـ « لعب دورا » فإنه يسوع لهم كذلك أن يترجموا سائر العبارات الفرنسية المستعمل فيها فعل « Jouer » بـ « لعب » فيقولوا مثلا « زنبرك أو مزلاج لم يعد يلعب » بدلا من « لم يعد يشتغل » أو « ألعب المفتاح في القفل » بدلا من « أدار أو شغل المفتاح في القفل » أو « لعب بالبورصة » بدلا من « ضارب » أو « لعبة مفاتيح » بدلا من « مجموعة مفاتيح » الح ...

إن أفة التعريب : هذه الترجمة الحرفية العمياء التي تطلع علينا تارة بما يعث على الكآء وتعدجنا تارة بما يثير فيها الصحك مثلما حدث في قصة صاحب دكان لبيع الدراجات في إحدى المدن المغربية عادة إعلان الاستقلال. ففي غمرة الحماس وشوة التحرر كان المواطنون يكثر من استعمال عبارة « العهد الجديد » نكتب صاحبنا على دكانه باللغة العربية « دراجات العهد الجديد » ثم بدا له أن يكتب العنوس بالفرنسية أيضا فالتجأ إلى أحد المترجمة الذين لا يعولون في عملهم إلا على معاجم الترجمة، ولم يكن حينئذ يوجد في المغرب منها سوى معجمي بولو اليسوعي فبحث المترجمان في المعجم العربي الفرنسي « الفرائد الثرية » عن المقابل الفرنسي لعبارة « العهد الجديد » العربية فوجد العبارة الفرنسية « Nouveau testament » هي كما هو معلوم مصطلح مسيحي يطلق على الكتب الدينية

المكتوبة بعد مجيء سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام فكتب صاحبنا على دكانه بالفرنسية  
العنوان التالي : « Cycles du Nouveau Testament » .  
فنرحو أن بتدارك الغبورون على اللغة الأمر حتى لا يتسع الحرق وحتى لا يبلغ السنين  
الزبي .



## الخط بين " التقويم " و " التقييم "

من المراتق التي وقع فيها المستهلكون استعمالهم لفظ « التقييم » بمعنى « التقويم » على سبيل الترادف طائير انهم يرون بذلك الدوق العربي المعاصر الذي أخذ في العدول عن « التقويم » إلى « التقييم » بينما لم يستعمل العربون هذا اللفظ الأخير حسبنا نفهم إلا لأداء معنى معايير تماماً لمدلول اللفظ الأول، وهو ما يدل عليه اللفظ الفرنسي (valorisation) الذي يعني فيما يعنيه اكساب القيمة أو الزيادة فيها.

وحتى لا نذكر على المستهلكين تصرفهم هذا من الوجهة الأصولية فإنهم قد لا يعرفون سند من اللغة لتدعيم استعمالهم لفظ « التقييم » بمعنى « التقويم » ولكن الذي نود أن نلفت إليه أبطار هؤلاء الكرام هو أنه لا يسوغ لنا ألباء العروبة العدول عن لفظ « التقويم » بدون أيما ضرورة ولا حاجة خصوصاً وأن هذا اللفظ القرأني ما زال وافياً بجميع معانيه في وصوح تام. وسنوضح فيما يلي بالأمثلة والشواهد الفرق بين الكلمتين.

أ - **التقييم (Valorisation) :** « تقييم شيء هو اكسابه قيمة لم تكن له بالمرّة أو لم يكن له منها إلا بعضها » هذا أحد المدلولين اللذين أوردتهما « لاروس » للكلمة الفرنسية (Valorisation) وصرب مثلاً لذلك ضمن شرحه فعل (Valonser) أي « قيّم » بقوله « محطة جديدة للسكك الحديدية تقيم الأراضي المحورة » يعني ترفع من قيمتها.

ويتمثل عندما بالدار البيضاء مدلول هذا اللفظ في منهاج تقييم الأراضي الذي تسلكه شركة عقارية معروفة تراول بيع الأراضي ومجموعة الدور التي تبنيها في مساحة كبيرة من الأرض رخيصة لبعدها عن المدينة وعن جميع مرافقها العمرانية فتبدأ فيها ببناء مسجد وحمام فإذا بالرقعة من هذه الأرض تكسب قيمة لم تكن لها من قبل ويصبح ثمن المتر المربع منها يساوي أصعافاً مضاعفة.

فهذه الشركة بعملها هذا قد « قيّمت » أرضها ولم « تقوّمها ».

أما المدلول الثاني لكلمة (Valorisation) الفرنسية فهو حسب (لاروس) كما يلي :  
« ارتفاع قيمة بصاعة أو إنتاج أو مادة ارتفاعاً مصطنعاً بواسطة مآورات اقتصادية ».  
وهذا المدلول الثاني هو الذي عثر عنه مجمع اللغة العربية في القاهرة بـ « تعلية السعر »

وشرحه بقوله « الطرق المتبعة لرفع الأسعار » وذلك بصدد تعريبه كلمة (Valonsation) صمن مصطلحات الاقتصاد السياسي.

وضرب (لاروس) مثلا لهذا المدلول الأخير بقوله : « لقد عمدت البرازيل في الستين 1907 إلى 1917 إلى « تعلية سعر » حاصلاتها من البر » (Valorisation).

**ب التقويم :** لهذا اللفظ معن مختلفة منها القديم ومنها المولد بذكرها فيما يلي :

1 - مصدر فعل « قَوْمَ » اللارم : قَوْمَتِ الشَّاةُ : أصابها القوام وهو داء يأخذها في قوائمها وتقوم منه فلا تتنعت. *Maladie des bestiaux*

2 - مصدر فعل « قَوْمَ » المتعدي الذي يفقد حبل الشيء قويمًا أي مستقيمًا.  
نقول : قَوْمَ الشيء : ثَقَّفَهُ، عَدَّلَهُ، أزال عوجَه.

وفي ( أساس البلاغة ) : قَوْمَ العود وأقامه فقام واستقام وتقوم ورمح قويم.  
*Redresser*

وورد هذا المعنى في القرآن الكريم صمن قوله تعالى :  
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ﴾. و« التقويم » بهذا المعنى الثاني العام يقابله في الفرنسية لفظ (Redressement).

وله في الاقتصاد معنى خاص تتضمنه عبارة « تكويم النفود » وهو إعادتها إلى قيمتها الأصلية وتثبيتها، ويقابل هذا المعنى الخاص في الفرنسية لفظ (Revalorisation).

3 - مصدر « قَوْمَ السلعة : سَعَرَهَا وَتَمَنَّاها » *Evaluation*

وجاء في (لسان العرب) « قَوْمَ السلعة واستقامها : قَدَّرَهَا ... وفي الحديث : قالوا (يا رسول الله لو قَوْمَتَ لَنَا) فقال : (الله هو المَقُومُ) أي لو سَعَرْتَهُ لَنَا وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمتها ».

و« التقويم » بهذا المعنى يقابله في الفرنسية لفظ (évaluation).

4 التقويم : *Calendrier* تقسيم الأزمنة وحساب الأوقات وما يتعلق بها ويقابله في الفرنسية لفظ (calendrier) فنقول مثلا « التقويم الهجري » (calendrier de l'hégire) والتقويم الميلادي (calendrier grégorien) والتقويم الزراعي (calendrier agricole) وهو جدول مواعيد الأعمال الزراعية المختلفة.

5 - تقويم البلدان : بيان طولها وعرضها وخارج أراضيها.

Disposition des pays de la Terre d'après leur latitude et longitude

يتضح من هذا أن ليس فيما ذكرته المعاجم العربية من معاني « التقويم » معنى اكساب القيمة الذي وصع لأدائه لفظ « التقييم » فلا ينبغي في رأيي أن يستعمل هذان اللفطان مترادفين ولا أن يحل أحدهما محل الآخر بدون ضرورة لغوية ثالثة.

نحن نعلم أننا بإعطائنا لفظ « التقييم » معنى « اكساب الشيء قيمة لم تكن له أو الرفع منها » نحالف في ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي شرحه في « المعجم الوسيط » كما يلي : « قِيمَ الشيء تَقْيِماً : قَدَّرَ قِيَمَتَهُ » ( ١ هـ ). وسمح لأنفسا بمخالفة المجمع الموقر الذي جعله ويفتره كثيراً لأنَّ المعنى الذي أعطاه للفظ « قِيمَ » هو المعنى الذي أنشأته جميع أمهات الكتب والمعاجم اللغوية العربية للفظ « قَوْمَ » فهو إذن معنى قديم للفظ قديم بينما لفظ « قِيمَ » لفظ محدث ينبغي حسب المنطق اللغوي وحسب ضرورة التعريب أن يُخَدَّثَ لأداء معنى جديد لم تكن تعرفه العرب، أو على الأقل لم تخصص لأدائه مفردة واحدة ولذلك فضلنا شرحه الذي ذكرناه سابقاً ليسدَّ فراغاً لا يسده غيره.

## مراجعة اللسان

### أ - بين "الثلاثي" و"الثالثي"

هما مصطلحان اثنان مختلفان كل الاختلاف، لمفهومين اثنين متباينين كل التباين، بيد ان الأسس والأفلام - في زماننا - سَلَطَت المصطلح الأول (الثلاثي) على المصطلح الثاني (الثالثي) ففاه بغيا سحيق، وحلَّ محله، واستبدَّ بوظيفته، جامعاً بيها وبين وظيفته الذاتية الأصلية، رِعما عن تباين المفهومين، بل ونفاقضهما، فلا يكاد نجد اسعمالاً للمصطلح "الثالثي" إلا في اصطلاح الكهوت المسيحي العربي الذي احتفظ بدلالته اللغوية عابياً به "عضواً من الدرجة الثالثة".

ففي استعمال المصطلح "الثلاثي" للدلالة على المفهومين المتناقضين تعسف يأباه المطلق وترفضه اللغة. ولتبيان خطورة هذا التعسف الذي يجرُّ معه من الالتباس ما للغة عية عنه، وبرينة منه، يجدر بنا أن نكتب على بحث الدلالة اللغوية للمصطلحين "الثلاثي" و"الثالثي".

### - الثلاثي :

ورد في "لسان العرب" لابن منظور، ضمن مادة "ثَلَّثَ" وفي "ناح العروس من جواهر القاموس" لمرنضى الرابدي ما يلي :

"الثلاثي : المنسوب إلى الثلاثة (على غير قياس). الثلاثي : المنسوب إلى ثلاثة أشياء، أو كان طوله ثلاثة أذرع :- (ثوب ثلاثي ورباعي) والكلمات الثلاثية : التي جُمِعَ فيها "ثلاثة أحرف. هـ"

وفي "المعجم الوسيط" الذي أصدره "مجمع اللغة العربية" بالقاهرة ما يلي :

« الثلاثي : المنسوب إلى الثلاثة (على غير قياس). وما رُكِبَ من ثلاث. يقال : رسم ثلاثي، وكلمة ثلاثية ».

فالمصطلح "الثلاثي"، إذن يدل على الشيء المركَّب من ثلاثة أطراف، أو المكوّن من ثلاثة عناصر. فبن قلنا، مثلاً، "لجة ثلاثية" فإننا نعي بها لجة مركبة من ثلاثة أعضاء. وإن قلنا "اجتماعاً ثلاثياً" نعني به "اجتماعاً يضمُّ ثلاثة أطراف". ويقابل المصطلح "

الثلاثي " هي اللغة الفرنسية لفظ " Tripartite " وبالتالي، عندما نقول " طريقا ثلاثية " ينبغي ان يعني بها " طريقا تتركب من ثلاثة اجزاء " أو " متشعبة ثلاث شعب " أي " طريقا تستعمل على ثلاث طرق فرعية ". ولا يصح بأي حال ان يعني بها " طريقا من المرتبة الثالثة " مقابلين بها اللفظ الفرنسي " Tertiaire " على نحو ما هو شائع الآن.

وفي شرح اللفظ الفرنسي " Tripartite " ورد في معجم " Le Petit Robert " ما يلي :

" 1° Didact. Divisé en trois parties

" 2° Qui réunit trois éléments. trois parties ou partis. "

فاستعمال معاجم الترجمة والمترجمين اللفظ العربي " ثلاثي " قبالة اللفظ الفرنسي " Tripartite " هو استعمال صحيح لا اعتراض لنا عليه. لكن استعماله أيضا قبالة اللفظ الفرنسي " Tertiaire " هو استعمال غير صحيح، وغير صالح ولا يجوز. فاللفظ الفرنسي " Tertiaire " يعني المنسوب إلى المرتبة الثالثة ويشهد به معجم " Robert " على النحو التالي :

" Tertiaire de " tertius " (lat ) " troisième " sur le modèle de " primaire " etc

- الثالثي :

الثالثي المنسوب إلى المرتبة الثالثة.

ففي فن تقسيم الطرق وترتيبها من حيث الأهمية أو الحودة أو الصلاحية ثلاثة مصطلحات فرنسية متداولة وهي مع مقابلاتها العربية كما يلي :

(1) طريق رئيسية Route principale

(2) طريق ثانوية Route secondaire (حسبة إلى المرتبة الثانية)

هاتان الترجمتان صحيحتان لا اعتراض لنا عليهما.

(3) طريق ثالثة Route tertiaire هي الترجمة الصحيحة لكن غير مستعملة

والمستعمل الشائع بدلها كما قلنا هو " طريق ثلاثية " وقد بينا خطأ هذه الترجمة من حيث الدلالة اللغوية. أما من حيث المنطق فإننا نتساءل كيف يسوغ لنا أن نسمي الطريق التي هي في المرتبة الثانية " طريق ثانوية " بنسبتها إلى لفظ " الثاني " ونمتنع عن تسمية الطريق التي هي في المرتبة الثالثة " طريقا ثالثة " بنسبتها إلى لفظ " الثالث " ؟. وبدلا من هذه التسمية الصحيحة نسوغ لأنفسنا أن نطلق عليها اسم " طريق ثلاثية " وهي تسمية لا

تفيد معنى العبارة الفرنسية : " Route tertiaire " بل تؤذي معنى العبارة :  
" Route tripartite " .

وهذا الخطأ ساعدت على انتشاره معاجم الترجمة الفرنسية العربية وعلى رأسها المعجم الأكثر انتشاراً الذي نحلّه ونفدّره كثيراً لأنه استطاع أن يسد الثغرة الكبيرة التي عجز عن سدّها معجم " بولو " المسيحي الفرنسي العربي رغم مكثه عقوداً عديدة يحلّ الصدارة في الترجمة بل ولتّ دهرًا طويلاً ينفرد بالمرجعية عند جمهور المترجمين من الفرنسية إلى العربية، حتى أنعم الله عليهم وعلى لغة الضاد بظهور " المنهل " ذلك المعجم القيم الذي أتحفنا به الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس جزاهما الله عن لغة القرآن خير الجزاء، وندعوه سبحانه وتعالى أن يمد في عمرهما للمزيد من عطائهما القيم ولمداومة تنقيحه وتصحيح ما يستوجب التصحيح.

فنحن نجد في الطبعة التاسعة لهذا المعجم الصادرة في سبتمبر 1986 بأعلى الصفحة رقم 1046 ما يلي :

" ثلاثي Tripartite ou tripartite adj  
(مكوّن من ثلاثة أقسام)

وهذه ترجمة صحيحة لا اعتراض لنا عليها كما سبق لنا القول.

لكننا نجد في نفس المعجم بأسفل الصفحة رقم 1015 لفظ " ثلاثي " الذي سبق وصّعه في الصفحة 1046 قبالة " Tripartite " موصوعاً كذلك قبالة اللفظ الفرنسي : " Tertiaire " على النحو التالي :

" ثالث. ثلاثي Tertiaire adj "

" العصر الثلثي - ou - L'ère "

" القطاع الثالث - Le secteur "

(فئة من السكان تعمل في التجارة والخدمات والتأمينات الح...)

ملاحظتنا بشأن هذه المقابلات تنصب على لفظ " ثلاثي " فقط فهو عين الخطأ. ولذلك نرجو أن يتدارك فيما يستقبل من الطبعات. بإحلال لفظ " ثلثي " محله.

## تصحيح أخطاء شائعة في الترجمة والتعريب

اللفظ الأجنبي	مقابلته العربي	مقابلته العربي	ملاحظات
	المحرف	الصحيح	
International	دولي (يفتح الدال وتسكين الواو)	دولي (يضم الدال وفتح الواو)	كلمة "دولي" (يفتح الدال وتسكين الواو) تعيد النسبة إلى دولة واحدة لا إلى دول عديدة كما يعنيه لفظ International فهي لا تصح لمقابلته ولا تصلح أن تقابل سوى كلمة Etatique ما دامت كلمة "Etat" تعرب بكلمة "دولة". هذا باعتبار أن النسبة إلى الجمع أصبحت جائزة في لغة العصر. كما يشهد على ذلك "صنّقي" و"كُنّي" و"طرقني" و"أُمّي" الخ...
Professionnel	مهنيّ (يفتح الهاء)	مهنيّ (يتسكين الهاء)	في اللغة الفرنسية تخصص كلمة Professionnel لإفادة النسبة إلى مهنة واحدة لا إلى عدة مهن بينما تخصص لإفادة النسبة إلى مهن عديدة كلمة interprofessionnel
interprofessionnel	مهنيّ (يتسكين الهاء)	مهنيّ (يفتح الهاء)	

interministériel	وزاريّ	وزاريّ	"وزاريّ" تعادل كلمة "Ministériel" أما كلمة Interministériel فلا تصح أن نعرب بعير كلمة "وزاريّ" لأنها تعيد التسمية إلى "وزارات" عديدة لا إلى وزارة وحدة.
Dans les meilleures conditions	في أحسن الشروط	على أحسن حال أو في أحسن الأحوال	يعني أن يتبني بعض المترجمين للصحف والإدارات أن كلمة "Condition" "تعد أحيانا معنى كلمة "الشرط" العربية وأحيانا كلمة "حال" وأنه يحسن التمييز بين المعنيين. وقد لاحظنا الحصار في العبارات التالية: "ويؤكد من جهة أخرى أن ساية" الاغوار" "ترسست" لا تستطيع أن تنجر في أحسن الشروط الممكنة كثر من جمع المعلومات حول أسباب غرق العواصة "المكبوة" (جريدة يومية).
Méthodes	طرق	طرائق	طرائق جمع طريقة ويقال بها "Méthodes" أما الطرق فجمع طريق يقال بها "Voie" وقد قال تعالى: "وإيا ما الصالحون ومنا درس ذلك كسا طرائق قديدا..." "وأن لو استقاموا على الطريقة لافسد هم ماء عذق لفتنهم فيه".



## مِنَ التَّلْسِينِ الْمُقَارَنِ

تمهيد	: مفهوم التلسين
مقدمة	: مسيرة التعريب مسيرة كل تلسين

### مسيرة الاصطلاح الطبي في الغرب

الفصل الأول	: نبذة تاريخية
الفصل الثاني	: نشأة المفردات الطبية الفرنسية
الفصل الثالث	: المعاجم في خدمة العقل
الفصل الرابع	: اهتمامات ومجهودات معاصرة

## تمهيد

### مفهوم التلسين

« التلسين » لفظ مشتق من كلمة « لسان » وصعده بعض رجال التعريب ليكون فيم بعد اصطلاحاً على إيجاد اسم لمفهوم لم يكن له أو لم يعرف له قبل ذلك اسم قط في لسان ما. وهو يشمل فيما يشمل : « التعريب » و « الفرنسية » و « الألمانية » و « الأسبنة » إلخ ... وقصدينا بالعنوان « التلسين المقارن » تنبيه القارئ إلى إمكانه من خلال دراسته لاحتنا « مسيرة الاصطلاح الطبي في الغرب » المقارنة بين ما عرفه من مصاعب ومشاكل التلسين في فرنسا (أو الفرنسية) وما عرفه التلسين في البلاد العربية (أو التعريب).

و « التلسين » مرحلة تسبق مرحلة الترجمة. فلا ينبغي استعمال هذه الكلمة مرادفة لكلمة « الترجمة ». فالتلسين بالنسبة للبلاد العربية هو « التعريب » و « التعريب » ليس هو مجرد الترجمة إلى العربية كما شرحنا ذلك في الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان « مفهوم التعريب ». فمن المفيد الرجوع إليه.

### مسيرة التعريب

### مسيرة كل تلسين

إن الممارس لعمل التعريب الذي ينظر ولو نظرة سريعة في تاريخ الاصطلاح الطبي الغربي لن يملك نفسه من إرسال صيحة المفاجأة كلما طالعه من خلال مسيرة هذا الاصطلاح صعوبة من الصعوبات أو مشكلة من المشاكل العويصة التي واجهها أو يواجهها تعريب العلوم اليوم. وسيشعر بكثير من العزاء عندما يرى نقل علوم الطب من اللغة اللاتينية إلى اللغات الأوروبية الحديثة يلاقي من علاة المتعصبين للغة اللاتينية، الذين لا ييغون عنها حولاً، ما يلاقيه عمل التعريب اليوم من مقاومة ومناهضة من بعض أبناء لغة الضاد أنفسهم.

وسيجد كثيرا من المواساة عندما يلاحظ في ذلك التاريخ أن الاصطلاح الطبي الغربي عانى نفس المعاناة التي يعانيها الآن الاصطلاح الطبي العربي (والعلمي بصفة عامة) من آفات الترادف، والاشتراك، والدحيل، والالتباس، والابهام، وتشبيث الفرد أو الإقليم في تعصب - بمصطلحه مهم تبيين عدم صلاحه، ووجود ما هو أفضل منه، إلى غير ذلك من الآفات

إن الاطلاع على هذه الدراسة لتاريخ الاصطلاح الطبي الفرنسي، التي قام بها عالمان هما (شان - شارل صوريا) و(الكسندر مابويلا) : اللذان يعدان من أساطين الطب بفرنسا ومن رواد منهجية الاصطلاح الطبي والمعمية الطبية في العالم، لحقيق بأن يحل كل العقد النفسية الناشئة عن تحلف لغة الصاد في التعبير العلمي، وحدير بأن يخلص من مركب النقص اللغوي الذي ما زال يتحكم في عقول الكثيرين من أبناء المغرب العربي على الأخص. فعسى أن تكون مترجمة هذه الدراسة إلى العربية قد وفقنا إلى حل البعض من هذه العقد وإلى تفكيك ذلك المركب. ولقد قمنا بترجمتها من اللغة الفرنسية إلى العربية نفلا عن موسوعة ' تاريخ الطب والصيدلة وطب الأسنان والبيطرة ' (المجلد الثامن) طبعة 1980 للشركة الفرنسية للبشر المهني والطبي والعلمي.

ويرجع الفضل في إمدادنا بالنص الفرنسي لهذه الدراسة إلى ولدا الدكتور أمل العلمي حفظه الله وبارك في مشاريعه وأعماله.

## مسيرة الاصطلاح الطبي في الغرب ،

" كثير من الأطباء كتبوا عبر القرون عن تاريخ فهم وأساليبهم العلاجية وعن تزيح من سبقوهم إلى فهم لكنهم أهملوا لعنهم الاصطلاحية. والحالة أنه لا توجد أداة للتأمل والتدبر والعيار والمواصلة ضرورية بعدد ما هي اللغة، لأنها تحت الفكر، مثلما تكبحه، أو تحبسه. فعلماء الطبيعيات، والكيمياء، والإناسة (anthropologie)، قد اهتموا بأداة تعبيرهم. وقليل من فعل ذلك من الأطباء. ولذلك قل من سنفنا من الرواد إلى ما نقوم به في هذا البحث من معالجة لرسم الخطوط الكبرى للغة الطبية.

« فمن السهل الاستشهاد على أن تطور الطب عبر العصور لم يتأت بدور تطور لعنه. فإنه لم يلاحظ قط أن ابتكارا علميا تم من غير أن يصبحه ابتكار لغوي.

وستكون بطبيعة الحال مضطرين في هذا البحث إلى دراسة اللغة الطبية الفرنسية على الأخص مهما كانت معرفتنا للغات الأجنبية وتاريخها. ولا يمكننا أن نعالج من بين العلوم التي لا تحصى - مما أصبحت تتضمنه الدراسة الحديثة للغة ما - سوى علمين . الاصطلاح، والمعجمية (تأليف المعاجم). وعليه سنتحدث في القسم الاول من هذا البحث عن نمو المفردات الطبية ونحدث في القسم الثاني عن المراحل التي قطعنها المعجمية لاسيما في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وأخيرا سنلم بالاهتمامات والتساؤلات التي نطرح نفسها على الأطباء اليوم.

### نشأة المفردات الطبية الفرنسية

جميع فصول هذا التاريخ العام للطب تدل على أنه لا يمكن في أي مرحلة من مراحل تطوره أن يعزل عن سياقه الثقافي والتاريخي ولا عن المجتمع الذي يمارس فيه. ولا نستثنى من هذه القاعدة المفردات الطبية. فإن حياة ذات الإنسان تطرح من المشاكل العامة واليومية ما لا يسعه معها منذ كان إلا أن يخصها باصطلاح. فيمكننا إذن القول بأن

(٩) نشر لي مجلة "السان العربي" العدد 42 - شعبان 1417 هـ. ديسمبر 1996 م (ص 193 205) المصمة العربية

للدرية والثقافة والعلوم مكتب تسييق الترريب

المفردات الطبية الشعبية كانت موجودة في اللغة الفرنسية قبل أن يشي الأطباء هينهم ثم علمهم. كما يمكننا القول بأن المفردات الطبية الفرنسية تندمج اندماجا وثيقا في تاريخ اللغة الفرنسية، وبالتالي ليس في الإمكان رسم حدود مصنوعة لحقل المفردات الطبية.

ففي (الشودة رولان)، التي هي من معالم اللغة الفرنسية الأولى، نجد مفردات تشرحية : منها ما لم تتغير ألفاظه حتى اليوم، ومنها ما بقي مستعملا ولكن عدد العامة، ومنها ما تعبر معناه، ومنها ما اندثر، واحتاجت القرون اللاحقة إلى الاستعاضة عنها بمصطلحات أخرى. بحيث لو اقتصرنا على الوصف التشريحي لجروح فرسان (شارلمان) لوجدنا أنفسنا أمام أربع مغامرات ممكنة للمصطلح الواحد : إما استمراره عبر القرون، وإما تغير استعماله أو مدلوله، وإما موته المبكر، وإما تأخر ولادته.

فالصعوبة الأولى تأتي من كون الطبيب لا يمكنه نسيان المصطلحات العامة المتصلة بالجسم أو المرض المستعملة في الأوساط الشعبية التي يعالجها. فالمفردات الطبية لا تنحصر فيما عند الأطباء من مفردات. من أول الزمان توحد لجميع الحرف لغات تناسب ثقافات مختلفة الأنماط. فالمرأة من العامة لا تستعمل نفس اللفظ الذي تستعمله القابلة المولدة، التي لها مفردات تختلف عن مفردات الحزار، وهو يتكلم على نحو معايير لما يتكلم به المحامي، وهذا الأخير لفظه يقل دقة عن لفظ الطبيب. وهكذا كان الحال دائما في جميع المجتمعات. ولم تغير وسائل الإعلام الحديثة هذه الثابتة. فاللغة الطبية المتداولة، في حقبة ما، تصم إذن ألفاظا شعبية، وألفاظا مستعملة من لدن أوساط محدودة.

يبد أن الطبيب، يوم يحتاج إلى صورة جديدة لوصف مرض ما، يعتمد إلى صنع لفظ جديد. فإذا ما انتشر هذا اللفظ فإنه ينتقل من الكلام الشفوي إلى الكتابي ويومئذ يعلن على أنه لفظ جديد. وهذه صعوبة ثانية في سبيل دراسة المفردات الطبية، ناشئة عن التفاوت الحاصل ما بين استعمال لفظ وبين بروزه برورا تاريخيا : وعليه فتاريخ ولادته يكون دائما غير مصبوط.

ثم قد يبور هذا اللفظ إذا ما مات صانعه أو إذا لم يعد العمل جاريا بالإطار الذي نشأ فيه سواء كان هذا الإطار فلسفة، أو مذهبيا حلقياء، أو علما لتصنيف الأمراض، أو مفهوما علميا. فهو يقل استعماله شيئا فشيئا. فعدد ما تخرج نظرية (فرويد) و(صيلي) من الطب فإن لفظ

"العقد النفسية" (les complexes) ولفظ "stress" سيفيان بعدهما قليلا ويكتبان بين هلايس مردوحين ثم يسيان. فالألفاظ لها حياة، وتاريخ موتها مشكل عويص، مثل تاريخ ولادتها. بيد أنها قد تظهر، فيما بعد، مكللة بهالة غريبة من الجدة وبمعنى جديد أيضا مثلما هو الحال مع لفظ "relaxation" (الاسترخاء).

والصعوبة الرابعة في دراسة المفردات تأتي من تغيير معانيها. فمثلا لفظ "fièvre" (الحمى) نجد، ونحن في نهاية القرن العشرين، شغفة كبيرة في التخلص من مدلوله الحالي الذي يعني ارتفاعا في الحرارة الباطنية مقيسا بمحرار مدرج الترقيم. فهذا المعنى لم يكن يتصور منذ بضعة قرون. وهذا المثل يؤكد مرة أخرى أن اللفظ لا يفهم إلا في سياق عصره الاجتماعي واللعوي والثقافي والمهني (ولانجرو على القول "والعلمي") فالأقدام على ترجمة نص طبي يرجع عهده إلى القرون الماضية، ودون الاطلاع الكامل على طب عصره، ولعته، يعد معامرة خطيرة، وذلك هو السبب في أخطاء الأطباء القليلي الاطلاع على التاريخ، وفي أخطاء المؤرخين من غير الأطباء.

ولا يسمي لعرض هذه الصعوبات المنهجية أن يؤخر - أكثر مما فعلناه - ذكر التسلسل التاريخي للمفردات الطبية. ولا يسوغ لنا في إطار تاريخ عام أن ندخل في تفاصيل كل مدرسة علمية، وحيدة كل لفظ. ولذلك سنرسم مراحل هذا التطور في خطوط كبرى.

في العصور الوسطى، كان أطباء الجامعات يدرسون، ويناقشون رسميا، باللغة اللاتينية، مع أنهم كانوا يتكلمون باللغة الفرنسية مع مرضاهم، ومع أصحاب مهن صحية، لا تقل نفعا للعموم عن مهنتهم، مثل الحلاقين، والجراحين، والقبائلات المولدات، والعطارين، والعشابين، والصيادلة، ولا يتكلمون معهم إلا باللغة الفرنسية وحدها. ولم تبق لنا المحفوظات من مفردات هذا الكلام سوى آثار قليلة تتمثل في الترجمات الفرنسية لمؤلفات (هنري دو مودوفيل) ثم (كي دي شولياك) في الجراحة.

قد كانت إذن مفردات تقنية موجودة، عندما ساعدت طاهرة الطباعة، مع انخفاض ثمن الورق، على نشر الكتاب في القرن السادس عشر بشرا هائلا. فمن هذه الطاهرة يبدأ تاريخ اللغة الطبية الفرنسية. وفي نهاية القرن كان عدد الكتب الفرنسية المطبوعة يفوق بكثير عدد الكتب اللاتينية. وكانت مفردات اللغة الطبية الفرنسية في البداية جراحية. ولم يقبل الأطباء

على اللغة الفرنسية إلا فيما بعد، وشيء من الحجل، إذ كانوا يرون أن عليهم بصفتهم علماء جامعيين أن يتكلموا باللاتينية. وكانوا يترددون في الكتابة باللغة الفرنسية، أتقن من الاتحاد إلى مستوى الجهال الذين يكتبون بها ولا يستطيعون التعبير باللغة اللاتينية : وهذه كانت حالة الحرايين. فإن التقليديين كانوا يعتقدون أن طنا جادا لا يمكن أن يكون إلا لاتينيا. من الجامعة أتت المعارضة الشديدة لطبع الكتب الطبية بالفرنسية. ولما تعليلات عديدة لهذه المقاومة. فقبل كل شيء، كانت فرسة الطب تؤنن بهاية عهد، وبداية عهد جديد. فكانت جديرة بأن تقاوم. لأن محاربة اللغة الفرنسية كانت تحمي مصالح طائفة، واستمرار ثقافة. وهكذا هيمت المعارضة بين العقليتين على حياة كليات الطب، بمظاهرات هائلة، وبتصرفات مأكرة، مدة ثلاثة قرون<sup>(١)</sup>.

في حصم هذا الجدل كان موقف الكنيسة يختلف حسب الحقب، وحسب الأساقفة. فمبدئيا، كان عليها أن تشاطر الجامعة موقفها، ولكنها راعت هيجان العقول الذي أحدثته دعايات المشيرين من دعاة التجديد باللغة الدارجة : فما كان يسعها إلا أن تستجيب على غرارهم للتجديد لكي تكون ذات فعالية. فلم يتمكن الأطباء التقليديون من الاعتماد على مساندة الكنيسة.

وفي النهاية، كان للملوك تأثير حاسم على انتصر اللغة الفرنسية. فالمملكة بإنشائها (كوليج دي فرانس) (Collège de France) لمضاهاة (لاصوريون la Sorbonne) وكوليج جراحي سانت - كوم (Collège des Chirurgiens de Saint-côme) في ميدان آخر، وبتوحيدها اللغة القضائية، في مجموع المملكة بمرسوم (فيلير - كوطوري Villers-Cotteret) (1539) وبتشجيعها المؤلفين، والطابعين، باللغة الفرنسية، كانت بذلك تدعم معارضتها للامتيازات الكنسية، والجامعية، وللخصائص الإقليمية، أو المهنية. فبينما كانت الأمبراطورية والكنيسة تتكلمان باللاتينية لأسباب تختلف فيها إحداهما عن الأخرى كانت سلطة اللغة الفرنسية وديوعها يشهدان بوحدة مملكة فرنسا وقوة أميرها.

فالمؤلفون باللغة الفرنسية - كما كانوا يقولون هم أنفسهم - كانت لهم حظوة، مع أن لغتهم كانت تقتصها المصطلحات الصالحة للتشريح، وللصيدلة، ولعلم النبات. فكان فكرهم،

(١) هذه حالة اللغة العربية اليوم في المغرب مع اللغة الفرنسية (لؤلؤف)

وحركاتهم، وتقنياتهم تعاني كثيرا من هذا النقص في التعبير. وهذا ما حداهم لانتكار ألفاظهم.

من القرن السادس عشر بدأ اصطلاحنا الطبي الناتج عن رغبة الأطباء في ان يعبروا و يترجموا بمصطلحات فرنسية جديدة، عم كانوا يعلمونه من علم التشريح و عما كانوا يريدون تعليمه من مبادئ الصيدلة الجديدة. إن اللغة الطبية قد نشأت من ضرورة نشر عرفان، لا من ضرورة فرض سلطان.

فالمؤلفون، الذين كانوا مصطربين إلى أن يصنعوا لأنفسهم طريقة للتعبير، استعملوا وسائل عديدة ليقولوا بالفرنسية ما كان يقال ربما طويلا باللاتينية، أو ما لم يسبق قوله قط. وأبسط هذه الوسائل طبعا هو إدماج المصطلحات الدارجة في كلامهم فالألفاظ العادية مثل الساعد، والساق، والخذ، والشهيق، والعدة، والدمل، والعصب، والمرلة، والمبرع إلخ. دخلت في جملة مفردات الجامعيين. فهذا الأسلوب، الذي اتبع في إدماج مصطلحات دارجة في اصطلاح قد صم مصطلحات علمية غميسة. في القرون اللاحقة، يلاحظ في نسي العلوم، وأصبح ما يكون في علم الطب بالخصوص.

وإلى هذه النواه الجوهرية – التي هي مفردات اللغة الطبية الفرنسية المشتقة من اللاتينية السفلى، ومن اللغة السلتيّة، ومن مختلف اللهجات الجرمانية – أضافت تجديداً ذلك العصر مصطلحات عديدة مشتقة من اللاتينية. فإلى ذلك العهد يرجع تاريخ ألفاظ متداولة اليوم مثل : plexus و relaxat ion و processus و revulsion و sér um و vésicatoire و virus و sacrum، الخ...

وفي كثير من الأحيان لا تكفي اللاتينية ويستجد باللغة الإغريقية بواسطة اللاتينية أو بدونها. تلك اللاتينية التي استعارت منها ألفاظا مثل : hygiène و néphrétique و pancréas و paraplég e و ph egmon و thyroide الخ... وعندما لا يوجد اللفظ كان يصاغ من مركبات لاتينية أو إغريقية. ومنذ القرن السادس ظهرت ألفاظ حلاسية إغريقية – لاتينية أثارت حفيظة اللغويين المتشددين وتكاثرت رغم أنهم ألفاظ من أمثال : coecostomie و ovanectom e الخ... وأخيرا احتلت الكتب الطبية العربية مكانة كبيرة في تدريس كليات

(٢) هنا بالصيغة مع حركة التعريب في البلاد العربية (المزلف)



القرون الوسطى بحيث رغم ترجمتها إلى اللاتينية أعطت كلمات متداولة مثل " atcool " و "sirop ' ... وكذلك " bézoard " التي استعارتها اللغة العربية من اللغة الفارسية.

بالنهيضة قد اثرت ادب اللغة التقنية الطبية إثراء عظيما. وهذا التطور الذي انتقده فوجيلاس (Vaugelas) سر بذور التواء ولا رحعة. وبعث هذا التطور عناية كبيرة بالطب في مختلف الأوساط. فقد اهتمت به الأوساط النورجوارية الباريسية، والإقليمية، والعلماء، والمتحدثون، والمغربيون إلى الأمراء، والسلاة الدويون الأمناء على صحة فلاحهم. وتشهد على هذه العناية المكانة الكبيرة التي احتلها الطب في المراسلات، وفي النقد، والهجاء، والتقويمات الفلكية، والمقالات، والمعاجم، والسر، والشعر بسونيته (Sonnets)، وأبشده، وملاحمه المخصصة لدواء أو لداء. ففي كل مكان كان الحديث يحري في الطب، وكان التشريح يقع خارج الكلية وكوليج (سان كوم - Sa.n-t-Côme) وكان مرتدو الصالونات يتعرفون فيما بينهم على مستحضرات تشريحية. وفحاة كانت، تظهر في كتابات (مدم دي سيفيبي) أو على لسان (سك ناريل) مصطلحات كانت تعتر، عقودا من السنين من قبل، مفردات علمية صرفة.

هذه " المباهاة " بين عليّة القوم بالطب (إذ لم يكن بلغ حد تعميمه بين الناس بعد) لم يكر يستسيغها دوق الجامعات عندما انتشرت ابتداء من السنة 1665 (حريدة العلماء le journal des savants) ثم " حرائد الطب".

وجاء القرن الثامن عشر فلم يكن له بد من استحثاث هذه الحركة. ثم مصى زمن طويل على بعض الأطباء وهم يتحسرون على هجر اللاتينية، مع حبس إلى الماضي، وإلى ثقافته الطبية الادبية. ولكن استمرت مع الأيام في التكاثر، المراسلات باللغة الفرنسية بين الأطباء. وكانوا ينشرون بها رسائلهم. وكانت المناقشات في الأكاديميات تجري باللغة الفرنسية ثم بعد لأي وتلكؤ كتبت الموسوعة بهذه اللغة.

وطوال القرن، كان العلماء يتحدثون عن صحة الكلمات المولدة. فإذا كان بعضهم يزعمون أن المفردات الفرنسية كافية للتعبير عن كل شيء، فجلهم كانوا يرون أن الكلمات القديمة مشحونة بمفاهيم خارجة عن العلم الجديد، بحيث لا يمكن الاحتفاظ بها، وأن الحاجة ماسة

إلى مصطلحات مجردة غير موجودة، وإلى مصطلحات جديدة، تساعد جدتها على فهمها بمعنى واحد، في جميع الأقطار.

وأعطى الموسوعيان (لافوازيي وصوصور) نظريتهما وللأجسام التي كانا يكتشفانها، وللآلات التي كان يصنعانها، أسماء لم تكن مستعملة من قبل. وعلى غرار (ليني، Linné) تعممت التصنيفات، فشملت مختلف أصناف فصائل الطبيعة، وامتدت إلى الطب. وكان أول تصنيف معقول للأمراض - على ما يبدو - هو تصنيف (مون بيلييران بواصي دي صوفاج Mont-Pellierain Boissier de Sauvages) في السنة 1759 ثم أعقبته عدة تصنيفات أخرى.

وأعاد الطب الاعتبار لبعض المصطلحات الشعبية القديمة، التي كان الفر السابغ عشر قد بحاها. فتجددت بالضبط مدلولات مصطلحات التشريح، وانتكت نهائيا ألفاظ أخرى وبصفة عامة استجذبت الألفاظ المولدة الجديدة بالجذور الإغريقية. وفي نهاية النظام القديم، كانت جميع كليات الطب الفرنسية تدرس باللغة الفرنسية، وينشر أساتذتها بالفرنسية حرائدهم، وكتبهم، ومذكرات جمعيتهم العلمية. وكانت لديهم وفرة هائلة من المفردات، يرجع عهد بعضها إلى عابر الأرماء، وبعضها الآخر إلى بصع سنير. ولم يكن تاريخ الطب بفرنسا هو نفسه في سائر أقطار أوروبا. فلن كانت فرنسا سبابة إلى الانتقال من اللاتينية، اللغة الميثة، إلى لغة شعبية جديدة كل الجدة، فقد تلتها عن كثب، إيطاليا، حيث بدأ منذ نهاية القرن الخامس عشر إصدار مطبوعات الطب باللغة الإيطالية في (بادو Padoue وفلورانس Florence). وفي هاتين الكليتين، وكذلك في (بولوني Bologne)، أخذ التدريس يتسع شيئاً فشيئاً، باللغة الإيطالية، في حلتها التوسكانية.

وكانت إنجلترا بطينة نوعاً ما، حيث ظهرت دورية (Philosophical Transactions) مثل (جريدة العلماء Le journal des savants) بباريس في السنة 1665؛ ولا ريب في أن الطب بأنجلترا بقي وفيا لللاتينية أكثر منه في فرنسا، بسبب انتشار اللغة الفرنسية بأوروب أكثر من انتشار الإنجليزية فيها. وألمانيا هي التي كانت أكثر تعلقاً بالقرون الوسطى. وحتى قبل الحرب العالمية الثانية كانت أطروحات الطب بألمانيا تناقش بعضها باللغة اللاتينية، هذا مع أن (بروشويك Brunswick) نشر باللغة الألمانية دراسات تشريحية، مركزة على الأعمال التشريحية المنحزة خلال حرب السنة 1490 وذلك ربما طويلاً قبل نشر

(باري Paré) أعماله بالفرنسية ؛ ومع أن علومها كانت في القرن الثامن عشر تفخر بعلماء  
ألمانيين من كبار علماء العالم، ومع أن الطب ما كان له أن يكون على ما هو عليه اليوم لو  
لم يحط في القرن التاسع عشر بالعالمين الألمانين (فيرشو و كوك Virchow et Koch) ؛  
ومع أن إنتاج ألمانيا الطبي باللغة الألمانية أصبح عظيمًا من حيث قيمته ووفرتة، فمع هذا  
كله بقيت ألمانيا أشد محافظة على اللغة اللاتينية.

فلا ينبغي لنا أن نستهين بقدر هذه المصارعة بين اللاتينية والفرنسية كما لو كانت شيئًا  
نافها، إذ لا يحذر بنا أن نعتبرها مجرد انتفال في التعبير من طريقة إلى أخرى، بل هي  
طفرة من ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن علم إلى علم آخر، ولم ينجز أي شعب هذا الانقسام  
سهولة. (١)

فلنفكر في معاصرنا من أطباء الأقطار السامية المضطربين إلى ازدواجية ثقافية. فهم  
يُدرسون ويعملون بلغة دولية قديمة ثم هم يقومون بعلاجاتهم متحدّين بلغة عامية غير دقيقة.  
فلا أحد يعرف كيف يساعدهم في هذه الوضعية العسيرة من الناحية الثقافية والقليلة الجدوى  
من الناحية العلمية.

### المعاجم في خدمة العقل

إن إعادة استعمال الترتيب الألفبائي، لجمع المعارف، بطريقة تعليمية وسهلة القراءة،  
انتشرت منذ القرون الوسطى. وشارك فيها الطب. وطبعت مؤلفات من هذا النوع منذ القرن  
السادس عشر.

المعاجم ميادين دراسة نفيسة لرسم تاريخ لغة ما، لكن ينبغي توضيح قيمتها الوثائقية.  
فمحتواها يختلف حسب الأهداف التي نصبها مؤلفوها، فبعضهم يحصر في فرع  
من فروع الطب، كعلم الحمية العدائية، أو المداواة بالنباتات الطبية، أو الفسلحة (٢) (علم  
وظائف الأعضاء)، أو حتى النظم الشعري للمصطلحات الطبية، وبعضهم يريدون الإحاطة  
بعم الطب كله. وإلى جانب المعاجم الصغيرة نرى مؤلفات ضخمة ليست تكرارًا لها بل هي  
لها تنمة وتكملة.

(١) اعتبروا يا أرنلي الأبصار (المؤلف)

(٢) "المسلحة" وصعابها لتعريب المصطلح "La physiologie"

من دون أن نقصد تكرار كلامنا على مفهوم "حياة لفظ" نذكر بأن اللفظ كان يداول مشاهدته ربما طويلاً قبل ظهوره في المعجم الذي هو دائماً مسبوق باستعماله. وعلى العكس تتضمن المعاجم مصطلحات مهجورة وذلك ليمكن من فهم معناها الفرائ الذي يعثر عليها في كتاب قديم. ولأن مؤلف المعجم ليس بالضرورة على علم بالتطور الحاصل يومياً في كل فرع من فروع الطب، فالمعجم، بسبب ثغراته ومصطلحاته الزائدة، هو وثيقة تاريخية ينبغي تقدير ما لها من قيمة وحدود. إن إبتاح المعاجم المطبوعة خلال الخمسة قرون الماضية قد تنوع عن كثب اتساع المعارف الطبية، وتعدد المذاهب المتعاقبة، وتصخم إصدار المطبوعات العلمية أو التعميمية. لكن تاريخنا للمعاجم لن يتناول منها سوى الطبعة المحصنة. فلئن كان القرن السادس عشر لا يعطين منها سوى بضعة عناوين فإن القائمة التي يزودنا بها القرن السابع عشر أشمل وأوفر، فإن (كيمادا Quemada) يذكر تسعة معاجم محررة باللغة الفرنسية على رأسها معجم (طوماس بيرني Thomas Burnet في السنة 1691 بمدينة ليون). وينبغي أن نضيف إليها نحو خمسة عشر معجماً طبياً باللغة اللاتينية يتضمن كثير منها جداول ثنائية اللغة مفيدة لنا كثيراً.

وكانت معاجم القرن الثامن عشر يهيمن عليها المعجم الانجليزي الذي ألفه (جامس James) ونشر بالفرنسية في السنة 1746 مترجماً بقلم (ديدورو وديدوس وطوسان Diderot, Eidous et Toussaint) ويبر (ديدورو) مقاصد المؤلف التي هي : إشاعة المعارف الضرورية وتصحيح الممارسة.. وفي ذلك الحين اصطدم (جامس) بصعوبة لم تردها الأيام إلا صخامة واستحالة وهي "ذكر مختلف الأسماء التي أطلقت على نفس الشيء وبيان الفرق الحاصل بين عدة أشياء مختلفة أطلق عليها نفس الاسم" (١). ولم يهمل المعجم أي فرع من فروع الطب، لا التشريح، ولا التشخيص، ولا التحسب (Pronostics). ولا المعالجة بالصيدلة، أو بالحراصة. وعلاوة على ذلك أسهم إسهاماً كبيراً في تاريخ الطب، فقد ذكر عند شرحه للأمراض أسماء الشخصيات البارزة التي ماتت مصابة بها، ثم تناول ترجمة حياة الأطباء الجديرين بالخلود.

(١) هد بالصبط ما هو حاصل لعمل العرب الآن كما يباه بالمعصبي في الفصل "لمصطحات بين الاشراف"

ر لاختلاف" في هذا الكتاب (المؤلف)

واحيرا لن نغفل اشتماله على ستين صورة جيدة النوع زينت مجلداته الستة الصخمة من الحجم الكبير. ولم يحذ حدوه فيما بعد إلا القليل من المعاجم نظرا لغلاء كلفته.

وامتاز القرن التاسع عشر بازدهار التأليف المعجمي ازدهرا عظيما. وأول المؤلفات ظهورا كان معجم (كابرون Capuron) في السنة 1806، وبمكنا القول بأن خلفه باق حتى اليوم، إذ أن هذه الطبعة الأولى التي كانت بين بين، أعفنتها طبعة (نستين Nysten) المتأصل من (لييج Liège) وصديق وتلميذ (بيشا Bichat). ثم تتالت الطباعات طوال القرن التاسع عشر.

وصدرت الطبعة الثانية لنفس المعجم في السنة 1865 بإسم (لييري وروبان Littré et Robin) وهي، باحتوائها ألفا وستمئة صفحة، كانت أضخم من الأولى بكثير. فقد أرادت أن تكون موسوعية، وأن تقدم صورة صحيحة وكاملة لعلم الطب، بما فيه " العناية بالطبقة والصحة العمومية التي يزداد اهتمام الرأي العام بها ". وكان (روبان Robin) مادي المذهب (مثل " ليتري Littré ") وكانت له مضام مع العدالة لأن تعريفاته الاصلية للروح وللضمير كانت قيمة بأن " تفسد الشباب ".

ومن السنة 1812 إلى السنة 1822 (استمر إصدار معجم للطب بعنوان Dictionnaire de Médecine) كانت تصدره " شركة أطباء Société de Médecins " منهم حسب الترتيب الألفبائي (أديلون وألار Adelon et Alard) يتبعهما (بيل Baye) و(لانييك Laennec) و(لاري Larrey) و(بينيل Pinel)... وابتداء من الطبعة الثانية 1813 أضيفت أبواب جديدة، منها باب للكتبانية (١) (الببليوغرافية)، ومنها على الأخص باب إحصائيات طبية، وهو فرع حديث النشوء. خطط المعجم في السنة 1812 لكي يشمل عشرين مجلدا فاشتمل في الواقع على ستين.

ثم ظهر في السنة 1864 للمجلد الأول من (معجم جديد للطب والجراحة العملية - Nouveau Dictionnaire de Médecine et de Chirurgie Pratique) بقلم سنة وثلاثين

(١) الكتبية كلمة وضعها دلاشتفون من كلمة " الكتب " لعرب بها لمصطلح " La bibliographie " وهي تعني

مجموع الكتب التي ألغت في علم أو فن ما. (المؤلف)

محررا مديرهم كان (جاكود Jacoud) وكان المعجم يعني كونه موسوعيا، ويثبت قصده أن يكون " عمليا " .

وفي نفس السنة، السنة 1864 ظهر المجلد الأول من " معجم موسوعي للعلوم الطبية " D ctionnaire Encyclopédique des Sciences Médicales بقلم مائة وتسعة وسبعين محررا منهم (باسـتور Pasteur) و(ليـتري Littre). ولما كان المدير هو (أ. ديشمبر A. Dechambre) فقد عرف بهذا الاسم ذلك العمل الضخم، المتكون من مائة جزء ، والحاوي مجموع علم الطب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وفي مقدمته الطويلة يسرد (ديشمبر Dechambre) جميع العلوم التي أصبحت لازمة للطب وهي : الكيمياء (التي استتعت تفصيلا طويلا)، والفيزياء، والتشريح، والفلسفة، والتاريخ الطبيعى الطبي، حيث يحتل علم النبات مكانا كبيرا، والطبابة Thérapeutique والطريقة التحريبية (مع التنويه بكلود برنار Claude Bernard)، وعلم الصحة، والطب الشرعي، والجغرافية الطبية، والإحصائيات التي عزر ذكرها بهذه الجملة : " لعل دور الطبيب الاجتماعى لا يظهر في أي مكان أكثر ولا أكبر مما يظهر في الإحصائيات " .

ولم تنته ثورة الطب بمعجم (دشمبر)، لأن علم الجراثيم وعلم الاشعاعات أو "الرَّذِيئَجَة"<sup>(1)</sup> (Radiologie) لم يولدا حتى نهاية القرن. لكن لم يجرؤ أحد على استئناف الجهد العظيم المذول في هذا العمل الذي بلغ ذروة المعجمية الطبية الفرنسية واستقر فيها طوال مائة سنة ولم يكن يعوق المعجمية الطبية الفرنسية، في وفرتها وتنوعها، أي معجمية في أي قطر .

### اهتمامات ومجهودات معاصرة

- في نهاية قرنا العشرين يمكن الإتيان بوصف موقت للغة الطبية. قد اتسع نطاق المفردات خصوصا منذ خمسين سنة اتساعا عظيما لعدة أسباب. فالأطباء والباحثون ارتادوا ميادين جديدة، وجددوا القديمة : مثل علم الأحياء الجزيئي، وعلم الورااثيات، والطب الفضائي، والطب النووي، وعلم المناعة، والإحصائيات الطبية والمعلوماتية، وعلم الأَلَرَجَة<sup>(2)</sup>

(1) "الرَّذِيئَجَة" كلمة وصفاها تعريب المصطلح "La Radiologie" (الولم)

(2) "الأَلَرَجَة" كلمة وصفاها لتعريب المصطلح Allergologic

(الحسبة)، وعلم الهرمونات، وكيمياء الدماغ الخ... وكان للتدويل دور في الإكثار من مناسبات الكلام والكتابة، في المؤتمرات، والندوات، والمناظرات، والمجالس، والاجتماعات وهي مما يتلهف الأطباء عليه. وأعقب تراكم العرفان تقسيمه. فانقسمت الفروع الكبرى للطلب إلى فريعات اختصاصية وكانت لكل فرد حائر على قسط صغير من العلم نرعة، في برجه، إلى إحداث مفرداته الخاصة.

ومن هذا الشنت الذي أصاب الطب، مصافا إلى إثرائه العلمي، وتوسعه الكوكبي، نشأ حلط كبير في لعته، وبالإمكان جرد قائمة بأمراضه الكبرى.

فاللهجة الطبية الفرنسية تعاني قبل كل شيء تهافتا باظيا سبق لنا أن شرحنا بعض أصوله التاريخية. فإننا (يعني الفرنسيين) حلطنا العامي بالعلمي، ولأن الكلمات دخلت في الاستعمال على فترات من حقب مختلفة. فما له صلة بالقلب يقال له "Cardiaque" مع أن لفظ "Cardia" هو الملتقى البلعومي - المعدي (la jonction oeso-gastrique)؛ ثم من أصل اشتقاقي واحد نكت "Colère" (غضب) و "Cholera" (هيمّة)، و "mélancolie" (سوداوية، كآبة منهمة) و "cholédouque" (صفراوي حمعي)، و "Phrénique" (حسي) و "frénésie" (هيجان جنوني). وهنا ينبغي أن نحرر من اعتبار هذه الشذوذات والمخالفات المترجمة مجرد نزوات في الكتابة، أو رسابات تاريخية، لا تمثل سوى طواهر سطحية لا شأن لها في الواقع. فهذا الاعتار خطأ، لأنها تعكس تذبذبات، وتناقضات حقيقية، يتصف بها الطب الذي يسعى حاهدا في الاستقامة والسداد.

إن أفة الترادف هي المشكلة الكبرى لعلم دائم الحركة مثل الطب. ولذلك تعليقات كثيرة. فالمرص حين يكتشفه في نفس الوقت، أو على بضع سنين من النفوت، علماء متباعدون بعضهم عن بعض، يكون مصدرا لتعدد التعريفات بعدد العلماء المكتشفين الذين يعرفه كل منهم تعريفا مختلفا. فالعالم المرضجي التشريحي يعرفه بمميزاته المرضجية<sup>(١)</sup>، التشريحية. والعالم السريري يعرفه حسب أكبر أعراضه السريرية، والعالم الرديلي يعرفه حسب رسمه التصويري. هذه التعريفات ليست مترادفة كل الترادف بما أنها تترجم نظرة المكتشف الخاصة.

(١) "المرضجية": كلمة وضعها لتعريب المصطلح "La Pathologie"

وبهذا الصدد ارسل صيحه إنذار لفيف من خبراء سبعة أقطار ، جمعهم بأمستردام في السنة 1967، مجلس اورب، وذلك بقوله : « إن المخابرة في الطب صارت تزداد تهاافتا يوما عن يوم، لأن المؤلفين والمعلمين يسمون نفس المفهوم بأسماء مختلفة، تكون في غالب الأحيان غير مألوفة من القارئ المتوسط، أو غير صحيحة، أو مهجورة، فهي بذلك ولغير ذلك من الأسباب تخلق اللبلة ».

وهناك أفة أخرى أحدث عهدا، نشأت في القرن التاسع عشر ، تتمثل في تسمية عصبو تشريحي أو أحد الأعراض أو مجموعة أعراض باسم الشخص الذي كان أول من وصفه أو يعتبر أول واصف له. فاكبتت اللغة بأسماء الاعلام التي تختلف من قطر لقطر. فمرض " كراف " (Maadie de Graves) في أنجلترا يسمى مرض " باسيدو " (Maladie de Basedow) في فرنسا وألمانيا ١ وقد تختلف التسمية حتى من مدينة لمدينة. وآخر أفة ذكرها للغة الطبية في هذا العصر هي الاقتراسات الأجنبية (أي الدخيل) وهي طاهرة نائة في دريح اللغات. فعندما تدخل عادة، أو شيء، أو تقنية، أو فكرة، من قطر لآخر، تصطبغ غالبا بإسمه الأجنبي الذي يبقى ما بقي الشيء ثم يقرص بانقراصه أو يترجم لمصطلح قومي. وذلك كله عرفه لغة الطب.

فلئن كان اصطلاح الأشعة السينية ( rayons X ) تمت صياغته باللغة الفرنسية فلم يكن الشأن كذلك مع علم مرض السل الذي أدخل إلى فرنسا تصورات (رانك Ranke) لعلم تصنيف الأمراض و " عقده " Complexes التشريحية المرضية للفظ (Complexes) قد نقر بس قبل أن تستورد نظرية (فرويد Freud) في التحليل النفسي، وعلى إثر لفظ " العقد Complexes " دخلت الألفاظ " Gestalt " (بطرية الشكل) و " Ego " (الأنا، الذات) و " libido " (الشبن) : وهذان المثالان يصوران وفاء الاطباء الألمان المستديم للغة اللاتينية، بحيث اللفظ اللاتيني يواتيهم بسهولة.

وبعد السنة 1945 تقل وزن العلم المعبر عه باللغة الإنجليزية السكسوية، وتميز تاريخ الاصطلاح الفرنسي الحديث في الطب بوفرة اقتراضاته (استعاراته) من اللغة الإنجليزية. فحلال ثلاثة عقود من السنين بلغ عددها المنات، ولم ينج أي علم من الزحف الدخيل. وتفاوتت حياة هذه الألفاظ الدخيلة فمنها من لم يعمر سوى بصع سنين. ومنها ما هو مشرف



على الموت ثم منها ما هو حي بكن قوة. ليس الافتراض طريفة صالحة لإثراء لغة علمية. وهذه التقنية اللغوية تنير ردود فعل من الاستكثار. ليس التطور في اللغة الطبية الحديثة إذن جالب من عيوب الترادف، والتسمية بالأعلام، والدخيل من الألفاظ، وهي عيوب تصر بدقتها العلمية. وهذا على كل حال يدل على حيوية العلم التي تفرع هذه اللغة جهدها فيه، كما يدل على تقلباه، وقدره على الجدد، وعلى صيغته الدولية. ومسرى فيما بقي من هذا البحث أن الأطباء وعوام لهذه الحركات السريعة غير المنسقة من محاسن ومساوئ.

ولم يفت المعمية الحديثة نسجيل هذا التطور، وهي نفسها تعيرت مع أن إنتاجها في هذا القرن لا يعادل في كميته إنتاج القرن السابق. ففي السنة 1900 نشر (م. كاري وف. ديلامار) معجماً لمصطلحات الطب التقبئية Dictionnaire des termes techniques de Médecine فاز بإقبال عظيم. واضطرت شهرته مؤلفيه إلى إعادة طبعه طبعات سريعة، وهي ظاهرة بادرة حدا في تاريخ المعمية. وما زالت طبعته التاسعة عشر (1972) تحمل اسم أحد من عفت أحد مؤلفيه الأولين في السنة 1900.

إن هذا الاستمرار الطويل في المطهر، وفي المحتوى المتحد بلا انقطاع يجعل من معجم (Garnier-Delamare) وثيقة فريدة من نوعها من حيث الاتساق والاسجام في تاريخ اللغة الطبية طوال ثلاثة أرباع القرن مما أثار فضول الباحثين وحذا (ي. عاري Y Ghazi) أن يتحذه موضوع أطروحته في السوربون (السنة 1976) بجدد دقيق لمحتوى طبعاته التسعة عشر. ولن يمكننا أن نحلل هذه الأطروحة بالتفصيل ولا أن نتتبع معه من خلال الأربعة آلاف والثمانمائة مصطلح التي يرجع عهدها إلى السنة 1900 والتي بلغت تسعة عشر ألف مصطلح في السنة 1972 نقول لن بمكنا أن نحلل ولا أن نتتبع فعلياً ميلاد ونمو فروع علمية جديدة مثل الرديلحة (Radiologie)، أو علم المصاعة. ولا أن نرقب ظهور مصطلحات جديدة. وفيما يخص هذه النقطة الأخيرة نلاحظ أن في لغتنا الطبية الحالية 11 % من الألفاظ يرجع عهدها إلى القرن السادس عشر، 26 % إلى القرن التاسع عشر، و 42 % إلى القرن العشرين. وتدل هذه الأطروحة على أي مدى يمكن لتاريخ الطب أن يتألف من تاريخ لعته.

وكان أكثر المعاجم طموحا (معجم الطب لفلاماريون Dictionnaire de Medecine Flammarion) المطبوع في السنة 1975 بإشراف (ح هامبرجي J. Hamburger). فهو بمدخله العشرين ألفا، وبذيله الإنكليزي الفرنسي، له صبغة علمية أقوى من المعجم السابق الذكر، وهو معد خصيصا للأطباء.

وكان أصخم معجم في هذا القرن بلا نزاع هو (المعجم الفرنسي للطب وعلم الأحياء . A Manuila Dictionnaire Français de Médecine et de Biologie) المحرر بإدارة L Manuila و M Nicole و H Lambert. ظهر الجزء الأول منه في السنة 1970 وشرك في إعداده مائة وثلاثة وخمسون معاونا ومائة وأحد عشر مستشارا لتحرير مدخله المائة وخمسين ألفا : وكل مصطلح فيه يشفع تحديده بشروح وتعليق تاريخية أو تصنيفية. ويضم الجزء الرابع منه عدة أثبات وعناصر اشتقاقية. وظرا للصعوبات العلمية المتصلة بهذا المعجم ونظرا لم طرحه من مشاكل اقتصادية، فإنه يستبعد زما طويلا أن يجدد مثل هذا العمل في فرنسا.

ولم نذكر هذه المعجم الثلاثة إلا لمالها من قيمة : وما نالت من إقبال. أما المعجمية الطبية التي مكثت زما متلكنة فإنها أنتجت عدة مؤلفات في العقدين الأخيرين. وألفت عدة معاجم مختصة بفرع واحد من فروع الطب إلى جانب معاجم أخرى تشمل مثل المعاجم السابقة عموم الطب، لكنها لم تلق نجاحا، أو لم يرتب نحوها التشخيصي الطبائي ترتيبا ألقائيا.

ثم إن تدويل العرفان والعلاقات الطبية زاد في طلب المعاجم الطبية الثنائية، أو المتعددة اللغات. وكان أكثرها تشعبا معجم (كوستيش Kostich) بلغاته السبع ومدخله البالغ عددها مائة وتسعة عشر ألف مدخل. وهذه المعاجم شأنها شأن المعاجم الفرنسية تختلف جودة وحجما وهذان الوصفان قلما يجتمعان.

وتم تنظيم ثلاث ندوات في الاصطلاح الطبي، والمعجمية الطبية، من لدن " مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية " (باريس السنة 1965) ومن لدن " مجلس أوروبا " (أمستردام السنة 1967) وبالمجلس الدولي للغة الفرنسية (باريس السنة 1974) وحددت تحديدا دقيقا ما ينبغي أن يسمى حسب نحو بـ " قاموس " (Dictionnaire) وما يسمى

د "معجم" (Lexique) وما يسمى بـ "مستدرك" (Glossaire) وما يسمى بـ "مسرد" (Répertoire). وذكرت هذه التذوات بما يجب أن يكون عليه النظام العام للكتاب، وهندامه الطباعي، واختياره للأقواب، وإحالاته كما وكيفا وهي بذلك وضعت منهجية حقيقية للمعجم. إن الحالة الراهنة للغة مهنة الطب تحدث صعوبات كبيرة للمحاربة والتقدم وهذا شيء يتحسر عليه الكثير : " اللغة الطبية صنعت الجديد بألفاظ لم تعد مواتية، بألفاظ رديئة الصياغة، تكونت من مفاهيم جرافية مُتسرة. فطب اليوم ليست له اللغة التي يستحقها ". هذا ما كتبه (همبرجي Hamburger) في مقدمة معجمه.

ولذلك امتازت العشرون سنة الأخيرة بجهود متنوعة لعلاج داء اللغة الطبية. فقل كل شيء، أنشئت داخل كل دولة لجان التدوين من أجل التبسيط والتنسيق. ففي فرنسا شاهدنا جمعيات للعلماء تخصص اجتماعات للنظر في اصطلاحها. وكذلك شأن علماء التنسج، وأطباء القلب، والجراحة التطنيفية، وأطباء الدم. وعلى المستوى الدولي المشورة أصعب لكنها غير مستحيلة. فمذ السنة 1895 جرت بين علماء التشريح مناقشة مدونتهم، وبعد مراجعات عديدة توصلوا في السنة 1955 إلى وضع "مدونة باريس" التي فرضت وجودها على الجميع (Parsiensa Nomina Anatomica, P N A).

فنشرت موجزات، ودلائل للكتابة، مخصصة لأطباء اللغة الإنجليزية، أو الفرنسية، من أجل كتابة نصوصهم بكيفية واضحة، وبسيطة، ومفهومة، ولكي يقدموها بكيفية منسقة في كل المجالات العلمية التي وعت لجان تحريرها واجباتها. وأعدت موجزات لأصول اشتقاق المصطلحات الطبية (مثل موجزات سكينر Skinner وروبير Roberts وشوفاليي Chevalier) كان لها هدف مزدوج : الهدف الأول هو تذكير الطارئين الجدد على عالم الطب بمعاني الصدور الاشتقاقية، والحدود أو الكواسع اللاتينية أو الإغريقية. وهي مهمة ضرورية، لاسيما وأن الأطباء الناشئين لم يتعلموا هاتين اللغتين ويجهلون حتى الألفائية الإغريقية. والهدف الثاني هو تيسير توليد ألفاظ المصطلحات.

وعملا على سد الطريق على الدخيل، وعلى المولد الرديء الصياغة، وعلى الترادف الكثير المعرط، نشأت عدة هيآت بفرنسا تحترف طبائعها وطرانق عملها. وفي السنة 1963 تأسست لجنة لدراسة المصطلحات الطبية الفرنسية بإسم " Clair-Dire " (قل بوضوح)

شرت عدة قوائم للألفاظ الفرنسية المقابلة لمفترضات الأجنبية (الدحيل). فما كان من أكاديمية الطب الوطنية إلا أن أنعشت لجنتها الدائمة الخاصة باللغة الطبية، ونبعها في ذلك فرع الطب في أكاديمية العلوم.

ورغبة في توطيد اللغة الفرنسية وتنميتها فيما وراء العالم الناطق بالفرنسية عمدت الحكومة الفرنسية - في نفس الوقت الذي أنشئت فيه " اللجنة العليا للغة الفرنسية " و" المجلس الدولي للغة الفرنسية " - إلى الطلب من كل وزارة أن تنشئ لجنة للاصطلاح. ثم إن وزارة الصحة بعد أعمال لجنتها الخاصة نشرت في السنة 1975 وفي السنة 1979 قرارين مصحوبين بمنشور يفرضان ويوصيان باستعمال بعض المصطلحات في جميع الوثائق العمومية والنصوص القانونية والكتب الدراسية والأسواق العمومية ويمنعان استعمال مصطلحات أخرى. وفي " كيبيك " (Quebec) نشر " مكتب اللغة الفرنسية " مستدركا للمصطلحات الطبية (١) .

وتنشر " منظمة الصحة العالمية " على فترات منتظمة " قوائم التسميات المشتركة الدولية للمستحضرات الصيدلانية " (وهذا ميدان لم نرد التطرق إليه)، بيد أنها اقترحت كذلك إقرار عدد من التحديدات الدلالية الممكن قبولها لثنى مصطلحات الطب والصحة العمومية. إن الاستعمال الدولي للأشياء والجزائيات الكتابية (البيليوغرافية)، يحتم اتصافها بدقة اصطلاحية جيدة لكي تكون مفهومة من الجميع.

(١) هذا بالأسبق ما يخص عمل التعريب وهي "ألمة التي عروب عميب"، "نعدم لإردة لسياسة عند الدول العربية"

## معاجمنا التعريبية

### الفصل الأول : معجم المستدرك في التعريب

- تعريف
- تقرير حول المستدرك في التعريب
- تعقيب على نقد المستدرك في التعريب

### الفصل الثاني : معجم الطحانة والخبازة والفرانة

- تعريف
- تقرير المجلس الأعلى السوري حول المعجم
- تعقيب على التقرير

## معجم المستدرك في التعريب

### تعريف

غداة التوقيع على معاهدة الاستقلال أسس المكتب العربي للمراقبة والتصدير مصلحة لتعريب جميع ما يصدره من نشرات وبصوص باللغة الفرنسية، ووجدت هذه المصلحة نفسها بحكم اتساع نشاط المكتب وتنوعه وتقنية جانب منه أمام المشكلة العويصة التي تواجه المراوليس الترجمة من إحدى اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية في هذا البلد وفي غيره من البلاد العربية ألا وهي أداء معاني بعض الألفاظ والعبارات المحدثّة في اللغات الأجنبية من علمية وتقنية وحضارية بألفاظ وعبارات عربية فصيحة، سائغة الاستعمال يسيرة الفهم، فكان أول ما عمدت إليه في سبيل حل هذه المشكلة هو البحث باستقصاء في جميع معاجم الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية التي أمكها الحصول عليها فكانت في معظم الأحيان لا تجد لها مقابلًا عربيًا، وفي بعض الأحيان تجد لفظًا فرنسيًا واحدًا مترجمًا بعبارة يتعذر استعمالها لكونها مركبة من كلمتين أو ثلاث كلمات فكثير مثلما في ترجمة Camion بعبارة "سيارة شحن" أو "سيارة نقل البضائع" أو "عربة وطينة لنقل البضائع" وأحيانًا أخرى تجد مقابلًا عربيًا لا يرتاح إليه ولا تطمئن إلى استعماله.

وأبت مصلحة تعريب م.م.ت. أن تسلك المسلك السهل مكتفية بما في معاجم الترجمة على علته، مارة مرور الكرام على ما أعفلته تلك المعاجم من ألفاظ وعبارات، قانعة بما تقدمه إليها راهدة فيما عداه وهي في أشد الحاجة إليه وتطلعت إلى معرفة ما أحدث من اللفاظ وعبارات وما جد من مصطلحات في ميدان التعريب ببقية البلاد العربية فكتبت باسم مدير المكتب رسالة إلى رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 11 مارس 1959 تلتئم منه تزويدها بمجموعة كاملة من أعداد مجلة المجمع وإرشادها إلى المعاجم الفرنسية العربية التي يقرأها المجمع في مختلف العلوم والفنون وإلى كل ما من شأنه أن يساعدها على القيام بوظيفتها من كتب ومجلات ونشرات ومراسلات واتصالات وغيرها، وتفضل رئيس المجمع فأهدى إلى مكتبنا الأجزاء السابع والثامن والتاسع من مجلة المجمع مع المجلد الأول من "المعجم الكبير" لكنه لم يرفق مراسلاته بخطاب ولا بيان، وكتبنا إليه مرة أخرى نشكره ونستفسره عن بقية الأجزاء ولكن لم نتوصل بجواب.

ثم انتهزنا مقام مبعوث مكتبنا بالقاهرة في مهمة اقتصادية وطلبتنا منه أن يفتي لنا من المكتبات كل ما هو جدير بمساعدتنا على تحليل ما يعترضنا من صعاب وأن ييسر لنا الحصول بانتظام على المجلات والنشرات الاقتصادية المصرية على سبيل تبادل الشرائح بين مكتبنا والهيئات والمؤسسات الشرة وحملته رسالة من مدير المكتب إلى رئيس مجمع اللغة العربية نذكره فيها برسالتنا السالفة ونقدم إلى المجمع قائمة من المصطلحات الفرنسية التقنية الزراعية التي اضطرت مصلحتنا إلى وضع مقابل عربي لها ولتتمس رأي المجمع فيما وصعاه، فرعد رئيس المجمع الدكتور إبراهيم مذكور مبعوثنا إليه بأنه سيحيلها على اللجنة المختصة للطرح فيها عند أول اجتماع تعقده ووعده كذلك المراقب العام للمجمع الدكتور إبراهيم خليل بموافقاتنا بكل مؤلف أو محدث في التعريب يهم مكتبنا واستلم مبعوثنا من مضيفيه الكريمين الأجراء الخامس والسادس والعاشر والحادي عشر من مجلة المجمع مع المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية الفية التي أقرها المجمع.

فعمدنا إلى هذه الحصيلة الحافلة وجردنا مصطلحاتها المقابلة بالألفاظ الفرنسية في حركات رتبناها ترتيباً ألفبائياً حسب الألفاظ الفرنسية.

وفي هذه الحصيلة الضخمة الزاخرة بالمصطلحات الانجليزية والفرنسية المغالطة في شتى العلوم والفنون بالألفاظ عربية ما بين أصيلة دقق المجمع مدلولها بمقارنتها بالألفاظ الأجنبية المحدد المعنى ومحدثة وضعها المجمع لأداء معنى مستجد نقول في هذه الحصيلة وجدنا عونا كبيرا على تدليل كثير من الصعاب لكن هذه المجموعة من مصطلحات المجمع رغم ثروتها لا يتوفر فيها المقابل العربي لكثير من المصطلحات والألفاظ الفرنسية التي يتناولها قلما بالترجمة، ففقت إذن مشكلة المصطلحات غير المعربة والمصطلحات المعربة بمقابل غير صالح قائمة في وجه مصلحتنا تصطرها إلى سلوك إحدى الطريقتين : إما أن تستعمل اللفظ الفرنسي كما هو مكتوب بحروف عربية، وإما أن تضع له مقابلا عربيا باجتهادها، فمختارت سلوك الطريقة الثانية طريقة الاجتهاد في التعريب مع مراعاة قواعد الوضع والاستفاق التي أقرها مجمع اللغة العربية.

وهكذا نشأ معجمنا " المستدرك في التعريب " ليساعد على تدليل بعض الصعوبات التي واجهتنا والتي تواجه حتما سائر المشتغلين بالترجمة، بعد أن تتم المصادقة عليه من طرف

“مجمع اللغة العربية” بالقاهرة، فهو في الحالة الحاصرة لا يعدو كونه مجرد مقترحات  
تتَظَر حصولها على القبول والإقرار.



## تقرير حول "المستدرك في التعريب" (١)

بقلم محمود تيمور

مقرر لجنة ألفاظ الحضارة

(تقرير قدمه إلى مجمع اللغة العربية)

كتاب "المستدرك في التعريب" الذي وضعته "مصلحة التعريب" التابعة للمكتب العربي للمراقبة والصدور "معجم فرنسي عربي"، يحوي جملة وافرة من الكلمات الحصارية، مرتبة على حسب حروف الهجاء الأجنبية، وقد جرى التأليف فيه على نكر اللفظ الأجنبي، وما يقترح له من مقابل عربي، معروفاً بنقل نصوص من المعجمات اللغوية أو الكتب العلمية، مع مناقشة أحياناً لبعض الآراء حول ذلك المقابل العربي. وقد جاء ذكر "مجمع اللغة العربية" في عدد من مواضع من الكتاب، وعول في نقل النصوص مرات على "المعجم الوسيط".

ولا ريب في أن المدلولات في مختلف فروع العلوم والفنون والآداب والثقافة العامة، مما يعبر عنه لفظ أجنبي يحاج إلى جهود متواصلة لإقرار مقابل عربي فصيح. وما تضمنه كتاب "المستدرك في التعريب" إنما هو حلقة في سلسلة الجهود التي تبذلها المجمع والهيئات وأصحاب البحث والترجمة والتأليف، وهو بحق جهد مشكور، وقد تناول كلمات عصرية حية، وبعض ما هو مقترح من المقابل العربي لم يفهمه الوفيق.

وحقيق بالذکر أن ما احتواه "المستدرك" من المقترحات يدل على أن واضعيه قد ردوا النظر في كلمات اللغة العتيقة، وتلطفوا بها ما رأوه صالحاً لمقابلة الكلمات العصرية، حقيقة أو مجازاً، لملايسات قريبة أو بعيدة. وفيما يتعلق بالمعاني والدلالات العلمية رجعوا في قليل منها إلى بعض المؤلفات الحديثة.

ولقد أقيمت نظرة على صفحات الكتاب، وتصفحت كثيراً من كلماته، فأثارت في خاطري للملاحظات التي أجملها فيما يلي :

(١) نشر في مجلة البيان العربي ح 1 صفر 1384 يونيو 1964

أولاً - أن بعض هذه الكلمات مما يتصل بفروع علمية حصة، والطرفة اللغوية المحصنة لا تجزئ في مناقشتها، وفي اختيار الأصلح الذي يقابلها في العربية. ومن الخير أن يكون القول الأول فيها لأربابها بحسب إدراكهم الفني لمذلولها، وبحسب تعبيرهم عنها، ندرسا وتأليفا وترجمة، وأذكر من ذلك :

- الحسان (للميزانية) Bilan

- العيئة - (نجارة الأثاث اللدقيقة) Ebenisterie

- الصفاق - (رجل الأعمال) Homme d'affaires

- الكوس - (مثلث النجار) Equerre

- الثنيار (للتائب أو الوكيل أو المساعد) Second du chef

ثانياً - إن الكثرة العالبة من كلمات "المستدرك" مستوحاة من بطون المعجمات ومراجع اللغة، وبعضها غريب الدلالة، لا صدى له في أذهان قراء العربية في العهد الحاضر، وبعضها له في الأذهان دلالة أخرى غير ما يراد له من الالة اللفظ الأجنبي العصري. ومن أمثلة ذلك :

- دراجة الرو (للدراجة الثنائية) Tandem

- الحوق - (إطار عجلة السيارة) Pneu

- المدلجة - (الصفحة أو الوعاء) Bidon

- الحريق - (كرات اللعب الصغيرة) Billes

ثالثاً - اعبدت في "المستدرك" كلمات حاول السائقون منذ نصف قرن أو يزيد إشاعتها لمقابلات أجنبية، فلم يتح لها شيوع يطمأن به إلى احتمال سيديتها في محال التعبير العصري. وذلك مثل :

- المحسة (للفرشاة أو الفرجون) Brosse

- التبان (للسراويل) Caleçon

- الاتب (للقميص) Combinaison

رابعاً - مما اقترح من الكلمات ما هو غير مالوف، على حين أن له بديلاً شائعاً يغني عنه لفصاحته وألفته.

وذلك مثل :

- القطار العجیل - بدل : السريع Express

- الغيظ : بدل خفض الأسعار Baisse

- الدابة : بدل المفطورة Remorque

- الحل : بدل هيكل السيارة Carrosserie

- الأثر : بدل المنهدة أو حمالة الصدر Soutien - Gorge

- الرود : بدل وقوف السيارة أو انتظارها Parking

خامسا - اكتفى "المستدرك" بنقل الشواهد اللغوية، التي يراد الاحتجاج بها للفظ العربي. أما الدلالة العصرية، المقصودة من اللفظ، فلا يعرفها القارئ للكتاب إلا إذا كان يعرف المقابل الأجنبي، ومرد ذلك إلى أن المستدرك لم يعرف اللفظ العربي تعريفا اصطلاحيا يكشف عن الدلالة الحديدة التي اختير اللفظ لها.

ومن أمثلة ذلك :

- الدَّوَّاس مقابل الد As

الظَّمَل Complice

- الكَنْف Container

- السَّجِيل Contingent

- الفصية Acquit

سادسا - ينقل "المستدرك" عن "الوسيط" كلمة "المرفاع" التي أقرها المجمع لتقابل cncك ولعل في هذا تكرارا دون مُسنوِّغ.

وبعد فإن مما يحمد لأهل العربية أن يعاروا على اللغة، وأن يعملوا على تسويد الفصحى لتؤدي المعاني العصرية للألفاظ الأجنبية التي تتناول اسبب الحضارة. ولكن ليس من الوسائل السجعة لتحقيق تلك العاية الشريفة أن تفرص الألفاظ العربية فرصا، ولا أن تملي على الكتاتين املاء. وقد كان اللغويون في مشرق النهضة الحاضرة من أمثال : الشدياق والشقيطي واليارجي وحمرة فتح الله والاسكندري واصرابهم، يستخرجون من المعجمات ألفاظا أو يشتقون صيغا ليقابلوا بها معاني حضارية تؤدي بكلمات أجنبية، فلم يبق

مما صنعه أولئك اللغويون صالحا للحياة إلا المأنوس الذي رضي عنه دوق الاستعمال  
العصري.

وللغويين والكتاب ورجال التعليم وأصحاب الترجمة والبحث والتأليف أن يحاولوا  
استحياء كلمات دفيئة أو اشتقاق صيغ مستحدثة لمقابلة تعبيرات دحيلة، عسى أن تكون هذه  
الكلمات في ميدان العرض والترشيح، وربما كان للمجامع والهيئات أن تزكي منها ما تراه  
حليفا بالتركية. أما فرصها لكلمات وألفاظ لا وجود لها في لغة الناس المستعملة، ولا في  
مصطلح المختصين من أهل الحرف والصناعات، فذلك سعي ضائع، وصيحة في واد.

## تعقيب على نقد "المستدرك في التعريب" (\*)

تفصل الأستاذ الكبير محمود تيمور العضو في مجمع اللغة العربية مقرر " لجنة الألفاظ الحصاره " فحرر تقريراً قدمه إلى المجمع عن كتاب (المستدرك في التعريب) الذي أصدرته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير تضمن ثناء طيباً على الكتاب وتقديراً كريماً للجهد المبذول فيه بشكر أستاذنا الفاضل عليهما خالص الشكر .

وإننا لـمـنـونون لحضرته كذلك بالملاحظات القيمة التي عني بإبدائها وقد بدا لنا بعد الاطلاع عليها أن من حق أستاذنا المقرر علينا ومن حق المجمع الذي طلبنا منه رأيه في إقرار معرّباتنا أن ننسب الاعتبار التي حدثنا إلى اقتراح هذه الألفاظ العربية دون غيرها لمقابلة الكلمات الفرنسية المواجهة لها في (المستدرك) وبما أن هذه الاعتبارات تتصل بقواعد ومبادئ بأخذ أنفسنا بها في كل ما نضطر إلى تعريبه من الألفاظ الفرنسية التي يتناولها قلمنا بالترجمة فإنه يحزن في شرح وجهة نظرنا أن نقتصر على تبيان ما راعيناه في اختيار الكلمات التي أثارت ملاحظات الأستاذ المقرر .

قسم الأستاذ ملاحظاته إلى ستة أقسام سنشرح فيما يلي وجهة نظرنا في كل قسم منها :

### القسم الأول :

بإضافة على المداد الذي تضمنته ملاحظة الأستاذ المقرر ، الذي بقصبي بألمة القول في الكلمات العلمية لأرباب العلوم المنتمية إليها وبصرح بأن اعتماد قول أرباب كل علم في الكلمات المتصلة به هو أحد المبادئ التي نلتزمها في مترجمتنا وأنا عملاً بهذا المبدأ تحليلاً عن استعمال كثير من الكلمات العربية في ترجمة الألفاظ الفرنسية المتصلة بالزراعة منذ حصولنا على معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية لمصطفى الشهابي، بيد أننا لا نرى صيراً في أن نقترح على مجامع اللغة العربية وعلى هيئات التعريب مقبلاً عربياً للفظ فرنسي غير معرب ولو كان متصلاً بفرع علمي حاص ما دام عملاً لا يتعدى ترشيح لفظ يتقدم به إلى هيئات التعريب لاتخاذ قرار فيه بعد أن تحيله على أرباب العلم المختصين ليقولوا فيه الكلمة الأخيرة.

(\*) نشر في مجلة اللسان العربي ح 1 ص 1384 - يوبر 1964

كما أننا لا نرى ضيراً في أن نقترح على مجامع اللغة أقرار لفظ عربي لمقابلة لفظ أعجمي مكان مقابل مقرر أو شائع انضح لنا بالجربة أن استعماله يوقع في الالتباس أو سوء الفهم بل إننا نرى من واجبا أن نلفت نظر هذه المجامع وسائر هيئات التعريب إلى هذا الإشكال.

والألفاظ التي يعرضها على أنظار هيئات التعريب كتابنا (المستدرك في التعريب) لا نخرج عن هذين الصنفين المذكورين، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة وبني بها :

1 - ألفاظا يقترحها لمقابلة ألفاظ أعجمية غير معربة أو لا نعرف لها مقابلا عربيا مقرر أو شائعا.

2 - ألفاظا يقترحها لمقابلة ألفاظ أعجمية معربة بمقابل غير صالح.

#### الفيتة : Ebenisterie

وكلمتا " الفيتة " و " الشيل " من الكلمات الخمس الملاحظ عليهما تنتمي إلى الصنف الأول، فقد عرضت لنا أثناء استعمالنا بالترجمة من الفرنسية إلى العربية كلمة " Ebenisterie " التي لم نجد لها مقابلا عربيا فيما لدينا من معجمات الترجمة ومجموعة المعربات سوى شرح للكلمة الفرنسية أورده " بولو " بهذه العبارة " نجارة الأبوس ونحوه " التي لا تفي بالمدلول الاصطلاحي للكلمة الفرنسية ويتعذر استعمالها في حل الأحوال لكونها مركبة من خمس كلمات، وطرنا فيما يستعمله أرباب هذه الصناعة أنفسهم فلم نجد غير كلمة " رقاقي " المتداولة في اللسان العربي والتي يتعذر إخراجها في صيغة نصيحة، وكان لدينا بفصل "القاموس المحيط" مرادف لكلمة " حار " ألا وهي كلمة " فيتن " المدقوبة فرأينا أن نبعتها من مدقها لتسد الفراغ وأن نشق منها كلمة " الفيتة " لاسم الحرفة لمقابلة الكلمة الفرنسية " Ebenisterie " وقلنا في تأييدها أنها من كلمة " الفتن " التي تعني " الفن " وأن صناعة الأثاث المنزلي الخشبي التي تعيها الكلمة الفرنسية تتطلب حرفة بفن النجارة. هذا وأنه ليعر عيب أن تطل هذه الكلمة ضائعة ثم يتمحل لوصع كلمة أو عبارة جديدة لاداء مدلول الكلمة الفرنسية وننتهز هذه الفرصة للتنبيه على حاجتنا الماسة إلى أن نستعمل مثل هذا الاستغلال الثروة الطائلة من المترادفات السائغة الحلوة المهجورة التي تزخر بها لغتنا ونعد من الإسراف ومن الغن أن نهمل هذا الكثر ونتركه للضياع ولغتنا حصاصة.

## ثبيان الرئيس :

أما كلمة " ثبيان " التي نقترحها لمقابلة Second في عبارة " Second du chef " فلا نحتاج إلى تغيير مدلولها الذي يعني تماما في معجمات اللغة ما نعبه الكلمة الفرنسية مثلما يتصح من استشهائنا على ذلك في (المستدرك) وقد اضطررنا إلى استخراجها من بطون المعجمات بدافع الحاجة إليها مع وجود كلمات " نائب " و " وكيل " و " مساعد " التي ذكرها الأستاذ بين قوسين وبادر إلى القول بأن كلمتي " مساعد " و " وكيل " بعينتان عن أداء المدلول الدقيق لكلمة Second في العبارة المذكورة : فلأولى معنى أعم وأشمل يجعلها صالحة بالأخص لأن تقابل في الفرنسية كلمات : " Aide " و " Assistant " و " Collaborateur " وهي تطلق على جميع المساعدين للرئيس من النائب إلى أصغر المستخدمين بينما تعني كلمة " Second " الشخص الثاني بعد الرئيس المنوط به الاضطلاع بمهام الرئاسة ولكلمة " وكيل " معنى خاص يختلف كل الاختلاف عن مدلول كلمة " Second " يجعلها مقصورة على الشخص الموكل إليه مرولة عمل الغير لا الرئيس فقط مهما كان هذا الغير شخصا أو شركة أو هيئة أو دولة لتعذر القيام بالعمل على الموكل ، فالوكيل إذن على عكس " Second " لا يشترك مع وليه المعني بالأمر في القيام بالعمل بل يضطلع به وحده ثم إن كلمة " وكيل " التي تقابل على الأصح في الفرنسية كلمات " Mandataire " و " Fondé de " " pouvoir " و Procureur يقابل بها المترجمون ومعاجم الترجمة في الوقت الحاضر زيادة على الكلمات الفرنسية الثلاث المذكورة كلمة " Agent " في عبارة Agent commercial و Facteur في عبارة Facteur de commerce وكلمات : Régisseur و Commissionnaire وعادة Agent d'assurance.

أجل إننا لم نعود بعد الدقة في استعمال كثير من أمثال هذه الكلمات الموصوعة لفظا أو معنى لأداء مدلول حديث ، فكثيرا ما يعثر الكاتب أو المترجم بعضها مفرافات تقوم إحداها مقام الأخرى أو الأخريات فهو لا يفرق بينها في الاستعمال قد يقابل بها جميعا كيفما اتفق المصطلح الأبجدي الواحد الدقيق الدلالة مثلما يقابل عدة مصطلحات أجسية متباينة المدلول بالكلمة الواحدة نفسها فيقال مثلا بكلمة " نائب " أكثر من ثمانية ألفاظ فرنسية في مدلولها اختلاف متفاوت فيؤدي بها في لقب " نائب الرئيس " مدلول الألقاب الفرنسية التالية :

Second du chef و Sous chef و Chef Adjoint و Délégué du chef و vice-président ثم يقابل بها ريادة على ذلك كلمات Substitut و Député و Procureur ولنس ساع ذلك في الكتابات الأدبية فإن لهذا الخلط على الأقل في الكتابات الإدارية والقانونية والسياسية تبعات لا مناص من تقديرها، ولنضرب المثل بإطار الوظيفة العمومية في المغرب فهو يتضمن مناصب يحمل أصحابها ألقاب Chef adjoint و Sous-chef و Second du chef و Sous-chef adjoint تتفاوت درجاتها ورواتبها المالية ولا بد من تخصيص كل واحد منها بلقب عربي وذلك ما حدا بنا إلى أن نقترح إحياء كلمة تتيان "لمقابلة كلمة " Second " في عبارة Second du chef ونظرا لخروج هذا اللقب عن إطار الوظيفة العمومية فإننا نقترح تخصيص " تتيان " لمقابلة كلمة " sous " كذلك في الألقاب الإدارية الفرنسية مثل Sous-ingénieur و Sous-gouverneur و Sous-directeur و Sous-secrétaire و Sous-brigadier و Sous-économe.

ويؤيد هذا الاقتراح أن كلمة " Sous " لا تقتصر لعويا ولا إداريا معنى " النيابة " ولا " الخلافة "، بل تعني التبعية فإن " Sous-ingénieur " مثلا لا ينوب عن " L'ingénieur " (المهندس) بل يعمل تحت أمرته نلفظ كما نقترح تخصيص لقب " نائب الرئيس " لمقابلة Vice-président وتعريب كلمة Adjoint بكلمة معزز في مثل الألقاب التالية Directeur adjoint و Chef adjoint و Secrétaire adjoint فنقول " معزز المدير ومعزز الرئيس ومعزز الكاتب ".

وخلاصة الرأي أن اللغة العربية لا يمكنها أن تعرض احترامها على الأجانب وفي المحافل الدولية بصفتها لغة إدارية وقانونية وسياسية واقتصادية إلا إذا ما توخى واصعو المصطلحات والمعربون تدقيق المدلول الاصطلاحي لما يصعونه من ألفاظ جديدة أو يحدثونه من معان لألفاظ قديمة وتخصيص كل لفظ من هذه الألفاظ لمقابلة مصطلح أعجمي واحد لا أكثر هذا من جهة ومن جهة أخرى إلا إذا ما تحرر الكتاب والمحررون والمترجمون هذه الدقة وهذا التخصيص في استعمالهم لهذه الألفاظ.

الحسبان : Bilan



ومن الكلمات المحدثة التي عرب بها أكثر من مصطلح أحسي واحد كلمة " الميرانية " أو " الموازية " فإنها تعادل في نفس الوقت كلمة " Budget " وكلمة " Bilan " في اللغة الفرنسية وهما إسمان لكليهما مسمى معلوم يختص دور الآخر بالدلالة عليه فكلمة " Budget " تعني بياناً يتضمن حساباً مفصلاً لمجموع الأموال المقدر أن نفقها أو مجموع الأموال المقدر أن تنفقها في مدة معينة (سنة في الغالب) دولة أو إدارة أو مدينة أو على سبيل المحار عائلة أو شخص لهما موارد ومصاريق قارة، أما كلمة " Bilan " فتعني صحيفة حساب يلخص مجموع ما حققه تاجر أو شركة من مكاسب وما ينحمله من معارم " أي ديون " أو بتعبير التجار مجموع ما له وما عليه لعاية التاريخ المحرر فيه الحساب وزيادة في توضيح الفرق بينهما يمكن أن نقول إن ما يسمى بـ (Budget) هو بمثابة نصيم أو مشروع لما ستكون عليه في مدة معينة المقوصات والنفقات وإن ما يسمى بـ Bilan هو جدول يتضمن عرص واقعياً لما تم اكتسابه فعلاً وما تم إنفاقه من أموال إلى تاريخ تحريره ولكلا المسميين في اللغات الأوروبية اسم حاص يعرف به، ففي اللغة الانجليزية تقابل كلمة Bilan الفرنسية كلمة Balance-Sheet وتقابل كلمة Budget الفرنسية كلمة Budget نفسها عند ما يتعلق الأمر بالدولة أو بالحواسر، وتقابلها كلمة Estimates عند ما يتعلق الأمر بالمصالح العسكرية.

وفي الإسبانية تقابل كلمة Bilan الفرنسية كلمة Balance وتقابل كلمة Budget كلمة Presupuesto وفي الإيطالية تقابل كلمة Bilan الفرنسية كلمة Bilancio وتقبل كلمة Budget عبارة Bilancio di prev sione وفي الألمانية تقابل كلمة Bilan الفرنسية كلمة Bilan وتقابل كلمة Budget الفرنسية كلمة Budget الألمانية.

فهما إذن شيان اثنان أطلق عليهما اسم واحد هو كلمة " الميرانية " (أو الموازية) ولو كان هذان المصطلحان ينتمي كل واحد منهما إلى علم أو فن يختلف عن العلم أو الفن الذي ينتمي إليه الآخر كالرياضيات والاقتصاد مثلاً لما رأينا بأساً في اشتراكهما في مقابل عربي واحد نظراً لعدم وجود مجال للالتباس لكنهما وهما ينتميان معاً إلى علم واحد هو " المالية " فإن تعريبهما بلفظ واحد يصع المترجم في حرج ويحدث الاشكال على القارئ والسامع وذلك ما وقعت فيه مصلحة التعريب التابعة لـ م. م. ت. عند ما كانت تتقل من الفرنسية إلى

العربية نصاً يتصمر في فترة واحدة الكلمتين الفرنسيين Bilan و Budget ولذلك لما لم تجد فيما لديهما من المعربات ما يفهما العثرة ارتأت أول الأمر أن تتقيها بتعريبها كلمة Bilan بكلمة "فندق" (على وزن بديان) التي تعني حسب معجمات اللغاة : " صحيفة الحساب " على أمل أن تقرها فيما بعد المجامع العربية ثم لما عن لها أن هذه المجامع قد تفضل الاحتفاظ بكلمة " ميزانية " لمقابلة Bilan وإيجاد مقابل جديد لكلمة Budget وإن كلمة " فندق " لا تصلح لمقابلة هذه الكلمة الأخيرة ارتأت العدول عنها إلى كلمة " حسان " الصالحة لأبنتهم لأنها لا تعني سوى الحساب.

وبإنا زيادة على ذلك نقدم إلى مجمع اللغة العربية بالاقترح التالي وهو إقرار كلمة " فندق " إما لتقابل كلمة Bilan الفرنسية في حالة الاحتفاظ بكلمة " ميزانية " لمقابلة كلمة Budget وإما لتقابل عبارة " Note d'hôtel " أي صحيفة حساب أجرة المقيم بالفندق نظراً لانتسابه وكلمة " فندق " إلى أصل واحد.

الكوس Equerre

الصفاف Homme d'affaires

ويبقى لنا بعد هذا من الكلمات الخمس التي ذكرناها ما لاحظ عليه حصرة المقرر كلمتا " كوس " و " صفاف " نكتفي في تأييدهما بما قلناه عنهما في (المستدرک)، معززين بقرارين هامين من القرارات التي اتخذها مجمع اللغة العربية بشأن تحديد قواعد وضع المصطلحات العلمية :

« 1 - تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة إلا إذا شاعت. »

« 2 - تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية. »

القسم الثاني :

عندما قابلت مصلحة تعريب م. م. ت. كلمة B don كلمة " المدلجة " (تكسر الميم) التي تعني في معاجم اللغة " العلبة الكبيرة يقل فيها اللبس " فعلت ذلك مصطرة بدافع الحاجة إلى مقابل عربي لهذه الكلمة الفرنسية لم تحده فيما لديها من معجمات الترجمة ومجموعة المعربات وبعد اطلاعها على ملاحظة الأستاذ المقرر علمت من مراجعة كلمة " الصفيحة "

في (المعجم الوسيط) أن هذه الكلمة المتعددة المعاني قد أحدث لها معنى جديد آخر أصيف إلى معانيها القديمة الكثيرة لؤدي مدلول الكلمة الفرنسية Bidon لكننا نجد في قرارات مجمع اللغة العربية ما يحصيا على النمسا بكلمة " مدلجة " لمقابلة كلمة Bidon ويصرغنا عن مقابلة هذه الكلمة الفرنسية بكلمة " صفيحة " أو كلمة " وعاء " ووجد ذلك بالخصوص في القرار التالي : " في شؤون الحياة العامة يختار اللفظ الحاص للمعنى الحاص فإذا لم يكن هناك لفظ حاص أنى بالعام ويخصص بالوصف أو الإضافة .

وكلمة " مدلجة " (بكر الميم) لفظ حاص له معنى واحد وهو ما ذكرناه سابقا بينما كلمة " صفيحة " من الألفاظ العامة والمشاركة إذ هي تعني حسب (المعجم الوسيط) المعاني التالية : « (1) كل عريض من حجارة أو لوح ونحوهما. (2) وجه كل شيء عريض كوجه السيف أو اللوح أو الحجر (3) صفيحة الوجه بشرة جلده، والمعنى الرابع وهو المحدث : " وعاء من الصفيح يحمل فيه البنزين والريث ونحوهم " .

وعلاوة على ذلك تقابل بكلمة " صفيحة " زيادة على ما ذكر الكلمات الفرنسية التالية في معاجم الترجمة ولي كتابات المترجمين :

- 1- Plaque , 2 - Lame , 3 - Feuille de métal , 4 - Ardoise , 5 - Planche mince  
6 - Pierre mince

ولقد بسطنا وجهة نظرنا فيما يخص المقابل المشترك بصدد كلمة " نائب " فلا حاجة إلى التكرار.

#### الحوق : Pneu

إلى تعريب لفظ أعجمي واحد بكلمتين فأكثر مثال Pneu و" إطار عجلة السيارة " أو " إطار المطاط " نهج لا يستقيم السير عليه فهو فيه ثقل الوطأة كثير العثرات يتحاشى سلوكه المزاوون للترجمة كل ما وسعهم ذلك لأنه كثيرا ما يقعهم في المأزق والمزالق ويستعصي عليهم استعمال هذا المقابل المركب في كثير من العبارات وخصوصا إذا كان فيها مصافا أو موصوفا أو مثنى أو جمعا، وتذليلا لهذه الصعوبات رأينا أن يعرب لفظ " Pneu " بمرادف لكلمة إطار يكون أحص منها يتضمنه معنى الاستدارة ويكون مجهولا أو مجهورا ليصلح تحصيله بالدلالة على إطار العجلة دون الحاجة إلى إطلاقه على ما عدا ذلك فوجدنا هذا المرادف المشهود في كلمة " حوق " التي تعني حسب (أقرب الموارد)

وحسب (المعجم الوسيط) : " الإطار المحيط بالشيء المستدير حوله " ، وورد صاحب (تاج العروس) على ما تقدم " والحوق الإحاطة " وذكر صاحب (معجم مقاييس اللغة) في مادة الحوق الحاء والواو والقاف أصل واحد يقرب من الذي قبله، يعني من " حوط " وقال في أصل هذه الكلمة : " الحاء والواو والطاء كلمة واحدة وهو الشيء يطيف بالشيء " .  
وإذا كان لهذا اللفظ زيادة على ذلك مدلول خاص غريب فينبغي أن يبقى مجهولا مخبوءا في بطون بعض المعجمات.

#### دراجة الزوّ : Tandem

عثرنا على كلمة " الزو " عن طريق الصدفة لا بدافع الحاجة إليها فعز علينا أن نترك مثل هذه الكلمة الدقيقة للضياع ونحن متأكدون من وجود مجال رحب لاستعمالها في الميدان التقني حيث ما زالت اللغة العربية تعاني الشدائد في التعبير والتعيين فأردنا أن نلفت النظر إليها باقتراح مقابلتها لكلمة Tandem مصافة إلى كلمة دراجة وباقتراحها لتقابل كلمة Duplex اللاتينية التي تعني لغويا " زوج " (أي مثلي) ولها عدة معانٍ تقنية منها "جهاز برقي أو هاتفي خاص لتيسير الإرسال من الحائنين " (أي في الاتجاهين المتعاكسين في نفس الوقت).

وإننا لنأمل لهذه الكلمة النفيسة أن تحتل مكانها في حظيرة المصطلحات التقنية سواء بمقابلتها لكلمة Duplex في جميع معانيها التقنية أو بما عسى أن توحيه هذه المقابلة المقترحة لأرباب التقنيات مما هو أحسن.

#### الخرق : Billes

الخرق كلمة دخيلة تعني قطعاً كروية صغيرة من الرصاص أمداً به (المنجد) حينما لم تسعنا معجمات الترجمة بمقابل للكلمة الفرنسية ونحن نقترح إطلاقها على ما تدل عليه الكلمة الفرنسية لتشمل كريات لعب الأطفال سواء منها ما كُت من الرصاص أو من الطين أو الزجاج.

#### القسم الثالث :

العرشة (شبن غير ممدود) حسب (المعجم الوسيط) كلمة مولدة محرفة عن كلمة " الفرجون " ومع ذلك لا نرى ضيراً في استعمالها مع كلمتي " الفرجون " و " المحمة "

لمقابلة كلمة "Brosse" الفرنسية التي تطلق على تسع أدوات مختلفة الأغراض يميز بينها اللسان الفرنسي في التعيين بالإضافة مثال Brosse à dents لفرشة الأسنان مقترحين تخصيص كل واحدة من الكلمات الثلاث للدلالة على البعض من هذه الأدوات التسع.

التبان Caleçon

الاتب Combinaison

لا يتداول الآن أي لفظ عربي لتعيين السراويل الذي يستر العورة المغطاة والمسمى بالفرنسية Caleçon ولا لتعيين القميص النسوي بلا كمين المسمى بالفرنسية Combinaison وإنما الشائع هو المعرب اللفظي للكلمتين الفرنسييتين "كالسور" الذي يجمع على "كالسورات" و"كومسيرون" الذي يجمع على "كومبييزونات" وليس في معجم الترحمة مقابل عربي لهاتين الكلمتين الفرنسيين الناشر لفظهما عن الدوق العربي ولذلك نجأنا إلى تعرييهما بكلمتي "تبان" و"اتب" أو "متبة" اللتين تعيان تماما نفس المدلول.

وقد شعرا بكثير من الغبطة والارتياح عند ما علما من أساذنا المقرر أناسا وقفنا إلى أن نعتز على الفاظ سبق للعوين في مشرق النهضة الحاضرة العثورة عليها إد رأينا في ذلك دليلا آخر على استقامة النهج الذي سربا عليه في معرباتنا، وقد سبق لنا أن طعنا بمثل هذا التشجيع عند ما وجدنا مرارا في مجموعة المصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية مقابلات كنا اهتدينا إليها من قبل مثل "المتبة" لـ Sac à main و"الميدعة" Tablier ثم حذفنا من سجل معرباتنا.

ولإتاحة الشيوخ لمثل هذه الألفاظ نرى أن بيت مجمع اللغة العربية فيما يقره منها أولا ثم يتقدم إلى وزارة المعارف المصرية بملتمس أو توصية مهيبا بالوزارة أن تحصي مؤلفي الكتب الدراسية أن يستعملوا هذه الألفاظ المقررة دون غيرها للتعبير عما تدل عليه وإن لا تقرر الوزارة تدريس كتاب يحالف مضمون هذه التوصية وأن تستصدر من رئاسة الحكومة تعليمات من هذا القبيل إلى جميع مصالح الدولة وخصوصا إلى المصالح التابعة لوزارة الأبناء والإذاعة. فإن استقرار ألفاظ أعجمية في اللسان العربي مكان ألفاظ عربية مشكلة قومية ينبغي أن تعالج على الصعيد الوطني ثم على الصعيد العربي فيما بعد.

## القسم الرابع :

### القطار العجیل : Train express

لم نترج كلمة " عجیل " لتحل محل كلمة " سريع " بل لتسد فراغا لا يسده غيرها، ففي اصطلاح السكك الحديدية ثلاثة أسماء للقطار المخصصة عادة للمسافرين تعرف في الفرنسية بما يلي :

- 1 - " Train omnibus " وهو قطار يقف في جميع المحطات الواقعة في طريق سفره.
- 2 - " Train rapide " وهو قطار لا يقف إلا في محطات كبريات المدن.
- وكلمة " Rapide " الفرنسية تقابلها كلمة " السريع ".
- 3 - " Train express " وهو قطار يقف في بعض المحطات دون البعض.
- وتميزا له عن " القطار السريع " اقترحنا أن يطلق عليه " القطار العجیل ".
- والقطار السريع يلتزم في سيره سرعة تفوق سرعة القطارين الآخرين ؛ و " القطار العجیل " L'express يلتزم سرعة فوق سرعة L'omnibus ودون سرعة (القطار السريع) Le rapide . (انظر كلمتي Rapide و Express في معجم بول روبير Dictionnaire alphabétique et analogique).

### الغیض : Rabais

لا نقصد بكلمة " غیض " مفهوم خفض الأسعار ولا تعني كلمة Rabais كذلك هذا المدلول الذي يعبر عنه في الفرنسية " Baisse des prix " وهو هبوط أسعار البضائع بصفة عامة يرغب عليه أصحابها بعامل اقتصادي أو بأمر خارج عن إرادتهم.

أما ما نقصده بكلمة " غیض " هو ما تعنيه كلمة Rabais الفرنسية وهو نقصان حاصل من ثمن بضاعة معلومة يخص به البائع شاريا عن طيب خاطر إكراما أو توددا.

### الدابرة : Remorque

كلمة Remorque الفرنسية يقابلها البعض بكلمة " مقطورة " ويقابلها البعض الآخر بكلمة " تابعة " وقد أدينا رأينا في هذين المقابلين في " المستترك " وقلنا إننا نفصل عليهما كلمة " دابرة " التي تعني في معجمات اللغة " تابعة " اقتباسا من " الدبران " اسم النجم الذي يدبر الثريا أي يتبعها تشبيها للسيارة المجرورة بذلك النجم الدابر .

## الجل : Carrosserie

ملاحظتنا على مقابل كلمة " هيكل " لكلمة Carrosserie من قبيل ملاحظتنا على مقابلة كلمة " ميزانية " لكلمتي Bilan و Budget فهيكال السيارة يطلقه أصحاب هذا العلم على جزء آخر في السيارة يعرف في الفرنسية والانجليزية باسم " Châssi " ولا يسوغ بأي حال لأي لغة إطلاق اسم واحد على حرايين مختلفين ومتباينين من الشيء الواحد فنعما وجدا كلمة " هيكل " تقابل كلمة " Châssi " الانجليزية في كتاب " هندسة السيارات " لأبي شعيشع وفي كتاب " علم أصول صناعة السيارات " لعباس حلمي ومحمد عبد العزيز ندا ولم نعثر على مقابل عربي لكلمة " Carrosserie " ارتبنا أن نقترح تعريبها بكلمة " جل " استعارة من جل الدابة وهو ما تلبسه لتصان به، وقد حلتها تجليلا وجللتها بالتخفيف البستها إياه، يقال فرس مجلل ومجلول (تاج العروس)، واستعارة كذلك من جل السفينة وهو شراعها، والمعنى الأصلي للمادة يؤيد اقتراحا هذا فقد ذكر ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة) ضمن تفسيره لكلمة " جل " أن الجيم واللام أصول ثلاثة " جل الشيء : عظم " والأصل الثاني " شيء يشمل شيئا مثل " حل " الفرس "، ومنه الجلول وهي شرع السفن ".

ومما يعزز اختيار كلمة " جل " على غيرها أن العرب اشتقوا منها الفعل وذلك يمكننا من تعريب فعل Carrosser الفرنسي بفعل " حلل " ويمكننا من أن نصوغ منه اسم الحرفة " حلاله " واسم الصانع " جلال " لنقابل به كلمة " Carrossier " وهي كلها كلمات لما يتناولها التعريب.

## الآثار : Soutien gorge

" المنيهة " لا وجود لها في معجمات اللغة فهي إذن كلمة موضوعة لم يطلع عليها إلا من تقرير أستاذنا المحترم ولا نرى مانعا لاستعمالها إذا أقرها المجمع، بل إننا لنفضلها على غيرها نظرا لاختصاصها بمدلول واحد بينما لكلمة " الآثار " زيادة على مدلول الكلمة الفرنسية مدلول آخر هو شبه الكيس الذي يشد على الفاكهة وقاية لها.

أما " حمالة الصدر " فلا نراها صالحة بأي حال فهي زيادة على أنها مركبة من كلمتين يقصها الوصوح والدقة.

## الربود : Stationnement

لا نجد في كلمتي " وقوف " و "انتظار " السيارات غناء عن استعمال كلمة " ربود " لمقابلة كلمة Stationnement الفرنسية التي لها مدلول أحص من " الوقوف " ومعاير مدلول " انتظار " فلفظ " الوقوف " يقابل في الفرنسي لفظ " Arrêt " ولفظين العربي والفرنسي مدلول عام وشامل لجميع حالات الوقوف واسنانه فهو يطلق على وقوف السيارة بسبب إصابتها بعطب كما يطلق على وقوف السيارة ريثما يؤدى لها باسير وعلى وقوفها لقضاء صاحبها مأرب من ماريه الح... ولفظ " انتظار " يقابل في الفرنسية " Attente " وكلاهما يدل على حالات خاصة من الوقوف مثل الوقوف في انتظار الضوء الاخضر أو إبن الشرطي أو الدركي أو الديواني باستئناف السير. أما لفظ Stationnement الذي نقترح مقابلته بـ " الربود " فيعني وقوف السيارة برهة ريثما يقضى صاحبها بعض ماريه.

هذا من الناحية اللغوية ؛ أما من ناحية القانون والعرف ونظام السير فبن مدلول الكلمات الفرنسية يتضمن فوارق واضحة لا بد من اعتبارها منها .

### 1 - فارق المكان :

ليس " لوقوف سيارات " " Arrêt " مكان معلوم ولا يمكن أن يخصص له مكان. وليس للانتظار " Attente " كذلك مكان معين ولكن يمكن في بعض الظروف أن يعين له مكان إن اقتضى الحال.

أما " الربود " " Stationnement " فله مكان معلوم حاص تعينه السلطة المختصة وسمح الوقوف في غيره وترتب العفوبة على مخالفة هذا الميع.

### 2 - فارق الإرادة :

" وقوف السيارة " " Arrêt " يمكن أن يحدث بإرادة صاحبها أو بسبب حرج عن إرادته.

و " انتظار السيارة " " Attente " لا يحدث إلا لأمر خارج عن إرادة صاحبها. بينما " الربود " " Stationnement " لا يحدث إلا بمحض إرادة صاحب السيارة. ونستسمح الأستاذ في أن نأقت طره بأننا قابلنا في " المستدرك " كلمة " ربود " بكلمة " Stationnement " لا بكلمة " Parking " كما ورد في التقرير، لأن هذه الكلمة الانجليزية



المستعملة في اللسان الانجليزي كمصدر للفعل تستعمل في اللسان الفرنسي اسم مكان مرادفة للكلمة الفرنسية " Parc " ولذلك قابلتها بكلمة " مرید " التي تعني في معجمات اللغة " موقف الإبل ومحسها " .

#### القسم الخامس :

احل ابننا لم نعرف اللفظ العربي لمعرباتنا في " المستدرك " تعريف اصطلاحيا وذلك لأننا لم نقصد بهذا الكتاب أن يكون معجما عربيا نهائيا نتوجه به إلى قراء اللغة العربية وحدها وإنما قصدنا منه أن نعرض على مجامع اللغة العربية وعلى سائر الهيئات للمعربة وعلى جميع المهتمين بشؤون التعريب ممن يحسون طبعنا للتعين العربية والفرنسية ما يقترحه من ألفاظ عربية لمقابلة ألفاظ فرنسية في دلالتها المعروفة لديهم أو التي نحصلها بالذكر في كتابنا عند ما يكون اللفظ الفرنسي أكثر من معنى .

وبنا لننظر الاطلاع على آراء هيئات التعريب وقرار مجامع اللغة العربية وخصوصا مجمع القاهرة بشأن كل لفظ مقترح في " المستدرك " حتى نخرج كتابنا هذا في شكله النهائي ونرجو أن لا يطول انتظارنا كثيرا .

ولكننا مع ذلك سنورد فيما يلي التعريف الاصطلاحي للألفاظ المذكورة .

#### الدواس : As

يطلق اللفظ الفرنسي مجازا على كل شخص يبدع كل الابداع في شيء ما، فيقال عن المبدع في الطيران مثلا " As de l'aviation " دواس في الطيران وهو دون البطل " Champion " أو " Héros " لأن " البطل " لقب اصطلاحى يقتضى إطلاقه على الشخص أن يكون برز على جميع أقرانه في مباراة .

#### الطمّل : Complice

" الطمّل " لفظ يعنى بتعبير العصر " الشريك في الجريمة " نقترح استعماله بدلا من هذا التعبير المركب من ثلاث كلمات .

#### الكنف : Container

" الكنف " في (لسان العرب) "وعاء طويل فيه متاع التجار وأسقاطهم... ونفترح إطلاقه على الصندوق الكبير الذي تجعل فيه عدة بضائع تيسيرا لنقلها من شاحنة إلى أخرى في المحطات أو لإتقانها بالمظلة من الطائرة.

#### سَجِيل : Contingent

في اللسان والعاموس المحيط " السجيل " : البصيب ويقترح تخصيصه للحصة القصوى من البضائع التي يمكن استيرادها أو تصديرها خلال مدة معينة.

#### فَصِيَّة : Acquill

" الفصنة " من " تَصَيَّبْتُ " من الديون إذا خرجت منها وتحلصت " ويقال : فصى الله تعالى لي بالفصية من هذا الأمر وليتني أتفصى من فلان أي أتخلص منه وأبانه. يقصد بهذه الكلمة الفصيحة ما يقصد بالكلمة المولدة " المحالصة " وفصلها عليها لا لفصاحتها فحسب بل لأنها أوفى منها أداءا لدلالة اللفظ الفرنسي وأصلح منها لمقابلته لأن لها مثله فعلا يصاع صبعة التعدية وصيغة المطاوعة، فنقول : " أفصى " لمقابلة Aquitter و" تصصى " لمقابلة S'aquitter.

#### القسم السادس :

نعتذر للأستاذ على أننا لم نذكر نعلم أن المجمع قد أقر كلمة " مرفاع " لتقابل كلمة " Crick " نقلنا الكلمة العربية عن (المعجم الوسيط) وقابلناها باللفظ الأعجمي مثلما نقلنا كلمة " سنا " وقابلناها بلفظ Flash ونقلنا عنه " اثار " وقابلناها بـ Soutien gorge ونقلنا كلمة " مرید " وقابلناها بكلمة " Parc " ومربص وقابلناها بكلمة " Garage " الخ...

## معجم الطحانة والخبازة والفرانة (١)

### تعريف

ألف عندما كنت رئيس لمصلحة التعريب النابعة للمكتب المغربي للمراقبة والصدور بالدار البيضاء كتابا بعنوان " مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة " وأخرجت منه بالمكررة نسخا قليلة ريثما يتيسر لنا طبعه.

وقد رأينا من الفائدة ان ينشر الفصل الأول من هذا الكتاب الذي يكتفي بإيراد مقدمته للتعريف به.

إلى الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله يرجع الفصل في قيام مصلحة التعريب م. م. ت. س. ح. هذه المجموعة الجديدة من المصطلحات التقنية والمهنية فكما عهد إلينا سيادته من قبل بترجمة وتعريب مصطلحات السيارة ومصطلحات الألعاب الرياضية فصل مرة أخرى فعهد إلينا بفائمة تشتمل على رهاء مائة مصطلح في الطحانة والخبازة والفرانة باللغة الفرنسية كلف بالبحث لها عن مقابل عربي صالح فسلكا في إبحار هذا العمل الطريقة المعهودة التي شرحناها في مقدمة كتابنا " المسدرك في التعريب " والتي نتلخص في أن نعد بادي دي بدء إلى البحث عن المقابل العربي في معاجم الترجمة من الفرنسية إلى العربية وفي مجموعة المصطلحات التي عربنها مجامع اللغة العربية وغيرها من الهيئات والشخصيات العلمية حتى إذا وحدثه بقلنا وأنسا بحته اسم المصدر الذي اقتبسناه منه فإن لم نعثر عليه اجهدنا في وضع مقابل نقترح على مجامع اللغة إقراره.

وأثناء بحثنا في المصادر اكتشف كمية وفرة أخرى من مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة عز علينا اهمالها فاصفناها إلى مصطلحات القائمة فصل ذلك مضمون الكتاب ( 47 مصطلحا).

وقد غنيا بإثبات الدلالة التقنية أو المهنية لكل لفظ عربي وصعبناه أو اقتبسناه ولم ير فائده في إيراد المعنى اللغوي إلا للألفاظ العربية التي لم نشب لها مقابلا أعجميا.

(١) نشر في نسخة سنة ١٣٨٤ بمصر ١٩٦٥

وبذلك سأمل أن تكون فائدة الكتاب مزدوجة يفيد منه مع المترجمين والمربين حتى المشتغلون بصناعة الطحانة أو الحيازة أو القراءة أو المعيون بأعمال إحدى هذه المهن على وجه ما.

وطرا إلى وفرة المادة وتنوعها رأيت تيسيرا للاستفادة من الكتاب أن نغسبه إلى قسمين قسم حاصر بمصطلحات الطحانة وقسم حاصر بالحيازة والقراءة وأن نفضل كل قسم وبوبه وأن نرقم جميع مصطلحات الكتاب ترقيما متسلسلا وأن نذيل الكتاب بـتـبـتـير ثـبـت عربي وثبت فرنسي ترتب فيهما ألفاظ المصطلحات حسب حروفها الألفبائية باعتبار المفردة لا باعتبار مادتها اللغوية وبحانب كل فطر رقمه الدال على موضعه من الكتاب.

وقد استعنا في جمع هذه المصطلحات ونفهم دلالاتها بالمعاجم التالية . " لاروس الفلاحي " و " لاروس الفلاحي الجديد " و " لاروس القرن العشرين " و " معجم بول روبير " و " معجم الألفاظ الزراعية " للشهاني و " المخصص " لابن سيده ثم حققنا ودققنا دلالة مصطلحات الطحانة بمعاينة مختلف الآلات والأجهزة في أكبر وأرقى مطحنة بالمغرب خلال زيارة دراسية لـ " مطاحن المغرب " بالدار البيضاء قمنا بها خصيصا لهذه الغاية. نرجو الله أن يكون بهذا العمل قد حققنا بعض الفائدة للغة العربية ولأبنائها والله ولي التوفيق.

\*\*\*

هذا، وقد توصل " المكتب الدائم لتسييق التعريب في الوطن العربي " بـتـقـرير من " المجلس الأعلى السوري للعلوم " حول " معجم الطحانة والحيازة والقراءة " ونشره في العدد الثاني من مجلة " اللسان العربي " الصادر في يناير 1965. وفيما يلي نورد التقرير ويتبعه بتعليقنا عليه الذي نشر في العدد الثالث من المجلة المذكورة الصادر في غشت 1965.

ونشر العدد السابع من مجلة " اللسان العربي " الصادر في السنة 1970 تقريرا عن (معجم الطحانة والخبارة والقراءة) توصل به المكتب الدائم لتسييق التعريب من وزير التربية والتعليم ورئيس (اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر). ومما جاء فيه « ... وبتبحة هذه الدراسة تبين لنا أن واضعي المعجم قد بذلوا جهدا علميا رفيعا يسمو إلى مدارج البحث

الرصين، وأن المعجم سيغني اللغة العربية ويعرر من إمكانياتها وقدرتها على مجازاة التطور العلمي. ولهذا فإن لجنتنا لتؤكد تقديرها للجهود المبذولة في سبيل وضع هذا المعجم وإعجابها بعزارة علم المؤلفين ودقتهم».

ويشر في نفس العدد من المجلة مقال بعنوان (نظرة في معجم) للدكتور صلاح الدين الكواكبي نائب رئيس (مجمع اللغة العربية بدمشق) منقول عن مجلة هذا المجمع. ومما حاء فيه .

«... وصلت إلي منه نسخة مطبوعة على الطابعة... وهي حاوية من المصطلحات الجديدة الجديرة بكل تقدير لمن عمل على وضعها، وانتقائها من بين ما وضع لها، ورتبها فأحسن ترتيبها، ونسقها فأجاد تنسيقها الملائم للغرض بعد المشاهدة رأي العين لأجزاء مختلف الآلات والأجهزة في أكثر مطحنة في المغرب وأرقاها وأكملها تجهيزات في زيارة دراسية لمطاحنها تحقيقاً وتدقيقاً وثقلها للغرض الذي ابتكرت له لتأتي مصطلحات هذه المهمة متوافقة مع مدلولها... وهذا حقاً عمل منطقي طريف منطبق على الواقع المشاهد عياناً تهنأ عليه اللجنة».

## تقرير المجلس الأعلى السوري للعلوم حول معجم مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة

« درست اللجنة التي ألقها المجلس الأعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية لبحث معجم " مصطلحات طحانة والخبازة والفرانة بالعربية والفرنسية " الذي جمعه مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير، واستغرقت دراستها هذه عدة جلسات انتهت إلى وضع الملاحظات الآتية :

١ - تنفي اللجنة على الجهود القيمة التي بذلها مكتب التعريب خاصة في هذا المعجم لأن الذين اشتركوا في وضع المصطلحات دلووا على تفهم عميق لسعة اللغة العربية ولطواعينها وعرارة مادتها واستفاضة هذه المادة عن حدود الألفاظ الأجنبية. فقد رجعوا إلى الأصول اللغوية المشهورة مثل المحمص لأن سيده وأمثاله وبذلك وجدوا ألفاظا لجميع المصطلحات الاحسنة وزادوا عليها ما انفردت به اللغة العربية. وحذا لو عمدت لجان المكتب الأخرى إلى مثل هذا الصنيع فرجعت كل لجنة إلى جميع المراجع العلمية والفنية القديمة وهي كثيرة.

ب - ومع ذلك فإننا نقدم الاقتراحات التالية :

الصفحة	رقم المصطلح	الأصل	الاقتراح والشرح
3	13	ريع القمح من الطحين	ريع لطحين من القمح (مادة ريع في لسان العرب)
9	51	العنفة لطاردة	العنفة البائدة
9	52	العنفة لجادة	العنفة الجادة
ونك لأن الجذب في اللغة والجند بمعنى واحد وهو يقابل لشد وعندا جرى الناحثون في علوم الطبيعة على استعمار القوة لبائدة والقوة الحادة. وفي ذلك مع الصحة جمال واتساق.			
10	60	القطب	لا حاجة إلى الشكل أي فتح القاف لأن القاف مثثة هنا.
10	61	الخر	الحر والخرّي واللّهوة.

ويضاف لفظ اللهوة أيضا بضم اللام وفتحها وهي ما أقيته في فم الرحى.			
18	106	مغسلة	مصنولة
	107	الفصل	التصويل
وهو لفظ شائع في سورية وله ما يسوغه في كتب اللغة (المصنول ما ينفع فيه الحنظل).			
22	124	الحوالة	المحول
25	138	السفاسفة الطاردة	السفاسفة السابذة
28	151	الجهاز المكني	الجهاز المكني أو الآلي أو الميكانيكي
	153	هزري	هزري وبزمرعد أنبار وألبير لأنها شائعة قديما كالهري مفرد أهراء.
30	264	الزحالة	ترجمت في المعجم العسكري بالمرافع
	170	التبطريق الرسم	الاكتفاء بالرسم.
31	175	الناقلة	المطية
38	206		
	206 مكرر		مقترح زيادة الجوين المطحون
40	213	ربوع لحبوب	يمكن أن يضاف أيضا حبوب ملفوحة للتي أصابها الحر وحبوب ملفوحة للتي أصابها البرد. وإضافة لفظ تصوح وصوح للدلالة على جفاف البقول.
41	218	حبوب مخوة	استعملت مجازا بمعنى انتزع ليها وتؤثر عليها ملبومة أي منتزعة اللب (هكذا في المعجم اللغوية) ولأن المنخوب يعيد أيضا المنتخب فيستدعي اللبس.

42	228	الفرشية، السوس	فراشية السوس.
43	233	حبوب شقرء	حبوب مشقرة.
46	247	حبوب شمطانة	حبوب قرحاء أيضا مستعملة في سورية.
48	253	القصص والقصة	جاء في الشرح أنه للحصى الصغار القفيض والقص والقصة. هذا صحيح ومن المستحسن زيادة القضيص للحصى الكبار.
52	289	النقاة	النقاة والنقاية بفتح النون فيهما وصمها (المحيط)
57	310	المعجن	ثمة تعاوت بين اللدان في نسبة الماء المصاف وربما كان من المناسب أن يكون الشرح أعم من هذا التعيين. جاء مشكولا على وزن اسم لآله واللفظ الأجنبي يدل على اسم مكان فالأنسب أن يقول معجن ومعجن لأن الفعل من باب ضرب وباب نصر كما في المحيط.
61	339	ذر اللوات	لا حاجة لتشديد الواو فالوارد في اللغة التخفيف
67	272		الملاحظة نفسها.
71	398	الملاط	لروم التتبيه على أن الميم هنا زائدة وهي بالفتح لتمييزها من الملاط بكسر الميم الأصلية فيها وهي تفيد الطين ويمكن اقتراح ملصق أيضا لكان اللصوق.



76	427 مكرر	يقترح إضافة حيز لأبازير مقابل Pain de seigle وقد أخذ الأجانب هذا اللفظ عن العرب لأن العرب استعملوا خبر الأبازير في أشعارهم، انظر شعر ابن الحجاج في يتيمة الدهر للثعالبي (وقد نه على ذلك الأستاذ عبد الكريم اليافي في كتابه دراسات فنية في الأدب العربي).
80	457	الخبيص والخبيصة
		يقترح المريس والمريث وامعريت مكان الخبيص والخبيصة لأكهما حلواء خاصة معروفة في سورية.
81	461	مقياس النقشدة
		يضاف أيضا المقشاد للخفة.
82		الذيل
		لا حاجة لمحاشية لأننا نطن أن الأستاذ انشاهي كان يريد التفريق بين مخجن ومخجنة بكسر الميم على وزن اسم الالة وهما تقابلان: Malaxeur وبين المخجن والمخجنة على وزن اسم المكان وهما يقابلان : Pétrin بفتح الميم وفتح الحيم أو كسر الجيم (انظر رقم 339 صفحة 61 من هذا التعليق)

ج - إن التعليقات على المصطلحات اشتملت على بعض الأخطاء اللغوية التي نشأت من السح أو سرعة الكتابة. ويري أنه لا بد من نحامي هذه الهفوات عند النشر الأخير وضرب أمثلة على هذه الأخطاء دون استقصائها :

جاء في الفهرس مسرد ألباتي وينبغي أن نقول أبجدي أو ألباتي.

جاء في الصفحة 22 اسطوانته ملساوتان وينبغي أن نقول اسطواناته ملساوان.

## تعقيب<sup>(١)</sup>

### حول تقرير لجنة دراسة مصطلحات

### " الطحانة والخبازة والفرانة "

### التابعة للمجلس الأعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية

شكر للمجلس الأعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية حفاوته الكريمة بمعجم " مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة " الذي ألقته مصلحتنا. وشكر اللجنة المقررة على العناية البالغة التي أولتها لدراسة هذا المعجم وعلى حسن تفسيرها للمنهاج المتبع في تأليفه وعلى عبارات الشاء والتشجيع التي وجهتها لمصلحتنا، ونتمنى أن تكون دانما عدد حسن ظن أعضائها الأفاضل.

وإننا مدينون للجنة على الأخص بالاقتراحات القيمة التي تفصلت بها وقد استفدنا منها كثيرا ووافعنا على حلها. أما البقية فبنا نرجو من اللجنة أن تتفضل مرة أخرى بإعادة النظر فيها على ضوء الملاحظات التي تقدمها فيما يلي بعد عرض الاقتراحات الموافق عليها.

#### 1- الاقتراحات الموافق عليها

تنقسم إلى ثلاث فئات :

أ - ألفاظ مقترحة لتحل محل ألفاظ أخرى في المعجم.

ب- ألفاظ يقترح إضافتها لترادف في الغالب ألفاظا أخرى في المعجم.

ت - ملاحظات على أخطاء نسخية ولغوية.

أ - من الفئة الأولى كلمة " نابذة " بدلا من " طاردة " لمقابلة الكلمة الفرنسية

" Centrifuge " وكلمة " جاذبة " بدلا من " جاذبة " لمقابلة الكلمة " Centripète "

(الصفحة 9).

---

<sup>(١)</sup> نشر في المجلد السابع من مجلة " اللسان العربي " الجزء الثاني الصادر في ذي القعدة

1389 الموافق يناير 1970.

مع موافقتنا على اقتراح اللجنة بلفت أن الكلمة " Centrifuge " بقلبها في مصطلحات الطبيعة التي نشرها المؤتمر العلمي العربي الثاني ما يلي :

- (1) مركزية ( مصر )
- (2) قوة الجذب المركزي ( سوريا )
- (3) آلة طاردة مركزية، النابذة ( لبنان )
- (4) قوة طاردة عن المركز ( الأردن )

وتقابلها " الطاردة " ، " النابذة " في مصطلحات علم الكيمياء التي نشرتها الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية.

وإننا نرجو أن تعمل جميع الدول العربية باقتراح اللجنة السورية فتتفق على تعريف " Force centrifuge " بـ " قوة نابذة " وتعريب " Force centripete " بـ " قوة جاذبة " فريادة على الصحة والجمال والاتساق التي نلمسها مع اللجنة في هدير المصطلحين المقترحين إننا نراهما الوحيدين العيدين عن كل التباس. فالكلمة " الطرد " تستعمل في جميع البلاد العربية لمقابلة الكلمة الفرنسية " Chasse " و " صندوق الطرد " هو الاسم العربي الذي اتخذته الآلة المسماة بالفرنسية " Chasse d'eau " عندما دخلت " المعجم الوسيط ". أما كلمة " مركزية " فتقابل الكلمة الفرنسية " Centralisation " وهي أبعد المصطلحات المذكورة عن القصد. هذا فيما يخص المقابل انعربي للكلمة " Centrifuge " أما فيما يرجع لمقابل " Centripete " فإننا نفصل " جاذبة " المقترحة من طرف اللجنة على " جاذبة " لأن مادة " جذب " شاع استعمالها لمقابلة مادة " Attraction " ولا سيما في عبارة " جاذبية الأرض " .

ومن مقترحات اللجنة " مصولة " لمقابلة " Laveur " بدلا من " مغسلة " ( الصفحة 18 ) التي كنا نقلهاها عن " معجم الألفاظ الزراعية " وبحس نوثر " مصولة " لمقابلة " Laveur " على " مغسلة " التي شاع إطلاقها على ما يسمى بـ " Lavabo " وإننا على مصص كنا استعملنا " مغسلة " لمقابلة " Laveur " إذ لم يكن يعرف الكلمة " مصولة " ر عما عن شيوعها في سوريا قبل أن تتفصل اللجنة بها. وبهذه المناسبة نقترح على الأمير مصطفى الشاهي أن يعدل معنا عن " مغسلة " إلى " مصولة " لمقابلة " Laveur " في الطبعة المقبلة لمعجم الألفاظ الزراعية ومن المقترحات الداخلة في هذه الفئة أيضا

" المحول " بدلا من " الحوالة " لمقابلة " Convertisseur " (الصفحة 22) و" السفسافة النابذة " بدلا من " السفسافة الطاردة " لمقابلة " Bluterie centrifuge " (الصفحة 25) و" حبوب مطبوبة " بدلا من " حبوب منخوبة " لمقابلة " Grains punaisés " (الصفحة 41) و" حبوب مشققة " بدلا من " حبوب شقراء " لمقابلة " Grains roux " .

ب) من مقترحات الفئة الثانية التي نوافق عليها إضافة الكلمتين " الخري " و" اللهوة " (المفتوحة اللام) لترادفا الكلمة " الخر " الدالة على فم الرحي وإضافة الكلمة " اللهوة " (المصنومة اللام) للدلالة على ما يلقى في فم الرحي، (الصفحة 10) وإضافة " نبر " لترادف " هري " في مقابلتها للمصطلحين الفرنسيين " Silo " و" Boisseau à blé " (الصفحة 28) وإضافة " الجرين " للدلالة على المطحون طحنا شديدا (الصفحة 38) وإضافة " حبوب ملفوحة " لترادف " حبوب رائعة " في مقابلتها للمصطلح الفرنسي " Grains échaudés " الدال على الحبوب التي أصابها الحر، وإضافة " حبوب منفوحة " لترادف " حبوب مجلودة " في مقابلتها للمصطلح " Grains givrés " الدال على الحبوب التي أصابها البرد (الصفحة 40) كما نوافق على إضافة لفظ " تصوح " و" صوح " للدلالة على جفاف الحبوب لكن في الصيغتين " صوحانة " و" مصوحة " مرادفة " قاحلة " فنقول حبوب صوحانة أو " مصوحة " و" قاحلة " لمقابلة المصطلح " Grains desséchés " (الصفحة 44) ونوافق كذلك على إضافة " حبوب قرحاء " لترادف " حبوب شعثانة " في مقابلتها للمصطلح " Grains mitadinés " (الصفحة 46) وإضافة " خبز الأباذير " مع مقاله الفرنسي " Pain d'épices " (الصفحة 76) ونشكر اللجنة كثيرا على التعليق. ونوافق على إضافة " المقشاد " ليرادف " مقياس القشدة " الذي نقلناه عن الشهافي في مقالة " Crémomètre " (الصفحة 81) وعلى إضافة " النقاية " إلى " النقاة " (الصفحة 52).

ت - من مقترحات الفئة الثالثة التي نوافق عليها تليث شكل قاف " القطب " (الصفحة 10) وتحفيف واو " اللوات " (الصفحة 67) المشدد خطأ عند النسخ وإثبات ألف التشبة المغفل عند نسخ كلمة " أسطواناته " وحذف التاء الزائدة سهوا عند نسخ الكلمة " الملساوان " (الصفحة 22) وجمع " حجم " على " حجوم " لا على " أحجام " (الصفحة 30) وهو خطأ لغوي وقعا فيه ونخاله شائعا في المغرب.

## 2 - الاقتراحات التي نرجو من اللجنة إعادة النظر فيها :

أ - " ريع الطحين من القمح " بدلا من " ريع القمح من الطحين " التي قابلنا بها " Rendement de blé en farine " (في الصفحة 6) والاختلاف بيننا في إضافة الريع إلى الطحين أم إلى "القمح" وقد رجعنا إلى مادة " ريع " في (لسان العرب) كما أشار بذلك تقرير اللجنة فوجدنا هذا المعجم يؤيدنا في إضافة الريع إلى القمح ونجتزئ من الشرح الطويل بما يلي :

... وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في " كفارة اليمين : لكل مسكين مد حنطة ريعه إدامه أي لا يلزمه مع المد إدام وأن الزيادة التي تحصل من دقيق المد إذا طحنه يشتري بها الإدام... وريع البدر فضل ما يخرج من البزر على أصله ". فمن الواضح أن الضمير في " ريعه " يعود على مد الحنطة أي القمح لا على الطحين.

هذا مع التذكير بأن كلمة " ريع " لا تحتص بـ " القمح " ولا بـ " الطحين " ففي اللسان أيضا راع الطعام وغيره : زكا وزاد "... وكل زيادة : ريع وقال أبو حنيفة : أراعت الشجرة كثر حملها وأراعت الإبل كثر ولدها ". وقد شاع استعمال " ريع " في أيامنا للدلالة على " الدخل " إذ نقول مثلا : " ريع " الحفلة يخصص للجمعيات الخيرية .

ولفت أنظار اللجنة كذلك إلى أنب لم نذكر " الطحين " في العبارة " ريع القمح من الطحين " إلا للتخصيص لأنه قد يكون للقمح وغيره أكثر من ريع واحد. فريع القمح المزروع هو القمح المحصود وريع القمح المطحون هو الدقيق أو الطحين وريع القمح المبيع هو النقد المقبوض ثمنا لبيعته.

ب - نقترح اللجنة إضافة للكلمتين " الالى " و " الميكانيكي " لترداهما الكلمة " المكني " صمن عبارة " الجهاز المكني " التي قابلت بها المصطلح " Installation mécanique " (في الصفحة 28) وبرى الاختصار على " المكني " لتعريب " mécanique " و " mécanicien " مشاركين رغبة الأستاذ محمود تيمور ومجمع اللغة العربية في الرجوع بهذا المقابل إلى أصل عربي. (انظر ألقاظ الحصارا لعام 1963 - تيمور ومادة 'مكن' في (المعجم الوسيط).

ت - نفضل الكلمة " الزحالة " " لمقابلة الكلمة " Gruie " (الصفحة 30) على الكلمة " مرفاع " التي ترجمت بها في " المعجم العسكري " كما أشار إلى ذلك التقرير ، وذلك لأن

" مرفع " (بلا مد) ترجمت بها الكلمة الفرنسية Elévateur في " المعجم العسكري " نفسه وفي (معجم الألفاظ الزراعية) واحتساباً للالتباس ارتبب الانتعاد عن مادة " رفع " التي اشتقت منها زيادة على ذلك الكلمة " رافعة " لترجمة (Lever) وترجمة " E évatoire " .

ث - لا نستحسن ترجمة " Véhicule " بـ " المطية " المقترحة من طرف اللجنة بدلا من " الناقل " (الصفحة 31) لأن " المطية " تقابل في الفرنسية " monture " ونحصر مثلها بما يركب من الحيوان. أما فيما يخص ترجمة " Véhicule " بـ " ناقل " فقد سطنا وجهة نظرنا بشأنها في كتابنا (المستدرك في التعريب)

ج - تستحسن اللجنة إضافة " القُض " لترادف " القُضِيض " " القُضَة " (الصفحة 48) للدلالة على الحصى الصغار مع زيادة " القُضِيض " للحصى الكبر .

ونفصل اجتناب هاتين الكلمتين " القُض " و " القُضِيض " طرا لاختلاف المعاجم في إيتهما تدل على الصغار أو الكبار من الحصى فنحن نلاحظ أن الكلمة " القُض " لم سأل مكانها كمفردة في جميع المعاجم التي بين أيدينا إلا باعتبارها صفة لا اسما إذ ورد شرحها كما يلي : " طعام قُض " وقع فيه حصى أو تراب فوجد ذلك في طعمه . " ومكان قُض " : فيه قصص . ولم يرد ذكر " القُض " اسما إلا عند شرح العبارة المجارية انتالية . " جاء قُضهم بقُضِيصهم " . وقد اختلفت الآراء فذهب " القاموس المحيط " إلى أن " القُض " يعني " الحصى الصغار " و " القُضِيض " " الحصى الكبار " ونقل (أقرب الموارد) هذا الشرح الذي به أخذت اللجنة في اقتراحها. لكن الناح عق على شرح (القاموس) بقوله : " وهو غلط والصواب في قوله كما نقله صاحب (اللسان) واس الاثير والصاعاني " القُض " : الحصى الكبار والقُضِيض : الحصى الصغار وهذا الشرح الأخير هو الذي اعتمده (المعجم الوسيط) في تعليقه على شرح العبارة المذكورة بقوله . " لأن القُض الحصى الكبار والقُضِيض الحصى الصغار وأكد عند تناوله المفردة " القُضِيض " بقوله " صغار الحصى " وبذلك شرح هذه المفردة أيضا (متن اللغة) فقال . " اقُضِيض : صغار العظام والحصى " .

ح - ترى اللجنة أن اللفظ الفرنسي " Pétrin " (الصفحة 61) يدل على اسم مكان وأن الأنسب أن تصوغ مقابله العربي صيغة اسم مكان ففتح ميم " المعجن " بدلا من كسرها ولكن الذي يبدو لنا من شرح (لاروس) لهذا اللفظ الاجبي انه يدل على اسم الشكل القديم

المعهود عند الإفرنج وهو التشبيه بالجفة عند العرب والشكل الحديث وهو الآلة المكينة التي أورد صورته (لاروس) إزاء اللفظ المذكور في طبعته الخامسة للسنة 1961 ولذلك يوافق الأمير مصطفى الشهابي في صياغته المقابل العربي للفظ الفرنسي Pétrin صيغة اسم الآلة ولا نرى مع اللحة أن ورود هذا المقابل في (معجم الألفاظ الزراعية) على صيغة اسم الآلة بدلاً من اسم المكان خطأ مطبعي لكن نخالف الأمير الشهابي في استعمال الكلمة " المعجم " لمقابلة اللفظ الفرنسي " Malaxeur " زيادة على مخالفتها للفظ " Pétrin " ونرى من الضروري التفريق في التسمية بين هاتين الأداتين المختلفتين (الصفحة 82).

خ - نفتح اللحنة " المريس " و " المريث " و " المريت " مكان " الخبيص " و " الخبيصة " لمقابلة " Marmelade " (الصفحة 80) لأنهما حلواء خاصة معروفة في سورية. وقد نقلنا المقابلة الملاحظ عليها عن معجم الألفاظ الزراعية للشهابي رئيس المجمع العلمي العربي السوري وبما أننا نجهل هذه الحلواء المعروفة في سورية ونجهل الاعتبارات التي حذت بالشهابي إلى اختيار المقابل العربي الملاحظ عليه دون غيره فالأولى الحصول على موافقة مؤلف معجم الألفاظ الزراعية قبل كل شيء وفي حالة قبول اقتراح اللحنة فإننا نرى الاقتصاد على الكلمة " المريث ".

د - لاحظت اللجنة على الكلمة " ألفبائي " التي جاءت في الفهرس وهي ترى أنه ينبغي أن نقول " أبجدي " أو " ألفبائي ".

وكلمة " ألفبائي " نحتناها من " ألف، باء، تاء " تمبيراً لهذا الترتيب المتبع لحروف الهجاء العربية في جل المعاجم قديمها وحديثها وهو أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - الخ... عن الترتيب الأبجدي الجاري به العمل فيما عدا المعاجم من الكتب والمنشورات الشرقية التي ترتب الحروف الهجائية على النحو التالي : أ ب ج د ه و ز ح الخ... وقد عمدنا إلى هذا النحت بعد ما تبين لنا أن الكلمة " ألفبائي " لا تتضمن التمييز بين الترتيبين المذكورين لأنهما يبتدئان معا بالألف ويتليانها بالباء فلم نجد مندوحة عن إضافة للتاء.

وبحن لا نرى وجها للخطأ في هذه الكلمة التي وضعناها قبل النحت قد أجاره مجمع اللغة العربية بالقرار التالي : « يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية » (انظر

مجموعة القرارات العلمية المنشورة في هذا العدد من اللسان العربي بعنوان " مجمع اللغة العربية في ثلاثين سنة " ولم يخرج في النحت على القاعدة التي استخلصتها اللجنة المكلفة ببحث موضوع " انحت ومدى الاستدانة منه " في تقريرها المعروف على مؤتمر المجمع. ونقتبس من هذا التقرير المنشور في الجراء السابع من مجلة المجمع القاعدة المشار إليها مع مقدمتها فيما يلي :

« النحت صرب من الاختصار رهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر. وقد بحثوا على مهاج الأعمال الرباعية في الأعمال والخماسية في الأسماء، ففتحوا من الجملة فقالوا . " سبجل، سبجلة " في النحت من " سبحان الله " و" حمدل، حمدلة " من " الحمد لله " وبسمل من " بسم الله " و" مشكن " من " ما شاء الله كان " و" حسبل " من " حسبي الله " و(دمعز) من أدام الله عزه " و" كبتع " من " كبت الله عدوك " و" جعفد " من " جعلت فداك " و" حوكل " من (لا حول ولا قوة إلا بالله) " وطلبق " من " أطال الله بقاءك " إلى آخر ما جاء عنهم ويؤخذ من النحت المتقدم :

أولا - أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه فإن الدمعزة والكتبعة لم يؤخذ فيهما حرف من حروف لفظ الجلالة.

ثانيا - أنه لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بتمامها كما هو واضح.

ثالثا - أنه لا يجب المحافظة على حركات الحروف وسكاتها في النحت فإن الشين في " مشكة " ساكنة وهي في المنحوت منه محركة.

ومن النحت النسبي يورد من التقرير الأمثلة التالية : قالوا " عبقيسي " في النسب إلى " عبد القيس " و" عبشمي " إلى " عبد شمس " و" عبدي " إلى " عبد الدار " والشاعر " مرقسي " إلى " امرؤ القيس " و" دربخي " إلى " دار البطيخ " (محلة بنخداد) و" سقرتي " إلى " سوق مازن ".

ولنا بعد هذا أن نسأل اللجنة لما ذا تحيز " ألفبائي " ولا تحير " ألفبائي " ؟

هذا وإننا ليرجو أن يحد القراء في تقرير اللجنة القيم الفوائد الجليلة التي استفدناها منه ويدعو الله أن يحازي عنا وعن اللغة العربية أعضاء اللجنة الكرام والمجلس الأعلى للعلوم خير الجزاء.



## القسم الثاني

# مسيرة التعريب

### الباب الأول : عمل التعريب

- بيئة حركة التعريب
- نشاط التعريب في سوريا
- نشاط التعريب في مصر
- نشاط التعريب في العراق

### الباب الثاني : هيئات التعريب

- المجامع
- الاتحادات العلمية العربية
- المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي
- مؤسسات تعريبية خاصة :
- معهد الدراسات والأبحاث في التعريب
- مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصديق



## عمل التعريب

الفصل الأول : بيئة حركة التعريب

الفصل الثاني : نشاط التعريب في سوريا

الفصل الثالث : نشاط التعريب في مصر

الفصل الرابع : نشاط التعريب في العراق

## عمل التعريب

### بيئة حركة التعريب

« حينما تتوقف أمة عن النمو والتطور، في ميادين الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية، تتعثر اللغة وتتقلص طاقتها التعبيرية والإيحائية، وتكف مؤقتاً، عن النمو، ولكنها لا تموت ما لم تفرض الجماعة التي تتكلم بها، لاسيما إذا كان وراءها رصيد ثقافي وحضاري معتبر.

« اطر - مثلاً - أسلوب الدواوين في عصور الانحطاط العربي، وقارن بينه وبين مثيله في صدر الدولة الأموية وفي العصر العباسي يتضح لك الفرق. لقد انحط أسلوب الكتابة بانحطاط الأمة. وعجز أبواؤها عن التعبير الصحيح. وانكست النحوت العلمية والفلسفية والأدبية فتضاءلت القدرة على التعبير مع أن اللغة هي اللغة لم تتغير في متون المعاجم وأمهات الكتب والرسائل التي تُولف المعرفة والحضارة العربيتين.

« لقد أوقف عصر الانحطاط نمو اللغة وأضاع الصلة بها تقريباً حينما أضاع الصلة بالعلم والمعرفة والمدنية».

بهذه النظرة الموضوعية الرائعة يصف لنا الأستاذ محمد العربي الخطابي، عضو أكاديمية المملكة المغربية واقع اللغة العربية بعد انحطاط الأمة العربية منذ القرن السادس عشر إلى مستهل القرن العشرين.

ويستطرد الأستاذ قائلاً : « وحتى في عصر الانحطاط بقيت اللغة العربية تحمل في أحشائها بذرة حياة فما كاد ينزغ عصر النهضة الحديثة على إثر اجتياك العرب بأوروبا حتى شعرت اللغة العربية بالحاجة إلى الإفادة من الثورة العلمية والصناعية والاجتماعية والسياسية وفق المنهج الحديث في البحث والاستقراء».

« ولا يسع المرء إلا أن يذكر بكثير من الإعجاب جهود أولئك الرواد الأوانل الذين أقدموا على اقتحام ميادين المعرفة الحديثة بقلب وإحساس عربيين، فاستطاعوا أن يعثروا في اللغة روح جديداً وأصلين بذلك الماضي بالحاضر.

« ولا يتسع المقام هنا لذكر عدد من الأعداد أمثال بطرس البستاني، ورفاعة الطهطاوي، والشدياق، ومحمد عبده، وأديب اسحق، وإبراهيم اليازجي، وعلي يوسف، وجورجي ريدان، وفارس نمر، ويعقوب صروف، ومصطفى كامل، وأحمد لطفي السيد وغيرهم من الذين بذلوا محاولات جريئة حادة لتطوير اللغة العربية وجعلها قادرة على تقبل كل مستحدث جديد على قدر مستطاعهم، فقلوا عن اللغات العربية وابتدعوا عديدا من الألفاظ والمصطلحات، وكان ميدان تجاربهم الأولى هو المدرسة والصحيفة هذان المرفقان الحيويان اللذان مهدا السبيل لانتعاش اللغة العربية، كما كانا وسيلتين هامتين من وسائل بعث النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية. ».

« فسر طريق الصحافة والتعليم احتكت اللغة العربية بمذبة العرب وعلومه وأدابه وفنونه، وأتاح لها هذا الاحتكاك تقدير الصعوبات التي يجب تحطيمها لاكتساب قدره على مواجهة متطلبات العصر الحديث والسير نحو الاكتفاء اللغوي والتعبيري. ».

« وقد بذل هؤلاء الرواد الذين أسجهم عصر النهضة جهودا حميدة أدت إلى تحوّل أسلوب الكتابة والابتعاد عن الركاقة والعامية والقيود اللفظية. ».

« وكان طبيعيا أن يصطدموا بصعوبات جمة وخاصة في ميدان النقل والترجمة عن اللغات الأوروبية، فقد واجهتهم مصطلحات وألفاظ لا عهد للغة بها لأنها ست النهضة الصناعية والعلمية الحديثة، فاجتهدوا في استنباط ما أمكنهم استنباطه منها بواسطة التعريب أو الترجمة أو الاشتقاق. ».

« ومما يجدر ذكره أن اللغات الأوروبية لاقت نفس الصعوبات حينما واجتها نهضة العلم واتساع آفاق المعرفة وتقدم الصناعة. فاستعانّت باللغات القديمة كالإيونانية واللاتينية وحتى العربية في وضع ما دعت إليه الضرورة من مصطلحات وألفاظ، فكان من نتيجة ذلك أن تقدّمت علوم اللغة نفسها وخضعت لمنهج البحث العلمي وارتبطت بدراساتها بعدة علوم. ».

وقادت حركة التعريب في المشرق العربي ثلاثة أقطار على رأسها سورية ثم مصر ثم العراق.

فلا يسهل الباحث الذي يسير تاريخ حركة التعريب إلا أن يركز عليها دراسته ولذلك سنتناول بحث حركة التعريب بكل قطر من هذه الأقطار فيما يلي من فصول.

## نشاط التعريب في سورية

يرسم لنا الدكتور نوفيق المنحد ملامح تجربة التعريب في سورية على النحو التالي .

« رحلت الديار الشامية تحت نير الحكم التركي حقة طويلة من الدهر ، امتدت نحو خمسمائة سنة وبضع ، عانى أهل البلاد خلالها أسد اسواع الظلم والاستغلال والاستعباد ، واشتدت وطأة هذا الحكم في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حينما عمد العثمانيون إلى محاولة " تترك " الشعب العربي في سورية ، بعد أن طبعوا الإدارة المحلية بطابعهم وملأوا دواوينهم بموظفيهم . ووصلوا إلى غايتهم هذه أساوا في المدن الكبيرة بعض المدارس الرشدية الابتدائية والإعدادية والسلطانية الثانوية . وجعلوا التعليم كله فيها باللغة التركية ولم يتركوا لغة العربية ودروس الدين إلا النزر القليل من الساعات ، يدرسها معلمون أتراك باللغة التركية . ولم تقلت المدارس الأهلية العربية من أيديهم فعمدوا إلى فرض تعليم اللغة التركية فيها ببطاق واسع ، ولاحقوها بالنفيس المستمر وعقوبة الاعلاق للنخلص منها نهائيا . ولكن مقومات الفومية العربية بقيت ر عم ذلك وطيدة الأركان ، ومنها انتعشت روح المقاومة والكفاح والنضال .» .

« وعندما انهزم الأتراك في نهاية الحرب العالمية الأولى ، وولى موظفوهم الأذنان ، واحمت البلاد ، بين المشاكل المتعددة ، مشكلة إعادة تعريب الإدارة والتعليم . فأنسى المجمع العلمي العربي بدمشق من لعب من كبار اللغويين والأدباء والعمماء ، وكان من أولى مهماته إحياء التراث العربي القديم ، ووضع المصطلحات الإدارية والعلمية والفنية . وقام المجمع بمهمته هذه خير قيام ، فعمل على إيجاد المصطلحات الإدارية والعسكرية التي مكنت الحكومة من تعريب جيشها الفتى ودواوين مصالحها بسرعة كبيرة ، ثم انصرف المجمع لإيجاد المصطلحات العلمية والفنية التي تتناول مرافق الحياة المختلفة .» .

« وبحانب هذه الجهود الرسمية ، قامت جهود فردية من قبل فريق من المعلمين والمدرسين للترجمة والتأليف ووضع المصطلحات المناسبة لكل مادة من مواد العلوم التي تدرس في مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي . فتم بذلك تعريب التعليم دفعة واحدة ، وخلال مدة قصيرة ، وكأنما تم بعضا محورية .» .

« وفي هذه الفترة بالذات أحدثت في دمشق جامعة مولفة من كليتين بحداهم للطب والصيدلة وطب الأسنان، والأحرى للحقوق لمجابهة حاجة البلاد للأطباء والصيادلة والقضاة والمحامين. وتضافرت جهود أساتذة هاتين الكليتين مع جهود أعضاء المجمع العلمي العربي في وضع المصطلحات الطبية والحقوقية بحيث سار التعليم الجامعي منذ السنة الأولى من تأسيسه باللغة العربية. واستمرت الترجمة والتأليف ووضع المصطلحات حتى نهاية المرحلة. وقد بلغ عدد الكتب التي ألفها أساتذة الجامعة وأخرجتها مطبعاتها مائة وخمسين مصنفًا في مختلف العلوم الطبية والحقوقية عدا المجالات الطبية والحقوقية التي أصدرتها الجامعة ».

على هذا النهج كانت تسير سورية وكانت - أسبق من مصر في بعض خطوات التعريب -، على حد قول سفير الجمهورية العربية السورية.

ولا يحمل بنا أن نختم الحديث عن التعريب في سورية دور أن ننوه بشخصيتين سورييتين مبررتين في وضع المصطلحات العلمية كان لهما كبير الأثر في ميدان التعريب على الصعيد العربي أولهما المرحوم الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة. والثاني الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق.

فالأمير مصطفى الشهابي زيادة على جهوده القيمة في تعريب المصطلحات العلمية في حظيرة المجمعين : مجمع القاهرة ومجمع دمشق بمصنفته مهندسا زراعيًا متخرجًا من مدرسة غرينيوس الوطنية الزراعية بفرنسا في السنة 1914 قد ألف " معجم الأنفاظ الزراعية " الذي يعد المرجع الأول في تعريب المصطلحات الفلاحية. وقد اشتمل هذا المعجم الفرنسي - العربي على كثير من معربات الشهابي التي قابل بها مصطلحات فرنسية تارة عن طريق الوضع وتارة عن طريق ترجمتها بالرجوع إلى أمهات الكتب العربية الفلاحية القديمة مثل " مفردات " ابن البيطار ورسائل الأصمعي في الحيل والنبات والشجر و" المخصص " لابن سيده.

ولقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على جل معربات الشهابي الزراعية وأدرج أنفاظها العربية بشروحها في " المعجم الوسيط ".

ومن مؤلفاته التعريبية " معجم المصطلحات الحراجية " بالانجليزية والفرنسية والعربية  
اعده بطلب من " اليونسكو " الأممية، وكتاب " المصطلحات العلمية في اللغة العربية " وهو  
مجموعة بحوث عميقة في أسرار اللغة العربية وتطويرها ثم مجموعة أعمال لعويه أخرى  
قدمها الى الجامعات العربية في شكل مقترحات. وقد صدرت في كتاب مستقل قبل وفاته  
بأيام، هذا بالإضافة إلى مئات من المقالات والأبحاث التي كانت تحول بها المجالات العلمية  
في البلاد العربية والإسلامية.

وقد منحه المجلس الأعلى للفنون والآداب بالجمهورية العربية السورية جائزة الدولة  
للسنة 1955 وهي أكبر جائزة أدبية في سورية.

وأما الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي فقد ألف كتاب " مصطلحات علمية " فرنسية  
- عربية كانت وما زالت هي المعتمدة في الجامعات السورية لتدريس العلوم الكيميائية  
والأحيائية الخ... وقد راح بعضها في البلاد العربية.

## نشاط التعريب في مصر

يحدثنا الدكتور جمال الدين الشبال عن الكيفية التي تم بها التعريب في الجمهورية  
العربية المتحدة بقوله :

« كان التعريب هدف من أهداف الحركة الوطنية التي كان يتولى قيادتها وقتذاك  
الزعماء الحالدون : مصطفى كامل، ومحمد فريد، وسعد زغلول، فلما كانت ثورة سنة 1919،  
وحصلت مصر على استقلالها المبتور سنة 1923 أصبحت العلوم تدرس في جميع المدارس  
المصرية باللغة العربية. ».

« ومنذ أُنشئت الجامعات المصرية ولعة التعليم في الكليات النظرية وبعض الكليات  
العلمية (الآداب والحقوق والتجارة والزراعة) هي اللغة العربية، أما الكليات العلمية فعص  
علومها تدرس باللغة العربية، وبعض آخر يدرس باللغة الأجنبية كالانجليزية والفرنسية  
والألمانية. ».

« وقد انفتحت الثورة إلى هذا النقص، فأمرت بإلقاء المحاضرات في كل العلوم بالكليات  
العلمية باللغة العربية، وكويت لجان لتعريب المصطلحات ولترجمة الكتب الجامعية أو تأليفها  
وأفادت هذه اللجان كثيرا من الجهود الطويلة التي بذلها مجمع اللغة العربية منذ إنشائه،



وعرّيت فعلا آلاف المصطلحات وطُبعت عشرات الكتب في كل العلوم والفنون الجامعية، وبدأ عام 1961 بالسنة الأولى في كل الكليات العلمية، فحملت الدراسة فيها باللغة العربية، وتلتها في عام 1962 السنة الثانية، وهكذا بحيث يصبح تدريس العلوم في الجامعات كله باللغة العربية.».

« بقيت الكتب وترجمتها إلى اللغة العربية والمصطلحات العلمية وتعريبها وهذه المشكلة الوحيدة من مشكلات التعريب التي عرفها مصر منذ أوائل نهضتها الحديثة في مفتتح القرن التاسع عشر - ففي السنوات الأولى من ذلك القرن استقل محمد علي بحكم مصر، وسعى سعيا حثيثا للأخذ بالحصارة العربية في مختلف نواحيها، ففتح مدارس عصرية كثيرة للطب وللهندسة وللزراعة وللعلوم الحربية... إلخ واعتزست الحكومة في ذلك الوقت مشكلات كثيرة، فتلاميذ هذه المدارس احتيروا من بين تلاميذ الأهرار، ولم يكونوا يعرفون غير اللغة العربية، وكانت العلوم التي تدرس في هذه المدارس علوما أوربية حديثة، وكان الأساتذة الذين يدرسونها في أول الأمر كلهم مدرسين أوريين وكانت اللغات التي يدرسون بها لغات أوربية - وخاصة الفرنسية - ومع هذا لم تأبه حكومة ذلك الوقت بهذه الصعاب، بل احتالت للتغلب عليها بوسائل كثيرة، فعينت عددا من المترجمين وكانوا في معظمهم من السوريين المسيحيين الملمين باللغات الأوربية نفّلوا ادروس عن الأساتذة إلى الطلاب. وكانت الخطة التي وضعت تتلخص فيما يأتي :

« 1 - كان المترجمون ينقلون الدروس إلى اللغة العربية في حضرة الاستاذ، وكان الأستاذ يمد المترجم بالشروح والتفسيرات اللازمة ليسهل عليه مهمته، لأن هؤلاء المترجمين لم يكونوا على علم بالمواد التي يترجمونها في أول الأمر.».

« 2 - ولتأكد الأستاذ من حسن فهم المترجم لما قال، كان يطلب إليه أن يعيد ما ترجم باللغة الفرنسية أو الإيطالية.».

« 3 - كانت هذه الدروس المترجمة تملأ على الطلاب بعد ذلك فيسجلونها في دفاترهم الخاصة.».

« 4 - كان المدرس يقوم بعد ذلك بشرح الدرس الذي أُملي على الطلاب ويحجب على أسئلتهم إذا أشكل عليهم فهم بعض عناصر الدرس، وذلك عن طريق المترجم أيضا.».

« 5 - كان الطلبة يمتحنون آخر كل شهر فيما درسه، وكان الاختيار لرياسة الأقسام على أساس التفوق في الامتحانات. ».

« وكانت هذه الطريقة الوحيدة الممكنة للتدريس في المدارس العليا أول إنشائها في النصف الأول من القرن التاسع عشر. وطبيعي أن تظهر لهذه الطريقة عيوب وأن يوجه إليها النقد. وقد أحس بهذه العيوب رجال التعليم قبل غيرهم، فاعترفوا في خطابهم إلى ديوان المدارس بأن الدروس التي يدرسها المدرسون الأجانب الذين لا يلمون باللغة العربية كان ينقلها للطلبة مترجمون لا يعلمون شيئاً عن معناها كما أنه لا يمكن شرحها لهم لعدم إلمامهم بهذا العلم، وهذا هو السبب الوحيد في تأخر الطلبة. ».

« وقد اتخذت إجراءات كثيرة لعلاج هذا النقص وخاصة في مدرسة الطب، منها :  
« أولاً : بدئ بتكليف هيئة المترجمين في المدرسة بترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية (وأول كتاب طبي مترجم إلى اللغة العربية طبع في المطبعة الملحقة بالمدرسة سنة 1832)، وإذا كان هؤلاء المترجمون لا يتقنون اللغة العربية فقد عينت في مدرسة الطب طائفة من المحررين والمصححين من شيوخ الأزهر، وقد استطاع هؤلاء الشيوخ بما لهم من معرفة بكتب الطب العربية القديمة أن يمدوا المترجمين بالمصطلحات الطبية الصحيحة. كما كان لهم فضل كبير في تقويم أسلوب الترجمة العربي ونصحيته، والنقد به - على قدر استطاعتهم وعلمهم - عما يشوبه من لكنة وعجمة وركاكسة، أما المصطلحات الطبية الجديدة فقد اجتهدت الهيئات معاً في ترجمتها أو وضع مصطلحات جديدة تؤدي معناها. ومن هؤلاء الرجال مجتمعين تكونت "أكاديمية" تكفل أمانة الترجمة وصحتها، وأصبح للطب في خمس سنين قاموس تزيد كلماته على ستة آلاف كلمة. ».

« ثانياً - ألحق المترجمون تلاميذ بالمدرسة ليتلقوا العلوم الطبية، فيسهل عليهم بعد ذلك معرفة المصطلحات وتفهم المواد التي ينقلونها عن الأساتذة للتلاميذ، والكتب التي يترجمونها. ».

« ثالثاً - وتم تشجيع تلاميذ المدرسة على تعلم اللغة الفرنسية فأُنشئت لهم مدرسة لتعليمهم هذه اللغة، وألحقت بمدرسة الطب. ».

« رابعا - بعد مضي خمس سنوات على إنشاء المدرسة احتير اثنا عشر تلميذا من أوائل الحريجين وبوابهم، وأرسلوا في أول بعثة طبية إلى أوروبا سنة 1832 وكان لأعضاء هذه البعثة شأن خطير في التدريس بمدرسة الطب وإدارة شؤونها وفي الترجمة والتأليف فقد أصدر مجلس إداره المدرسة بعد عودة هؤلاء المبعوثين لانه تعين الاعمال التي يسط بهم القيام بها، كان منها إلى جانب اشتغالهم معيدين ومساعدين للأساتذة الاجانب - ان يقوموا بترجمة الكتب التي يختارها لهم أعضاء مجلس المدرسة، وبعد الفراغ من ترجمتها وسعا للشك في صحتها يجب ان لا يطبع كتاب ما بعد الانتهاء من ترجمته قبل أن يعرض على مترجمي المدرسة ومصححيها أجمعين. ».

« هذا مثل مما كان يتبع في مدرسة الطب المصرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وعلى هذا النمط كانت تسير بقية المدارس العليا الأخرى. ».

« وقد كانت في مصر مدارس كثيرة أحسية تنوع كل دولة وكل جنس، فكانت هناك مدارس انجليزية، وفرنسية وأمريكية وإيطالية ويونانية، وألمانية الخ... وكل مدرسة من هذه المدارس كانت في الواقع نقطة ارتكاز لاستعمار فكري ثقافي خطير، وكان وجود هذه التشكيلة العجيبة من المدارس عاملا من أكثر عوامل اللبلة، ورعاية العقيدة، وانقسام عرى الوحدة في الفكر، وفي الأسرة، وفي المجتمع، وفي الأهداف، وكان يحدث أن يكون في الأسرة المصرية الواحدة من تعلم في مدرسة انجليزية، وابن ثان تعلم في مدرسة إيطالية، وبنت تتقن في مدرسة فرنسية، وبنت أخرى تتقن في مدرسة ألمانية، وكل من هؤلاء كان يكرر - بحكم تربيته وثقافته - بقوميه العربية وبالحصارة العربية، ولا يومن الا بحصارة الشعب الذي تتقن ثقافته. وذلك أن هذه المدارس كانت تدرس للتلاميذ المصريين تاريخ وجغرافية انجلترا، وفرنسا، وإيطاليا، وأمسيا الخ... بالتفصيل أما تاريخ مصر وجغرافيتها وأما تاريخ الوطن العربي وجغرافيته وحضارته فكُم مُهمل، لا يدرس التلميذ ولا تدرس التلميذة عنها حرفا واحدا، بل إن مدارس الارساليات الديية كانت تدرس للتلاميذ المسلمين الدين المسيحي. ».

« وأدركت مصر إبان نهضتها الوطنية خطورة هذا الوضع، فبدأت بس فرصت على هذه المدارس تدريس تاريخ الوطن العربي وجغرافيته، وتدريس الدين الإسلامي للتلاميذ

المسلمين. وبلغت الوقاحة من بعض هذه المدارس أنها عارضت أول الأمر، ثم قبلت على مصص وبدأت تدرس هذا كله باللغات الأجنبية وبشكل مشوه معرض. فعادت الدولة وأمرت بأن تدرس هذه المواد جميعاً باللغة العربية.»

« ثم خطت الدولة الخطوة الطبيعية الكبرى بعد تأميم القناة وأصدرت أوامرها بتأميم المدارس والمعاهد الأحبية جميعاً بحيث يصبح مديروها والمشرفون على توجيه سياستها التعليمية من المصريين. وأبقت نظام التعليم - فيما عدا العلوم الإنسانية من دين وتاريخ وجغرافية - باللغات الأوربية لأن الدولة تؤمن بضرورة تعلم أكثر عدد ممكن من المواطنين هذه اللغات، فهي عندما فكرت في تأميم هذه المعاهد لم تكن تقصد إلى محاربة العلم أو تعلم اللغات الأوربية، وإنما كانت تقصد أن تقضي على عوامل الانقسام في التكوين الثقافي للأمة العربية، وعلى أهداف الاستعمار الثقافي.»

« بهذه الخطوات جميعاً تم تعريب المجتمع والثقافة والاقتصاد في الإقليم المصري من الجمهورية العربية المتحدة.»

« على هذا الدرب سار المشرق العربي في تودة وثقة، وقد قابلته صعاب كثيرة، ولكنه كان ينجب عليها دائماً بالصبر، والإيمان، وتحديد الأهداف.»

## نشاط التعريب في العراق

صرح سفير العراق الأساذ حسن الدجيلي بالمعرب لمراسل مجلة "اللسان العربي" بالحديث التالي حول حركة التعريب بالجمهورية العراقية :

« ورث العراق بعد اسلحه من التبعية العثمانية مجموعة من المصطلحات الإدارية والقضائية والعلمية والتقنية. وطلت هذه المصطلحات شائعة في دوائر الدولة، وأوساط المتعلمين وجارية على ألسنة العامة، بالرغم من أن اللغة الرسمية كانت يومذاك اللغة التركية. فقد كانت آثار هذه المصطلحات عربية في مبانيها ومعانيها، تركية في استعمالها ونطقها، كما ورث العراق من الاحتلال والنفوذ البريطاني مجموعة جديدة من المصطلحات المالية، والإدارية، والتربوية، والعلمية، عاشت جنباً إلى جنب مع المصطلحات التركية.»

« وبانتشار التعليم، وظهور الصحافة المحلية، واتساعة الدراسات العليا الحديثة، وشتى ميادين العلم، والمعرفة، وظهور طبقة نامية من الصحفيين، والكتاب، والمترجمين، قامت

حركة التعريب على أساس تحري المصطلحات وجميعها وعربيتها. فدخل العراق مرحلة التجميع، وإشاعة المصطلحات الحديثة، وتعريب المصطلحات التركية، لا سيما المصطلحات العسكرية، والقضائية، والمالية. وكانت أكبر محاولة في هذا الميدان، المحاولة التي قام بها عبد المسيح، وزير ورئيس قسم الترجمة في وزارة الدفاع، حينما وضع معجماً للمصطلحات العسكرية الحديثة، من حوشية وسوقية وآلية لم يسبقه إليها أحد. ولم يقتصر هذا المعجم على المصطلحات العسكرية، بل تعداها إلى فنون أخرى من المعرفة.

« وبتأسيس " المجمع العلمي العراقي "، وبنمو مؤسسات التعليم العالي في العراق، وظهور علماء متخصصين ومختلف الدراسات الحديثة، وتبدل المصطلحات العلمية بين العراق والمجامع العربية الأخرى، دخل العراق مرحلة ثانية : هي مرحلة توحيد المصطلحات، وتنقيحها، ومقارنتها بغيرها، وأصبح المجمع العلمي العراقي المرجع المهم للدوائر والمؤسسات الحكومية والعلمية. وأخذ على عاتقه نشر المصطلحات بعد إقرارها تعميماً للفائدة. وبذلك سار العراق في طليعة البلاد العربية من حيث تعريب جميع نظمته الإدارية، والمالية، والتربوية، والثقافية، والتشريعية، وأصبحت لغة الدوائر والتعليم، إذا ما قررت بغيرها، غيبة بالمصطلحات العلمية العربية. وضعفت الركائز والعجمة في المراسلات والنشر. وقطع العراق مرحلة التعريب، ودخل مرحلة جديدة هي مرحلة تقنين (توحيد) المصطلحات العلمية، بالتعاون مع المجامع والمؤسسات العلمية الأخرى، المنتشرة في البلاد العربية، إذ لم تعد حركة تعريب وتوحيد وإقرار المصطلحات العلمية مسؤولية ملقاة على قطر واحد، أو مجمع واحد، بل مسؤولية عربية مشتركة، ينبغي أن تتولاها جميع الدول العربية، ومؤسساتها الثقافية، مجتمعة لا مفردة. وتعمل في مؤسسة لها طابع الشمول والقبول ».



## هيات التعريب

الفصل الأول : المجامع

الفصل الثاني : الاتحادات العلمية العربية

الفصل الثالث : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي

الفصل الرابع : مؤسسات تعريبية خاصة

• معهد الدراسات والأبحاث في التعريب

• مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

## المجامع

أهم الهيئات التي باشرت عملية التعريب مباشرة منهجية، وفعالة، منذ مطلع القرن العشرين، هي المجامع اللغوية، في البلاد العربية. يحكي لنا المستشرق فانسان موني، في كتابه باللغة الفرنسية " اللغة العربية الحديثة "، الذي نشرته مكتبة (كلينكسبك) بباريس في السنة 1960، ولخصه بالعربية الأستاذ جمال الدين البغدادي، يحكي لنا قصة ميلاد المجامع اللغوية على النحو التالي :

« إن ابتكار مصطلحات علمية جديدة موضوع المجامع العربية، وأمر اهتم له كافة علماء العرب.

« أما المجامع فقد كانت أول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوي يحفظ للغة صفاءها، وأصالتها، برزت أول الأمر في مصر بتأثير مفهوم للمجمع اللغوي الفرنسي. عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله نديم سنة 1881 في مجلة "التنكيث والتبكيث" ثم جاء من بعده السيد توفيق البكري الذي أسس شبه جمعية علمية (تعتبر نواة للمجمع المصري) للحد من سلطة العامية على الفصحى ولكنها سرعان ما انحلت، بعد أن ناقشت ما يقرب من عشرين كلمة فقط. وفي السنة 1909 أصدر (نادي العلوم) تحت رئاسة محمد ناصف بك صحيفة نشرت 123 كلمة ثم توقفت. والحققة أن أول مجمع علمي عربي أسس في دمشق سنة 1919، (المجمع العلمي العربي)، تحت رئاسة كرد علي. وكان يصدر مجلة شهرية منذ 1921، وقد قامت بطبع 28 مخطوطاً، غير أن مجمع مصر هو الذي احدث على عاتقه توحيد الجهود، وتنظيم الدراسات اللغوية العربية. ».

### 1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة

تأسس مجمع اللغة العربية الملكي سنة 1932 وكان يشتمل على 23 عضوا دائما (منهم عشرة مصريون، وخمسة سوريون، وواحد من لبنان، وآخر من تونس، وعصو من المغرب)، وأضيف إلى المجمع خمسة أعضاء من المستشرقين البارزين، يجتمع هذا المجمع مرة كل أسبوع، ولا يحصره إلا الأعضاء المصريون، يتخذ قراراته في مؤتمر سنوي. يحضره كل الأعضاء. وارتفع عدد اعضائه في سنة 1983 الى ستين عضوا.



كان نشاط المجمع في البداية بطيئاً، وفي سنة 955. اقترح الأمير الشهابي طريقه  
تعمل الانتاح وتتلخص في فكرتين : أن تأخذ كل لجنة فنية معجماً عربياً محاولة إيجاد مقابل  
عربي لكل كلمة فيه، حسب اختصاص كل عضو، ثانياً تجمع هذه الأعمال في معجم مزدوج  
اللغة.

"وحتى غاية سنة 1960 قام المجمع بتحقيق 25.000 مدلول حرفي، وأصدر المجمع  
لائحة للمفردات العلمية والتقنية تعدادها 11 331 منها 3004 من المصطلحات الطبية و2300  
من المصطلحات القانونية، و1500 مصطلح في الميدان الرياضي.

#### أ - لجان المجمع

"يتألف المجمع من عدد من اللجان العاملة التي تسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر  
السنوي العام، الذي يعقده المجمع لأعضائه العاملين، والمراسلين في البلاد العربية.  
ونذكر من هذه اللجان :

- اللجنة الإدارية، وتؤلف من الرئيس، ونائبه، وأمين المجمع، وعصوين  
منتخبين.

- لجنة الآثار والفنون والعمارة، وتتولى بحث المصطلحات الخاصة بدراسة الآثار،  
والفنون الجميلة.

- لجنة إحياء التراث العربي، وتتولى كل ما يتصل بنشر نفاث الكتب العربية  
المخطوطة، بعد تحقيق بصورها.

- لجنة الأحياء والزراعة، تبحثان في مصطلحات علمي الحيوانات، والنبات، وكذلك  
المصطلحات الزراعية، بأنواعها المختلفة.

- لجنة الآداب، ومهمتها بحث الأساليب المسجدة، وتشجيع الإنتاج الأدبي.

- لجنة الأصول، ومهمتها النظر في قواعد اللغة وضوابطها.

- لجنة الفط الحضارة، ومهمتها بحث الألفاظ التي نحري على الالسة، والأقلام، في  
الحياة العامة.

- لجنة التاريخ، وعملها صسط الأعلام التاريخية، ودرس المصطلحات الساسية،  
والإدارية، التي تتردد في كتب التاريخ.

- لجنة التربية وعلم النفس، ومهمتها دراسة المصطلحات التربوية، والنفسية.
  - لجنة الجغرافية، وتبحث في مصطلحات العلوم الجغرافية، بجميع أنواعها.
  - لجنة الجيولوجية، وتبحث في علوم الأرض وكل ما يتصل بها.
  - لجنة الرياضة والهندسة الطبيعية، وتبحث في مصطلحات الحساب، والجبر، وعلم الآلات، والحيل (الميكانيك)، والفلك، والهندسة بأنواعها.
  - لجنة الطب، وتبحث في مصطلحات ومدارك ووظائف الأعضاء، وكل ما يتصل بالطب والصحة.
  - لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية، وتبحث في مصطلحات هذه العلوم.
  - لجنة العلوم القانونية والاقتصادية، وتبحث في المصطلحات ما يتردد في دراسه القوانين على تباين فروعها.
  - لجنة اللهجات، ومهمتها تنظيم دراسات علمية اللهجات الحديثة في البلاد العربية.
  - لجنة المعاجم، ومهمتها تأليف "معجم الألفاظ الفرأية" و"المعجم الكبير" و"المعجم الوسيط" وتبحث في كل ما طرأ على اللغة من الألفاظ المولدة والمستحدثة أو المعربة أو الدخيلة مما أقره المجمع أو جرت به أقلام الكتاب.
  - لجنة المجلة ومهمتها الإشراف على إصدار المجلة وعلى ما يخرجها المجمع من مطبوعات.
  - لجنة المصطلحات العلمية وتتولى دراسة المصطلحات على اختلاف ماحيها العلمية والثقافية والحضارية.
- ونعقد هذه اللجان اجتماعاتها بمقر المجلس مرتين في السنة على الأقل، ويرسل جدول أعمالها إلى الأعضاء قبل الاجتماع بوقت كاف، وتعد محاضر لجلساتها وترفع تقاريرها إلى المجلس الأعلى للمجمع أولاً بأول.
- أما الهيئات الأخرى النابعة للمجمع فهي مكتبه الدائم الذي يسهر على تطبيق مقرراته ومشاريعه، والمؤتمر العام الذي يجتمع مرتين في كل سنة للتخطيط والتقرير.

## ب أهم منجزاته ومطبوعاته

- " مجلة مجمع اللغة العربية " ويشتمل القسم الأول منها على مقالات وبحوث لغوية والقسم الثاني على آراء ومفترحات لغوية والقسم الثالث على بحوث تتصل بالتراث اللغوي والقسم الرابع خاص بأشخصيات المجمعية (مقالات في التكريم أو التأبين) والقسم الخامس التتويه بالإنتاج الأدبي والقسم السادس يشتمل على مختلف المصطلحات المعربة التي أقرها المجمع والقسم السابع على أخبار مجمعية.

وقد صدر منها حتى سنة 1968 ثلاثة وعشرون جزءاً.

- " مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع " منذ إنشائه. صدرت في مجلدات نشرت في سنوات متفرقة وصدر الجزء الثاني والعشرون منها سنة 1983.

- " المعجم الوسيط " وهو معجم حديث في ألفاظ اللغة العربية القديم منها والمولد والمحدث والدخيل. وقد صدرت الطبعة الثانية منه في سنة 1973.

- كتاب بعنوان " معجم اللغة العربية في ثلاثين عاماً (1932 - 1962) ". ومن أهم ما يشتمل عليه الكتاب القرارات العلمية التي تتصل بأفيسة اللغة وأوضاعها التي اتخذها المجمع خلال دوراته الثماني والعشرين.

- " مجموعة البحوث والمحاضرات " في مجلدات مخصص كل مجلد منها لدورة من دوراته.

- " معجم الألفاظ القرآنية ".

- الجزء الأول من " المعجم الكبير " حرف " أ ".

- الجزء الثاني من " المعجم الكبير " حرف " ب " سنة 1983، في 800 صفحة.

- " المعجم الفلسفي " في 326 صفحة من القطع الكبير باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ومعدل فهرسين للمصطلحات ذات الأصول الإنجليزية والفرنسية.

- " معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون " باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية.

وكل هذه المطبوعات - باستثناء "المعجم الوسيط" و"معجم الألفاظ القرآنية" بقي نشرها محدودا يكاد يكون مقصورا على المجمعين ومن إليهم من خبراء المجمع والمتصلين به.

## (2) المجمع العلمي العربي بدمشق

يرجع تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق إلى سنة 1918، حين جلا الأتراك عن بلاد الشام في نهاية الحرب العالمية الأولى. وكانت سورية على نحو شبه ما كانت عليه حال المغرب في سنة 1956. مع بعض الفروق ولا شك، فلم يكن هناك موطعون يحسنون العربية ولا إدارات تنهض بعد الإدارة، ولا مؤهلون أكفاء يمكن أن يسدوا هذا الفراغ الذي نشأ عن أمرين: حلاء تركية، وقيام الدولة العربية الجديدة.

ولكن الذين كانوا ينون الدولة آنذاك، أنشأوا المجمع العلمي العربي بدمشق وألقوا بين يديه حركة التعريب والتأليف والترجمة والنظر في الكتب المدرسية وفي لغة الدواوين. فالك أعصاؤه يعملون بصبر وجد، متكفين بإيمان عميق بأن الكلمة العربية هي الكلمة التي يجب أن تسود.

وهكذا مضت حركة التعريب بدور تعثر مريعة ومثمرة. فأخذت الدولة تنقل القوانين والأنظمة من التركية إلى العربية، وتبعث إلى المجمع العلمي العربي بفوائم الألفاظ التركية فيصنع الألفاظ العربية المقابلة لها، ويعيدها إلى مرسليها. وقد عاشت تلك الألفاظ التي نشرها المجمع، فارتقت لغة الدوائر الحكومية في سورية منذ ذلك الحين، وعادت أصلح من أشباهها في سائر الدول العربية.

والتفت المجمع إلى الأجيال الصاعدة، يوليها اهتمامه. فراقب لغة الكتب المدرسية، فما كان يطبع منها كتاب ما لم يوافق المجمع على لغته وموضوعه.

وانطلقت الجامعة السورية تعرب دروسها ومحاضراتها بالتعاون مع المجمع العلمي العربي، وكانت آنذاك لا تشتمل إلا على كلية الحقوق وكلية الطب وكان الأسانذة إذا حاصروا أو ألقوا تحدثوا وكتبوا بالعربية وإذا تكلموا عن المصطلحات وصعوا لها - بالتعاون مع المجمع - المصطلحات العربية المماثلة.

وسرعان ما أعطى الجهد المومن الصائر ثمراته، فإذا الجامعة السورية في دراسة الحقوق، والطب، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والجيولوجية، والهندسة، والزراعة، والفنون، والفلسفة، وعلم النفس، والتربية، والأخلاق، وغير ذلك من فروع الجامعة، لا يبد عنها مصطلح لا ترجمة له.

لقد استطاع المجمع أن يجمع جهود الكتب، والأدباء، والعلماء، من عرب ومستشرقين، في مختلف مجالات العلم، والحياة، ليسبق بينها، ويوجهها نحو غاية واحدة : وهي جعل اللغة العربية لغة عصرية، قادرة على أن تكون كبقية اللغات الحية الكبرى في العالم.

ومن حول هذه الغاية السامية، تخلق العلماء والأدباء، وتشكلت إدارات مرادفة، في مختلف المجالات، تسهم في الجهد، وتدفع في العمل نحو الغاية التي يسعى المجمع إلى بلوغها، بالتعاون مع المجامع، والمنظمات المماثلة له في الدول العربية الشقيقة.

ولقد تألفت لجنة برئاسة الأمير مصطفى الشهابي، رئيس المجمع، وعدد من أعضاء المجمع، منهم الأستاذ عر الدين التنوفي، والأستاذ عارف النكدي، فقامت بالتعاون مع لجان عسكرية سورية ومصرية، بترجمة المعجم العسكري الكانادي إلى اللغة العربية، وبعد المعجم الكانادي أكثر معجم عسكري باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

ويتألف المجمع من عشرين عضواً عاملاً، وعدد من الأعضاء المرسلين في مختلف البلاد العربية، يحضرون جلساته، ويشاركون في مناقشاته.

ويجتمع المجمع مرة في كل شهر من السنة الدراسية، ليقام جدول أعماله، ويصطب دراساته في محاضر خاصة، ويضع التقارير الرسمية التي ينشئها الأعضاء.

### منجزات المجمع :

- تنظيم دروس خاصة للموظفين في أساليب التراسل لتكوين إدارات الدولة السورية في جميع الميادين الإدارية.

- تأليف عدد من الكتب الدراسية.

- ترجمة وتفتيح وتصحيح بعض القوانين التعليمية.

- نشر بعض أمهات الكتب العربية في العلوم.

- ترجمة وتفتيح وتصحيح قوانين الصحة والمالية ونشرها.

- مراقبة الكتب المدرسية ولعنها وأسلوبها ومراقبة المجالات المدرسية.
- تعريب كل المصطلحات والمدارك الإدارية الأساسية.
- التوصل إلى استعمال مصطلحات المجمع في كل المرافق الحيوية بالدولة
- إصدار مجلة تنشر أعمال المجمع وأفكاره صدر منها حتى حوالي سنة 1976 نحو 50 مجلدا.
- كتاب " تاريخ المجمع العلمي العربي ".
- كتاب " المجمع العلمي العربي مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاما ".

### (3) المجمع العلمي العراقي

أنشأت الحكومة العراقية " المجمع العلمي العراقي " في 26 نوفمبر 1947. فكان ثالث المحامع العلمية، التي أقيمت في البلاد العربية. وأولها المجمع العلمي العربي الذي أسس سنة 1919 بدمشق، وثانيها مجمع اللغة العربية الذي أنشأته الحكومة المصرية بالقاهرة سنة 1932.

وأنظمة هذه المحامع الثلاثة متشابهة الاعراض والمقاصد، تعمل جميعا على إحياء محد اللغة العربية، وتحديد شباب الحضارة العربية الإسلامية. غير أن وجوه التنبه بين " المجمع العلمي العربي السوري " و " المجمع العلمي العراقي " أكثر، والوجهة التي يتحياها تكاد تكون واحدة . ذلك أن " مجمع اللغة العربية " بالقاهرة - أو كما كان يسمى مجمع فواد الأول لغوي قبل كل شيء : ينظر خاصة في اللغة ويبحث قضايا الاشتقاق والنحو، ويهتم بوضع قواعد قياسية ما لم يكن قياسيا من مسائل لغوية تحت اطرادها واستقرارها في لغة العرب، ويتولى إحياء مقبلات عربية للمصطلحات العلمية والفنية الأعجمية، التي لا يقابلها مصطلح عربي معروف، زيادة على اشتغاله بقضايا التأليف والترجمة، والنشر، في مختلف المواضيع العلمية والأدبية، واللغوية. بينما ينظر المجمعان الآخران، على الأخص، في هذه القضايا الأخيرة، فيوليان اهتمامهما لقضايا العلم، والأدب، واللغة، والتاريخ، والتأليف، والنشر، أكثر مما يوليانه لوضع مصطلحات عربية تقابل نظيراتها الأعجمية، أو للاستعمال بتقعيد صواب لغوية.

ويألف المجمع من أعضاء عاملين، وعددهم أربعة وعشرون عضواً، وأعضاء مؤازرين، من عراقيين وغيرهم، وأعضاء شرفيين.

ويصدر مجلة تنشر مقالات الكتاب، واللغويين والعلماء، والأدباء، والباحثين. وقد نشر مجموعة من المصطلحات التي عربها في مختلف المجالات، مثل هندسة السكك الحديدية، والري، والصناعة، والملاحة، والطيران، وصناعة النفط، والالكترون، وعلم الفضاء، وعلم التربة، والرياضة البدنية. كما قام بنشر عدد من الكتب المتخصصة العربية، القديمة والحديثة، يذكر منها فيما يخص الطب كتاب "موجز الدورة الدموية في الكلية" للدكتور هاشم الوتري، وكتاب " الوقاية من السل الرئوي والبي. سي. حي " للمرحوم الدكتور شريف عسيران، وكتاب " أنت والورثة " تأليف (أمران شاين فلد) وترجمة السيد بشير اللوس .

#### 4) مجمع اللغة العربية الأردني

في الأول من شهر تموز سنة 1976 صدر في عدد الجريدة الرسمية قانون ينص على أن يؤسس في المملكة الأردنية الهاشمية مجمع يسمى " مجمع اللغة العربية الأردني " يتمتع بشخصية معنوية، ذات استقلال مالي وإداري.

ويتكون المكتب التنفيذي للمجمع من خمسة أشخاص. وبأشر المجمع عمله رسمياً في

2 - 10 - 1976.

ويصدر المجمع مجلة تنشر أبحاثاً لغوية مختلفة. ويتولى مناقشة الرسائل الجامعية بمقره في عمان.

#### 5) المجمع العلمي اللغوي السعودي

أنشئ المجمع في 3 نوفمبر 1983 وهو - مثل المجمع اللغوية الأربعة المتقدمة - يهدف إلى المحافظة على سلامة اللغة، وجعلها واقية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات العصر، ودراسة علاقات الشعوب الإسلامية، ونشر الثقافة العربية، وحفظ المخطوطات وإحيائها وتشجيع الترجمة والتأليف.

وتمحور إنتاج المجمع بوجه عام حول القضايا التالية :

- تيسير اللغة متنا، وقواعد، وكتابة، ورسم حروف، وما يتصل بأقيسة اللغة، واطواعها العامة، والترجمة، والتعريب، وكتابة الاعلام الأجنبية، وطريقة وضع المعاجم، والمصطلحات، وتيسير الحو، والصرف، والكتابة، والإملاء.
- توفير المصطلحات العلمية والألفاظ لاضارية.
- تهذيب المعجمات اللغوية ووضع معجم شامل، يعرض لطور اللغة العربية، في عصورها المختلفة.
- تشجيع الإنتاج الأدبي، بإعلان المسابقات الأدبية.
- إحياء التراث القديم.
- إصدار مجلة باسم المحمع.
- إصدار كتاب سنوي يضم مجموع البحوث، والمحاضرات، وما يدور حولها من جدل ومناقشات.



## الاتحادات العلمية العربية

### المؤتمر العلمي العربي الأول :

كان عقد المؤتمر العلمي العربي بالاسكندرية في سبتمبر سنة 1953 حدثا عظيما في ذلك الوقت، إذ اجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث نحو ثلاثمائة عالم من العلماء العرب، في صعيد واحد، وحققوا أغراض المؤتمر العلمي كاملة، بقراءة بحوث مبتكرة، ومناقشة مشكلات علمية عامة، كالمصطلحات العلمية، وإعداد مدرسي العلوم، وإلقاء المحاضرات حول تاريخ العلم عند العرب.

وكان من بين قرارات هذا المؤتمر : إنشاء اتحاد علمي عربي، يعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة، في البلاد العربية. وتم إقراره بلبنان، في صيف سنة 1954. وكان ذلك بحضور وفود من سورية، والعراق، ولبنان، ومصر، وممثلين عن الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية. وقد أقر مجلس الاتحاد قانونه في دورة انعقاده الأول.

### الاتحاد العلمي العربي

وهكذا تم إنشاء الاتحاد العلمي العربي. وهو يضم عددا كبيرا من الجمعيات العلمية، يرجع تاريخ بعضها إلى أكثر من قرن ونصف قرن من الزمر، مثل المجمع العلمي المصري. وأغلبها مصاحب للنهضة العلمية الحديثة، التي زامنت إنشاء الجامعات الحديثة، في البلاد العربية، منذ عشرينات القرن الحالي، وكثير منها إنما رأى النور في أربعيناته. وقد نصت المادة الأولى من قانون الاتحاد : أن الاتحاد العلمي هيئة علمية مركزية، مقرها القاهرة، لها شعبة، في كل قطر عربي، تهدف إلى جمع شمل علماء العرب، أفرادا وهيئات، وتنسيق جهودهم، وتنمية الإنتاج العلمي، في البلاد العربية، بكافة الوسائل. وذلك لتحقيق نهضة شاملة.

كما نصت المادة الثانية على : أن الاتحاد يديره مجلس مؤلف من ثلاثة على الأكثر من كل شعبة، ينتخبهم الشعبة. ومدة عضويتهم ثلاث سنوات ومجلس الاتحاد هو السلطة العليا فيه.

## الاتحاد العلمي المصري

تكون الاتحاد العلمي المصري - وهو الشعبة المصرية للاتحاد العلمي العربي - واعتمد مجلس الوزراء لائحته الأساسية في سنة 1955. ويضم ثمانين وعشرين جمعية علمية وهي :

- (1) - المجمع العلمي المصري.
- (2) - الأكاديمية المصرية للعلوم.
- (3) - الجمعية المصرية للعلوم للرياضية والطبيعية.
- (4) - الجمعية الطبية المصرية.
- (5) - الجمعية المصرية لعلم الحشرات.
- (6) - الجمعية الكيميائية المصرية.
- (7) - جمعية المهندسين المصريين.
- (8) - جمعية الصيدلة المصرية.
- (9) - جمعية خريجي المعاهد الزراعية.
- (10) - الجمعية الجيولوجية المصرية.
- (11) - جمعية خريجي كلية العلوم.
- (12) - الجمعية النباتية المصرية.
- (13) - الجمعية المصرية للعلوم الوراثة.
- (14) - الجمعية المصرية لتاريخ العلوم.
- (15) - الجمعية المصرية لعلم الحيوان.
- (16) - المجمع المصري للثقافة العلمية.
- (17) - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الطبيعة.
- (18) - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الجيولوجية.
- (19) - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الفلك.
- (20) - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلوم الحياة.
- (21) - الجمعية المصرية للصحة العقلية.

- (22) - الجمعية المصرية للانتاح الحيواني.
- (23) - الجمعية المصرية للتأمين.
- (24) - الجمعية المصرية للعلوم الميكروبيولوجية.
- (25) - جمعية علم الحيوان بالجمهورية العربية المتحدة.
- (26) - جمعية الملاحة الفلكية.
- (27) - الجمعية المصرية للنظائر المشعة.
- (28) - الجمعية البيطرية المصرية.

### الاتحاد العلمي السوري

هو الشعبة السورية للاتحاد العلمي العربي ويضم الجمعيات الآتية :

- (1) - جمعية العلوم الرياضية السورية.
- (2) - جمعية العلوم الفيزيائية السورية.
- (3) - الجمعية الكيماوية السورية.

### الاتحاد العلمي العراقي

هو كذلك الشعبة العراقية للاتحاد العلمي العربي ويضم الجمعيات الآتية :

- (1) - الجمعية الطبية العراقية.
- (2) - الجمعية الزراعية.
- (3) - جمعية علوم الحياة العراقية.
- (4) - جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية.
- (5) - جمعية المهندسين العراقية.
- (6) - جمعية الأطباء البيطريين العراقية.
- (7) - الجمعية الكيمائية العراقية.
- (8) - جمعية الكيميائيين الصناعية.
- (9) - جمعية البحوث العلمية العراقية.

### الاتحاد العلمي الأردني

هو أيضا الشعبة الأردنية للاتحاد العلمي العربي ويضم الجمعيات الآتية :

- 1 - الجمعية الأردنية للعلوم.
- 2 - جمعية الزراعيين الفنيين الأردنية.
- 3 - جمعية المهندسين الأردنية.

### أهداف الاتحاد العلمي العربي وشعبه

من أهم أغراض الاتحاد، تنسيق جهود الشعب العلمية وتتبع نشاطها، وتوجيهها وما يتفق وأهداف الاتحاد، واقتراح الموضوعات، والبحوث التي تستهدف الإفادة من الثروات الطبيعية، في البلاد العربية وتنمية اقتصادها، وإصدار مجلة علمية باللغة العربية، تكون لسان حال المشتغلين بالعلوم. هذا مع عقد المؤتمر العلمي، بصورة دورية، مرة كل سنتين على الأقل، وتقرير الاجتماعات، أو المؤتمرات الأخرى التي يعقدها، ويدعو إليها الاتحاد العلمي العربي، وإمداد الباحثين من العلماء بمساعدات مادية، تسهل سبل البحث. وذلك بتجهيز المعامل، وطبع ونشر المؤلفات. ومنح المكافآت، أو الجوائز، وإقامة التعاون، بين الهيئات والمؤسسات العلمية، والعلماء، بالحصول على المراجع العلمية، وتوحيد ترجمة المصطلحات العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية.

ومن الخير الاعتراف بأن كثيراً من هذه الأغراض لم يتحقق، وأن الدول العربية التي اشتركت في الاتحاد ما تزال أربعا. ومن الانصاف أن نقول أن ظروفها كثيرة حالت دون تحقيق هذه الأغراض، وأن الاتحاد ليس وحده المسؤول عن كل ما يمكن أن ينسب إليه.

## المكتب الدائم لتنسيق التعريب

### في الوطن العربي

في تقرير للأمم العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، يحدثنا الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله عن مهمة المكتب وأهدافه بقوله :

« انبثق المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي عن مؤتمر التعريب الأول، الذي عقد بالرباط باقتراح من حلالة المعفور له : محمد الخامس قدس الله تعالى روحه، في المدة من 3 إلى 7 أبريل سنة 1961، باعتباره مكتبا دائما، العاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت إشراف جامعة الدول العربية.

« وقد شعرت الدول العربية وجامعتها بأهمية رسالة المكتب، فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور، وتركيزه بالمغرب، إذ أن التعريب كان يستهدف، على وجه الخصوص، أقطار المغرب العربي، حتى تستفيد من تجربة المشرق العربي في هذا الحقل.

« والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه. وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة أولى للمجلس التنفيذي بالرباط، تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها. وذلك بتاريخ 19 فبراير سنة 1962.

« وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية على النظم الأساسي للمكتب، وإقرار ميزانيته، أصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية، ثم ألحق بالمنظمة العربية للثقافة والتعليم، بقرار من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

### مهمته الأساسية :

(1) تلقي وتنسيق ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية، وبشاط الكتاب، والأدباء والمترجمين، وقيامه بتنسيق ذلك كله، وتصنيفه ومعرضه لمستخرج منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب، لعرضه على دورات المؤتمرات.

(2) التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية، لفتح نشاط الهيئات المشغلة بالتعريب فيها، ولتلقى النتائج العلمية، التي تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد.

(3) العمل بكل الوسائل الممكنة، على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية، في جميع البلاد العربية، بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية، والمصانع اللغوية، ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية.

(4) تتنوع حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي، بالتسببه على ما يراه من خطأ فيها، وتشجيع الصواب، وتقديم المشورة «.

## منجزاته وأعماله

- أول عمل قام به المكتب في مجال تعريب المصطلحات هو توزيعه على المعامع اللغوية، والمؤسسات التعريبية، والاساتذة الجامعيين، في كل الأقطار العربية أربعة معامع قامت بتأليفها وطبعها " مصلحة التعريب " (١) التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء، وهي كما يلي :

(1) معجم مصطلحات الرياضة البدنية بالفرنسية والإنجليزية والعربية.

(2) معجم مصطلحات السيارة بالفرنسية والإنجليزية والعربية.

(3) معجم الطحانة والغراب والخبازة بالفرنسية والعربية.

(4) كتاب " المستدرك في التعريب " وهو معجم بالفرنسية والعربية مع شرح

المصطلحات المقترحة والاحجاج لها لغويا.

وكان اهتمام المعامع والمجالس العليا للعلوم بهذه المعامع الأربعة، وارسالها الى المكتب الدائم تقارير تتضمن تنويهاً بشأنها، أول حافز للكمنف الدائم لنذل نشاط كبير لم يتوقف حتى الآن وتجلى في تحقيقه الأعمال والمشاريع التالية :

- يصدر المكتب بالرباط مجلة علمية لغوية، رفيعة المستوى، باسم " اللسان العربي "، تعنى على الخصوص بقضايا التعريب، والبحوث، المنصلة به، من قريب أو بعيد، يكتب فيها اكابر الكتاب، من أعضاء المعامع العلمية، واللغوية، في البلاد العربية، والاساتذة الجامعيين، وكل من له صلة بالترجمة والتعريب. وكانت - حتى السنة 1984 - تورع محانا

---

(\*) ومصلحة التعريب تلك لم تكن سوى ما كان يقوم به من أعمال رئيسها والذي مؤلف هذا الكتاب وتوقفت عن العمل عند إحالتها على المعاش. وسيأتي لحدث عن نشاطها بإيجاز في آخر الكتاب. (الإضافة للناشر الدكتور أمل العلمي)

على الجهات المختصة، ودور الثقافة، وأصحاب الاختصاص في اللغة وعلومها، للإفادة والاستفادة، وبلغت مجلداتها السنوية حتى السنة 1999 سبعة وأربعين مجلداً.

- أصدر سلسلة من المعاجم ثلاثية اللغة، بالفرنسية والإنجليزية والعربية، في مختلف العلوم والفنون قام بتوزيعها، محاناً في البلاد العربية كلها، على المختصين بقضايا التعريب، ممن تصلهم مجلة "اللسان العربي".

- عقد مؤتمرات لإقرار المعاجم التي أعدها المكتب من أجل توحيد مصطلحاتها في جميع البلاد العربية. فجرت في المؤتمر الثاني للتعريب المنعقد في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1973، مناقشة المعاجم التالية (في مستوى المرحلة الثانوية) : (1) معجم الفيزياء ؛ (2) معجم الحيوان ؛ (3) معجم الرياضيات ؛ (4) معجم الكيمياء ؛ (5) معجم النباتات ؛ (6) معجم الجيولوجيا.

وفي المؤتمر الثالث، الذي انعقد بليبيا في فبراير 1977، جرت مناقشة المعاجم التالية، التي أعدها المكتب كذلك باللغات الثلاث وهي : (1) معجم الجغرافية والفلك في التعليم العام ؛ (2) معجم التاريخ في التعليم العام ؛ (3) معجم الفلسفة والمنطق وعلمي الاجتماع والفلس ؛ (4) معجم الإحصاء ؛ (5) معجم الفلك في التعليم العالي ؛ (6) معجم الرياضيات في التعليم العالي ؛ (7) تكملة معجم الرياضيات في التعليم العام ؛ (8) علم الصحة وجسم الإنسان.

وفي المؤتمر الرابع الذي انعقد بطنجة (المغرب 20 - 22 أبريل 1981) جرت مناقشة المعاجم التالية في التعليم العالي والنقسي : (1) معجم الكهرباء ؛ (2) معجم الطباعة ؛ (3) معجم الحارة ؛ (4) معجم الهندسة المعمارية ؛ (5) معجم الميكانيكا ووسائل الانتاج ؛ (6) معجم المحاسبة ؛ (7) معجم التجارة ؛ (8) معجم البترول ؛ (9) معجم الحاسبات الإلكترونية ؛ (10) معجم الجيولوجيا.

وفي التقرير الذي حرره الدكتور شكري فيصل المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع جاء فيما يخص هذه المعاجم ما يلي :

إن هذه المعاجم - كما يتجلى من تقارير المكتب - قد جمعت مصطلحاتها من الأقطار العربية، ومجامعها اللغوية، ومؤسساتها المتخصصة، ثم عرضت على الأقطار العربية

لإبداء الرأي فيها، وتلقي الملاحظات عليها، ثم عرضت على بدوات متخصصة لدراستها. ثم طلب من المؤتمر (إلقاء النظرة الأخيرة عليها، والاكتفاء بمناقشة المقالات التي لم ينفق عليها) ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجم على الأقطار العربية، والمؤسسات المعنية، لإبداء الرأي والملاحظات عليها، خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعها وقد لاحظ المؤتمر أن على هذه المشاريع المعجمية أن تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين في حقل كل معجم بتدقيقه، وصبطه، قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية.

وفي ضوء هذه التجربة يوصي المؤتمر بما يلي :

- 1 - دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية، والفنيين واللغويين الذين يساعدون على اكتمال العمل على أن يتاح لهم الوقت الكافي لذلك.
- 2 أن تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات.

•

• •

للمزيد من المعلومات حول القارئ على دراسة وإفية ومستقبصة حول " مكتب تنسيق التعريب " نشرتها " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " بعنوان " دليل للتعريب بمكتب تنسيق التعريب " .



## مؤسسات تعريبية مغربية

### - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب :

كتب المرحوم الزعيم علال الفاسي في العدد الثالث من مجلة " اللسان العربي " الصادر في السنة 1965 مقالا بعنوان " فعالية اللغة العربية " جاء فيه بخصوص معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط :

أسست وزارة التربية الوطنية معهدا للتعريب ليفهم بالبحث والدراسة لحل (مشكل اللغة العربية)، وهو في اتصال مستمر مع المجهودات العربية، في البلدان الأخرى، عن طريق " المكتب الدائم لمؤتمر التعريب " وقد عقد هذا المكتب عدة مؤتمرات للتعريب في الرباط، وأقرت مباحث عمله في إطار الجامعة العربية.

وقد قسم معهد التعريب ميادين العمل لصانح العربية إلى قسمين : قسم داخلي للغة وقسم خارجي عن اللغة. وسجاري هذا التقسيم فيما نتناوله من بحث في هذا الحديث.

" القسم الداخلي " :

#### أ - الكتابة :

لقد شعر العرب، منذ بداية النهضة الحديثة، بالنقص الذي يحدهه في الكتابة العربية، التي تحتاج إلى الشكل، ولا يمكن قراءتها قراءة صحيحة إلا به. ولا يمكن للكاتب أن يشكل كتابته إلا إذا كان عارفا بالنحو وقواعده، بينما نجد اللغات الأجنبية اليوم يتقن أربابها القراءة والكتابة على الوجه الصحيح، ولو لم يتبحروا في معرفة اللغة ولم يتفكروا بحوها، حتى أنه يمكن للأجنبي، الذي لا يعرف لغة ما من اللغات الراقية، أن يتعلم القراءة في مدة بسيطة، ولو كان لا يفهم ما يقرأ، هذه هي المشكلة مجملة، وأن تفصيلها يحتاج إلى وقت لا يتم في ظروف هذه الفصول.

#### ب - الطباعة :

ومثل ما تقدم يقال في الطباعة باللغة العربية وفي الآلة الكاتبة وكل إحراج عربي عن طريق الآلة. وتطرح قضية الطباعة العربية مشكلتين أساسيتين :

1 كيف يمكن للعربي أن يقرأ ليفهم، لا أن يفهم ليقرأ ؟

2 - كيف يمكن ذلك وآلات العالم العيارية لا تحتوي على أكثر من 90 حرفاً، بينما

شكل أبسط نص عربي يقتضي 475 حرفاً ؟

فما هي طرق التغلب إذن على هذه الصعوبات ؟

لقد حاول الكماليون أن يتغلبوا على ذلك، في اللغة التركية، بإلغاء الحروف العربية، وإحلال الحروف اللاتينية محلها. أليس من الممكن أن يعمل مثلهم، فتحلى عن الكتابة العربية، ويعوضها بحروف لاتينية، تبدأ من اليسار، وتصنع الحركات بحانب الحروف ؟ ذلك ما دعا اليه المنشرون، والمستشرقون. وبعض ذوي النيات الحسة من العرب، الذين لم يتسع افق تفكيرهم للبحث عن تحسين الكتابة العربية، بنفس الروح التي خلق بها أسلافنا هذه الحروف، ثم نفظوها، ثم شكلوها، وسهلوا، إلى حد ما، طريقة استعمالها.

وقد دعا عبد العزيز فهمي إلى لاتينية الكتابة العربية جهراً، في أروقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولكن الأغلبية الساحقة من العرب رفضوا الطر في هذا الاقتراح، مفسعين بأن تطيفه سيضيع روح اللغة العربية، وبفوت على العرب الاستفادة من نرائهم الصخم، الذي تمتلئ به رفوف الحرائن الخاصة والعامة في كل العالم. وقد اعترف الأستاذ (ماسيبيو) بأنه كان فكر على إثر ثورة كمال أتاتورك، وإلحانه للحروف العربية في تركيا، أن من المناسب أن يصلح الايرانيون والعرب كتابتهم، بطريق الاقتباس من الحروف اللاتينية، ولكنه عاد، فوجد أن لاتينية حروف الهاء العربي يهدم اساس النحر العربي، الذي هو الاعراب، ويضيع على العربية سرها، لأن هذه اللغة السامية الخالصة، لعه الشهادة، يجب أن يحفظ عليها كما هي، لتؤثر على تكوين عام حقيقي للغة العالمية المفصلة وترك الهجائية العربية يؤدي إلى ضعف الخط العربي الذي هو في الاسلام الجوهر، والذي يعيش اليوم من بغداد إلى المغرب.

وهكذا فلم بعد محل للبحث عن لاتينية العربية، وإنما احد السخون يعملون على إيجاد اصلاح للكتابة العربية، وللطباعة العربية يهما منه هنا الاصلاح المغربي الذي عرضه الأسناذ أحمد الأخصر، والذي كان نتيجة مجهود دام سبعة أعوام، والذي اعتمدته - فيما يظهر - وزارة التربية الوطنية. وإن كانت آثاره لم تظهر في التطبيق بعد ويقوم على أساس صمان الحاجة العصرية دون المساس بسمة الكتابة العربية. وطريقة الأخصر هي أن

الحروف العربية تنقسم إلى ثلاثة عناصر : الحرف، والصلة، والإلحاق. وهذا الأخير  
انحصر في ثلاثة أنواع أي ثلاث مجموعات من الحروف :

الواحد : للباء، والياء، والهاء، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والجر، والحاء،  
والحاء، والراء، والري، والميم. والثالث للسین، والسين، والصد، والصاد، والنون.

وهكذا بزل عدد الحروف إلى تسعين حرفاً بما معها من الحركات والعلامات الخطية  
والفقط والأرقام والحروف ذات النقط الثلاث (ح، ب، ف، . G P V) وهكذا توصل  
المغرب إلى حل مشكلة الكتابة، فأصبح الفارسي يجد نصوصاً مثكولة مصنوعة حتى يعود  
على النطق الصحيح للكلمة العربية.

ومنذ سنة 1958، اشترت وزارة التربية الوطنية من السيد الأحصر حقوق استعمال  
طريقته، وستجعلها واجبة في الكتب المدرسية أولاً، ثم بعد ذلك يمكن أن تصبح إجبارية في  
الإدارة وغيرها.

#### ت - المصطلحات :

أما فيما يخص المصطلحات والنحو، فقد عهدت وزارة التربية إلى المعهد بالنظر في  
النهوض بها، وذلك عن طريق تحديد التراث العربي لاستخراج الألفاظ العربية التي تعنى  
بمسائل الحضارة. وهو عمل حليل، وشاق، لما يستوحى من مطالعات، وحفريات في بطون  
الكتب، والمعاجم المعثرة.

وهذه البداية التي بدأ بها المعهد علمية بكل معنى الكلمة، لأنه يجب قبل كل شيء أن  
نعرف ما عندنا مما نحن محرومون منه. ومنى تم الاستقصاء وخرجنا بإحصاء شامل،  
عرفنا ما ليس موجوداً في العربية من الكلمات الدالة على مدلولات لها في لغات العجم اسم  
أو أكثر، وحينئذ ينتقل إلى وسيلة سد الفراغ عن الطرق المستعملة عند الأجانب من  
تعريب، وحث، واشتقاق، أو رد العامي للأصل، أو اتباع ما استعملته العامة مما ليس له  
أصل.

لقد سبق المغرب الشعوب العربية للعناية بهذا الموضوع وحثه، إذ لم يسبق بلد  
عربي، قبل المغرب، أن اهتم بتحديد التراث لاستخلاص عيوبه، وإم يقع ذلك عرصاً، في  
أثناء البحث للمعاني عن انسحاب المدلولات على الكلمة الدالة عليها.

وهذا الجانب هو قسم المصطلحات العام، أي الذي يتناول البحث في معجم الحياة اليومية، وما يعبر به كل فرد، وكل شعب، عن الأشياء المحتاح إليها من لباس، وأثاث منزل، وأدوات عمل، ومرافق وتعبير جديدة. أو مدركات عصرية.

وقد لاحظ المعهد أن المغربي يجد في اللغة الأجنبية ما يرضيه، ولا يجد في لغته ما يلسي رغبته، وحسند بحار بين استعمال اللغة الأجنبية، أو اللغة العامية، مخلطا بينهما، مع أن في العربية مبدانا للثور على الكلمات الصالحة لتأدية أفكاره، ولكن اللغة جزء لا يتجزأ، أو كائن حي واحد، فإن اعتني به عاش، وإن ترك صعب ومات.»

### - مصلحة التعريب (م. ت. ت.)

#### التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

أنشئت هذه المصلحة في سبتمبر 1956. وكان نشاطها، في بادئ الأمر، منحصرا في تعريب مختلف مصالح المكتب المغربي للمراقبة والتصدير، الذي سمي فيما بعد " مكتب التسويق والتصدير ". وهو مؤسسة عمومية، تابعة لوزارة التجارة المغربية. وكانت مصالح هذا المكتب - مثل سائر مصالح الإدارة المغربية عقب إعلان استقلال المغرب - كلها مفرنسة، لغة وموظفين. فكانت مهمة مصلحة التعريب هي ترجمة جميع وثائق المكتب، وما يصدر عنه من مراسلات، ومشورات، إلى اللغة العربية، بما في ذلك " النشرة الإخبارية " التي كانت تصدر بالفرنسية، والإشراف على طبعها باليوونيب، وإرسالها إلى كل إدارات الدولة المغربية، في الداخل وإلى ممثلاتها الدبلوماسية، والتجارية، في الخارج، وكذلك إلى جميع الغرف التجارية في البلاد العربية.

ولما أنشئ " المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي " في السنة 1961، (أي خمس سنين بعد إنشاء المصلحة) استفاد كثيرا من تجربتها التعريبية، ومن وسائلها المادية، إذ لم تكن صدرت له بعد من جامعة الدول العربية ميزانية لتسيير أعماله، فكانت أجور موظفيه ونفقات مقره وأدواته المكتبية تتكفل بها الدولة المغربية وحدها. وهكذا وجد المكتب الدائم في مصلحة التعريب هذه متنفسا من ضائقته المالية، فكان يعتمد عليها في ركن وطبع منشوراته وتسديد نفقات ذلك كما كانت تعتمد هي عليه أيضا في إمدادها بما يتوفر له من كتب، ومجلات، ووثائق تتصل بأعمال التعريب.

وكان أول أعمال المكتب الدائم في مجال التعريب التي ظهر به، في كل البلاد العربية، هو ما أنجزته مصلحة التعريب هذه من معاجم تعريبية، تولى المكتب الدائم إرسالها إلى المعاجم اللغوية، والجامعات، وسائر المؤسسات التعريبية، في مختلف البلاد العربية. ودام هذا التعاون بين مصلحة التعريب والمكتب الدائم زهاء ثلاث وعشرين سنة.

ويحدثنا عن هذا التعاون الأستاذ عبد الكريم الفياح، الملحق الثقافي للمكتب الدائم، في مقال له بعنوان " منجزات ومشاريع المكتب الدائم " نشره في العدد الأول من مجلة " اللسان العربي "، التي يصدرها المكتب الدائم فيقول في الصفحة 111 والصفحة 112 :

«... بدأ المكتب بتجربة أولى، فأحال على مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير بالمغرب، مجموعة من المصطلحات في التربية البدنية، وردت عليه من المجمع العلمي العراقي، قدمت هذه المصلحة بمقابلة المصطلحات الإنجليزية بالمصطلحات الفرنسية، ومقابلة مصطلحاتها العربية، التي اختارها هذا المجمع، بالمصطلحات الشائعة في المغرب، مستعينة في ذلك بأراء المختصين، والخبراء العاملين في هذا الحقل، كما أصابت إليها مصطلحات أخرى عربتها من الفرنسية، لم تشملها المجموعة الواردة، وأخرجت معجما من نحو 1350 كلمة في مختلف الألعاب الرياضية.

ثم أمد المكتب كذلك مصلحة التعريب المذكورة بمصطلحات في تقنية السيارة باللغتين العربية والانجليزية، فبحثت هذه المصلحة عن المقابل الفرنسي لهذه المصطلحات، وأخرجتها مجموعة مقابلة بثلاث لغات، في كراسات ثلاث، مرتبة ترتيبا ألفبائيا، إحداهن حسب الألفاظ العربية، والثانية حسب الألفاظ الفرنسية، والثالثة حسب الألفاظ الانجليزية.

وورع المكتب على مختلف الهيئات، والشخصيات المعنية بالأمر، في العالم العربي، وفي أقطار إفريقيا الجنوبية والعربية، نسخ هذه الكراسات، مع نسخ كراسة مصطلحات الألعاب الرياضية، وكتاب (المستدرك في التعريب)، الذي وضعت مصلحة التعريب الأثمة الذكر...

وقد قدمت كل هذه المنجزات إلى مجامع اللغة العربية، والجامعات في الشرق والغرب، وإلى جميع فقهاء اللغة، في العالم العربي، وإلى كل مهتم بشؤون التعريب، راجين

منهم من يتصلوا بالإدلاء بأرائهم فيها، تمهيدا لتقديمها للدوات المزمع عقدها، في مختلف البلاد العربية، لإقرارها وتعميمها. وبالفعل بدأت ترد على المكتب ملاحظات في شأنها.»

## - أعمالها ومنجزاتها :

### (1) على الساحة العروبية :

- ( أ ) ألف كتاب " المستدرك في التعريب " وقد فصلنا فيه القول في باب " معاجمنا "
- ( ب ) " معجم الطحانة والحنازة والفراة " وهو معجم فرنسي - عربي أعدته مصلحة التعريب (م. ت. ت.) بالتعاون مع المكتب الدائم. وقد فصلنا فيه القول في باب " معاجمنا ".
- ( ت ) " معجم التربية والوسائل السمعية والبصرية " وهو معجم انجليزي - فرنسي - عربي في ثلاثة محلدات أعدته مصلحة التعريب بطلب من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي الذي عهدت إليه بإعداده هيئة الأمم المتحدة (اليونسكو).
- ( ث ) - الجزء الأول من " معجم الفقه والقانون " (فرنسي - عربي) أعدته مصلحة التعريب (م. ت. ت.) بالتعاون مع المكتب الدائم.
- ( ج ) - سلسلة مقالات نشرت في اعداد متفرقة من مجلة " اللسان العربي " التي يصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، بعنوان " الحديد من المستدرك في التعريب " جمعت فيها مصلحة التعريب (م. ت. ت.) ما وضعته من مقالات عربية جديدة لمصطلحات فرنسية بعد صدور كتابها " المستدرك في التعريب ".
- ( ح ) - سلسلة مقالات نشرت في نفس المجلة بعنوان " تصحيح الأغلاط الشائعة ".
- ( خ ) - سلسلة مقالات في نفس المجلة بعنوان " مزالق التعريب ".
- ( د ) - سلسلة مقالات في نفس المجلة بعنوان " مع المعجم الوسيط " وهي مقالات نقدية أبررت فيها مصلحة التعريب (م. ت. ت.) ما لاحظته من نقص أو أخطاء لغوية أو مطبعية في (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ( ذ ) - مقالات حول مواضيع لغوية متفرقة، نشرت في اعداد متفرقة من مجلة اللسان العربي.

ولقد كان لهذه المبجرات في مختلف البلاد العربية صدى كبير متسم بالتأييد والاستحسان. وقد فصلنا في ذلك القول في باب " معاجمنا ".

وإلى جانب هذه المنجزات على الساحة العروبية، أجزت مصلحة التعريب م. ت. ت. ما يلي :

## (2) على الساحة المغربية :

- شاركت مشاركة فعالة في إعداد (معجم الإدارة العامة) فرنسي - عربي تولت طبعه ونشره كتانة الدولة لدى الوزير الأول المكلفة بالشؤون الإدارية.
  - ألقت وطبعت (معجم مهني فرنسي - عربي) حاص بموظفي مكتب التسويق والتصدير .
  - ألقت معجم (المحترلات المهنية فرنسي - عربي) حاص بموظفي المكتب المذكور .
- هذا ومما يؤسف له غاية الأسف أن هذه المصلحة الشيطنة توقفت عن العمل نهائيا لأسباب إدارية.

وقبل أن نختتم هذا الفصل يسعي أن يشير إلى أن في الجزائر "معهد العلوم اللسانية والصوتية" وفي تونس "قسم اللسانيات" تابع لمركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية "لم نتحدث عنهما لأن نشاطهما إقليمي ينحصر في بلديهما الجزائر وتونس ولا يتعداهما إلى الساحة العروبية، ولا تتوفر لنا وثائق نطلعنا على نشاطهما وبالله التوفيق.

ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الفهرس

5	الإهداء
7	مقدمة
13	تصدير : التعريب فريضة دينية

### القسم الأول

#### " تقنية عملية التعريب "

### الباب الأول

#### " ماهية التعريب "

17	مفهوم التعريب
17	- " التعريب " عند القدامى
20	- " التعريب " عند المحدثين
20	أ) فيما قبل منتصف القرن العشرين
21	ب) التعريب منذ بداية الستينات
23	بين الترجمة والتعريب
24	عندما نطمس عبقرية اللغة
37	- تعجيم الأسلوب التعبيري
37	- تزيف كاف التشبيه

### الباب الثاني

#### آفات التعريب

40	التعريب بين الجهل والتقصير
42	1) الجهل
47	2) التقصير
61	المصطلحات بين الاشتراك والاختلاف
61	1) الاشتراك



### الباب الثالث

#### مزالقي التعريب

72	..... مزالقي التعريب .....
73	..... "راء" المشتركة بين الفتح والكسر .....
104	..... الترجمة الحرفية العمياء .....
116	..... مراجعة اللسان .....
119	..... تصحيح أخطاء شائعة في الترجمة والتعريب .....

### الباب الرابع

#### من التلسين المقارن

122	..... تمهيد .....
122	..... مفهوم التلسين .....
122	..... مسيرة التعريب مسيرة كل تلسين .....
124	..... مسيرة الاصطلاح الطبي في الغرب .....
124	..... - نشأة المفردات الطبية الفرنسية .....
131	..... - المعاجم في خدمة العقل .....
134	..... - اهتمامات ومجهودات معاصرة .....

### الباب الخامس

#### معاجمنا التعريبية

142	..... معجم المستدرك في التعريب .....
145	..... - تقرير حول "المستدرك في التعريب" .....
149	..... - تعقيب على نقد "المستدرك في التعريب" .....
163	..... معجم الطحانة والخبازة والفراثة .....
166	..... تقرير المجلس الأعلى السوري للعلوم حول معجم مصطلحات الطحانة والخبازة ولفظة .....
170	..... - تعقيب حول تقرير لجنة دراسة مصطلحات "الطحانة والخبازة والفراثة" .....

## القسم الثاني

### " مسيرة التعريب "

#### الباب الأول

#### عمل التعريب

180	بيئة حركة التعريب.....
182	- نشاط التعريب في سورية
184	- نشاط التعريب في مصر...
188	- نشاط التعريب في العراق

#### الباب الثاني

#### هيئات التعريب

192	• المجامع .....
192	1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة
196	2) المجمع العلمي العربي بدمشق ...
198	3) المجمع العلمي العراقي ..
199	4) مجمع اللغة العربية الأردني
199	5) المجمع العلمي اللغوي السعودي ..
201	• الاتحادات العلمية العربية...
201	- المؤتمر العلمي العربي الأول
201	- الاتحاد العلمي العربي .....
202	- الاتحاد العلمي المصري .....
203	- الاتحاد العلمي السوري ..
203	- الاتحاد العلمي العراقي .....
203	- الاتحاد العلمي الأردني .....
204	• أهداف الاتحاد العلمي العربي وشعبه .....
205	• المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي
205	- مهمته الأساسية .....

- 206 ... - منجزاته وأعماله
- 209 • مؤسسات تعريبية مغربية
- 209 - معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- 212 - مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير (م. ت. ت)
- 214 . أعمالها ومنجزاتها
- 214 . 1. على لساحة العروبية
- 215 .. 2) على الساحة المغربية

## مصادر ومراجع

- القران الكريم
- التاج الجامع للأصول في احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) تأليف الشيخ منصور علي باصف من علماء الأزهر الشريف - الطبعة الثالثة - إصدار دار إحياء الكتب العربية
- لاسوس المصطلحات الرياضية - تأليف فؤاد جاب الله حسان ومحمد عباس
- "أقرب الموارد في فصيح العربية والشولرد" تأليف سعيد الحوري الشرتوني
- "الحقوق الدولية العامة" للدكتور فؤاد شباط
- "القاموس التجاري" ليوسف يعقوب
- "القاموس القانوني"، تأليف الوهب إسماعيل
- "المخصص" لابن سيدة
- "المتنح إلى دراسة الحقوق" الأستاذ مامون الكزبري
- "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" تأليف أحمد بن محمد المقري الفيومي
- "معجم الطبي الموحد" (الانكليزي - العربي - الفرنسي) الطبعة الثالثة أصدره "اتحاد الأطباء العرب"
- "المعجم العسكري" للقوات المسلحة ج.ع.م.
- "المعجم العملي" ليوسف شلالة وفريد فهمي
- "المعجم القانوني" للأستاذ خليل شبيب
- "الوجيز في الحقوق التجارية" للدكتور ررق الله أنطاكي والدكتور بهاد السديعي
- "دروس في الحقوق" لشمس الدين الوكيل
- "فقه اللغة ومصر العربية" - لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- "قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية" لحد الحائق عرت
- "قاموس فرنسي-عربي" لسايس شحاتة
- "قاموس قانوني اقتصادي" للأستاذ محمد نصر الدين والنكتور خليل صابات والدكتور محمد عبد الحميد عير
- "متن اللغة" للشيخ أحمد رضا
- "مجلة المجمع العلمي العراقي" الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين
- "مجمع اللغة العربية في ثلاثين علما" منشور في مجلة اللسان العربي
- "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية" المجلد الخامس والسادس لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- "مصطلحات اتحاد المحامين العرب"
- "معجم الرياضيات - الانكليزي - الفرنسي - العربي" لمكتب تنسيق التعريب
- "معجم الفرياء والرياضيات - الفرنسي - الانكليزي - العربي" معهد الدراسات الأبحاث للتعريب
- "معجم المصطلحات العلمية" تأليف عبد العزيز محمود، ومحمود عبد الرحمن البرعي وحسن محمد ربحان
- "معنى للبيب عن كتب الأغريب" لجمال الدين بن هشام الأنصاري طبعة "دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

- أساس البلاغة - للزمخشري
- الاشتقاق والتعريب - لمعد القادر المغربي
- الجزء الخامس من "مجلة مجمع اللغة العربية"
- الحصان - لابن جني
- النرة الحريدة في شرح الياقوتة الفريدة - تأليف العلامة العارف بالله سيدي محمد الطوفي
- السابق (القاموس العربي - الفرنسي - الانجليزي) تأليف جرون السابق
- الصحاح - للجوهري
- القاموس المحيط للفيروزبادي
- الكنز (القاموس العربي - الفرنسي - الانجليزي) تأليف جرون السابق
- اللغة العربية وتحديات العصر - بحث للأستاذ عبد العزيز بعبد الله الأمين العام السابق لمكتب تسويق التعريب الصادر في مجلة اللسان العربي للمنة 1976.
- المصباح المميز للعلامة أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي
- المعجم الفرنسي - العربي لمؤلفه جان بابتيست بولو
- المعجم النعوي الحضاري - لدكتور محمود الجليلي - فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين
- المعجم الوسيط - تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي قام بهر جه الأساتذة إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد عني النجار (الطبعة الثانية) - دار الدعوة - إستنبول - تركيا
- المعجم - الفرنسي - العربي - الطبعة الأولى الصادرة عن دار المشرق بيروت
- المعجم في اللغة تأليف لويس معلوف اليموني
- المصطلح - قاموس فرنسي عربي - تأليف الدكتور جيلور عبد الدور والدكتور سهيل إدريس (الطبعة التاسعة الصادرة من دار العلم للملايين بيروت دار الآداب سنة 1986).
- بحث للأستاذ عبد العزيز بعبد الله بعنوان "تقديم" صادر في العدد الثالث من مجلة اللسان العربي في سنة 1965
- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحمد مرتضى الريبدي الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر في السنة 1306 هجرية
- ديكسيونير دي لالوك فرنسيز لغابيتيك وأنالوجيك - لبول روبير
- كتاب "المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب"
- لاروس أنسيكلوبيديك بالالوان - فرانس لوايزر
- لسان العرب - لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - طبعة دار صادر بيروت.
- لويوتي روبير 1
- مجلة المجمع الجزء الخامس عشر
- مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين
- مجمع اللغات (القاموس العربي - الفرنسي - الانجليزي) تأليف جرون السابق

- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (1932 - 1962) كتب صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة صمم  
مجموعة فرائض العلمية التي اتحدتها في تلك الحقبة. وقد نشر كله في مجلة (اللسان العربي).  
- مجموعة أعداد مجلة "اللسان العربي" التي يصدرها مكتب تسيق النعريب بالرباط  
- مجموعة القرارات التي اتحدتها مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
- مصطلحات اليوميكو بالغات الفرنسية والانجليزية والعربية  
مصطلحات عمية - البع الدكتور محمد صلاح الدين الكونكي عضو المجمع العلمي العربي بمشق.  
- معجم الالفاظ الرراعية لمسطلى الشهي  
- معجم المصطلحات الطبية الكثر النعائ لندكتور ا.ل. كليرفيل  
معجم كاريميركسي العربي الفرنسي  
- معجم مفاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى 395 هجرية)  
موسوعة تاريخ الطب والصيلة وط الاسنان والبيطرة (المجلد الثامن) طبعه 1981 لشركة الفرنسية للنشر  
المهني والطبي والعلمي.

## مؤلفات للكاتب

- **دواوين شعرية :**
  - في شعاب الحرية (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة).
  - في رحاب الله (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة).
  - مع أزهار الحياة (صدر عن مطبعة النجاح الجديدة).
  - على الدرب (تجانيات)
- **كتب باللغة العربية (مرقونة) :**
  - في اللغة (تحت الطبع).
  - مدخل لتعريب الطب (تحت الطبع).
  - الفقه الواضح (كتاب الطهارة و الصلاة)
  - سفينة البحور الشعرية (في العروض)
- **معاجم :**
  - معجم الطحانة والخبازة والفرانة (فرنسي - عربي)
  - المستدرك في التعريب (مصطلحات قام بتعريبها من الفرنسية) (مطبوع)
  - "معجم مهني" (فرنسي عربي لأعوان مكتب التسويق و التصدير مرقون في جزأين)
  - معجم المختزلات (مرقون)

## كتب مترجمة للكاتب

- **من العربية إلى الفرنسية :**
  - **Comment j'ai adopté l'Islam ( J'ai acquis la foi en votre Seigneur veuillez bien m'écouter )** Edition : Maison Fourkane pour édition moderne Casablanca.  
(ترجمة من العربية إلى الفرنسية لكتاب "أمنت بربكم فاسمعون" قصة إسلام الأمريكية إملي براملوت)
  - **"Traditions du Prophètes (Hadiths)"**  
(ترجمة الأحاديث النبوية في "الإيمان")
- **من الفرنسية إلى العربية :**
  - **"الإسلام والثقافة الطبية"** للدكتور أمل العلمي  
(L'Islam et la culture médicale par Docteur ALAMI Amal - Maison d'impression moderne, Casablanca )

## تصحيح أخطاء مطبعية

في كتاب "في التعريب" الطبعة الأولى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
11	18	تحقيقه أعمال	تحقيقه أعمالاً
28	8	Gastrogène	Goitrogène
30	في الجدول	فرض ضغط الدم	فرط ضغط الدم
31	15	والكباد	والكباد
43	15	نقول بفعل	نقول في فعل
77	17	للشخصين	للشيوخين
143	2	تذييل	تذليل
196	12	مندفعين	مندفعين





... وجاءت مادة هذا الكتاب مقسمة إلى قسمين :

- القسم الأول " تقنية عمل التعريب " : يعالج على الخصوص مفهوم التعريب. ثم أفاته إذا تعلق الأمر بجهل أو تقصير ممن يقوم به أو التباس في المصطلحات من حيث الاشتراك أو الاختلاف ثم تناول في مجموعة من مقالات بعض مزائق التعريب مثل الترجمة الحرفية العمياء أو التبييه لبعض الالتباسات والخلط الذي قد يحدث في تعريب مفاهيم متباينة معنى ومقاربة اصطلاحا قبل أن يعرض لتصحيح الأغلاط الشائعة في الترجمة والتعريب.

وبعد ذلك تناول القسم الأول بالدراسة أهم معالم والذي التعريبية مثل معجم "المستدرك في التعريب" ومعجم "الطحانة والخبازة والفرانة" وغيرهما : مع تعريف ثم تقرير حولها (من طرف هيئات لغوية بارزة) مرتبين بتعقيب.

- القسم الثاني : "مسيرة التعريب" : يدرس حركات التعريب وبيئاته مع ذكر نشاط التعريب على الخصوص في سورية ومصر والعراق.

وفي نهاية البحث تناول هيات التعريب في عدة فصول مرفقا بالمجامع اللغوية العلمية والاتحادات العلمية عبر البلاد العربية ونشاطها. قبل أن يختتم كل ذلك بنشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي والتعريف بمؤسسات تعريبية وطنية متخصصة مثل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ومصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصديق (التي سهر والذي على رئاستها مدة 28 سنة) وما قامت به من نشاط وخدمة للغة الضاد.

ويتجلى من الاطلاع على فحوى هذا الكتاب أن التعريب يشكل مادة خاصة به، لا يمكن خلطها بالترجمة، وتماز عنها بخصوصيات منها علم وضع المصطلحات وفق ضوابط وقواعد لا يعرفها حق معرفتها إلا الممارس لها ولقن التعريب والترجمة من حيث علاقتهما وامتداد الثاني من الأول، وذلك باللجوء مثلا إلى الاشتقاق والنحت واستعمال الصيغ لإيجاد المقابل المناسب للمصطلحات أو وضع مقابل لها، ثم السعي في توحيدها وتعميم استعمالها والعمل على نشرها بكل الوسائل المتاحة من وسائل سمعية بصرية وغيرها. فحيذا لو درس هذا العلم "علم التعريب" (بعد جمع مادته) في معاهد اللغة والترجمة مثلما تدرس مادة الترجمة ...

د. أمل العلمي